الجمهـــــــوريّة الجزائـــــــــــريـــــــــــة الديمقراطيّة الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كليّة الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير

في إطـــــار

مشروع : الدّرس الدّلالي بين التراث والحداثة عند العرب

الموســـــــــــــــــــــــــــــــــومة بـــــــ :

أثر الدّراسات اللّغوية في قراءة النّص عند علمــــــــــــــــــــاء الأصول

إعداد الطالب : إشـــــراف الأستاذ الدكتور:

جبّاري محمد عرابي أحمد

أعضاء اللجنة المناقشة :

أ.د عبد الجليل مرتاض	جامعة تلمســـان	رئيســـا
أ.د أحمد عـــرابي	جامعة تيـــارت	مشرفا مقررا
أ.د محمد عبـــاس	جامعة تلمســـان	عضوا مناقشا
د أحمد محمد عوني	جامعة تيـــارت	عضوا مناقشا
د محمد بن شريف	جامعة تيـــارت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1432 هـ - 1433 ه / 2011 – 2012 م

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

مقدمة

مقدمة :

باسم الله الذي بتوفيقه تتمّ الصّالحات ، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الذي بعثه الله نورا يزيل الظلمات أمّا بعد:

أكرم الله هذه الأمّة بالبيان ، وزادها شرفا بإنزال القرآن ،فأمرها أن تتدبّره ، وتحسن فهم الخطاب، لتكون منارة ، وهداية لكل تائه وضال، فطفق رجالها يسعون ، قصد فهمه وتطبيقه بنية التّعبد ،فتناولوا دراسته ، لفظا و تركيبا ، وتفسيرا، فكانت دراسة متفاوتة كمّا وكيفا،حسب الظروف التّاريخية والاجتماعيّة ومنهم علماء الأصول، لقد أعطوا الأولويّة لفهم اللغة و أسرارها ،وما هو معهود في ألفاظها وأساليبها ، من حيث الأوامر والنواهي ، والعموم و الخصوص ، والاستثناء والشرط ... والحقيقة والمجاز، والإطلاق والتقييد والحذف والمنطوق والمفهوم والاقتضاء...

وبهذه الجهود فقد دقّقوا في فهم اللّغة فلم يتوقّفوا عند المعاني الظاهرة كغيرهم بل وقفوا على الدّلالات المحتملة من أجل الوصول إلى دلالة الوجوب والتّحريم والخصوص والعموم ،فكان استقراؤهم خاصّا وأدلّتهم خاصّة لا تقتضيها صناعة النّحو، ومن الدّراسات التي تناولت جهـــودهم: **ودلالـــة تراكيب الجمل عند الأصوليين لموسى بن مصطفى العبيدان،والقرينة عند الأصوليين وأثرها في فهم النّصوص من إعداد الباحث محمّد قاسم الأسطل من فلسطين،** هذا على سبيل المثال لا الحصر، ومن هذه الجهود اللغويّة عند الأصوليين المتنوّعة سيكون **عنوان هذه المذكرة الموسوم بـ :"أثر الدّراسات اللّغوية في قراءة النّص عند علماء الأصول"**

وهذا العنوان يثير الإشكالية التالية:

ما هو أثر الدّراسات اللغوية في قراءة النّص عند الأصوليين؟

وهل كانت دراستهم من أجل اللغة أم دراسة من أجل فهم النّص القرآني؟

وهل أطروا الظاهرة اللغويّة من أجل اللّغة أم من أجل النّص القرآني؟

وحول هذه الأمور سيكون البحث في هذه المذكرة **معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك من أجل وصف الإشكاليات المطروحة، والوصول إلى نتائج محتملة معتمدا في ذلك على المصادر، والمراجع التي لها علاقة بالبحث، وبخاصة الكتب الخاصة بالأصول، والتفسير، معتمدا على الشواهد القرآنية، التي تخدم البحث وتؤطره .

- ومنه ستكون خطة البحث تتضمن : مقدمة ومدخلا وثلاثة فصول وخاتمة وفهرس الآيات، وفهرس المصادر والمراجع.

ففي **المدخل** أشرت إلى أهمية الوقوف على مقصدية النص القرآني ، والآليات المساعدة لفهمه،والاهتمام بفهم اللغة من أجل الوصول إلى ذلك المبتغى . ومنه يتضح أنّ الأصوليين قد أعطوا اهتماما كبيرا لوحدات اللغة، إفرادا وتركيبا من أجل اِستقراء النّص القرآني؛ بغية الوصول إلى دلالة الخطاب.

- **الفصل الأوّل** قد تناول: **الدّلالة اللفظيّة وأثرها في فهم الخطاب** وتحت ظلالها تكون المباحث التّالية :

1- **المبحث الأول يدرس دلالة الكلمة عند الأصوليين** ، التي كانت الوحدة الدلاليّة الأساس عندهم، ولا يتحدد معناها إلاّ في التركيب، ومنها تبنى العبارة والجملة، وبهذه الوظيفة للكلمة تكون آلية من آليات التواصل.فكانت دراستهم لها حسب تموقعها وتوظيفها عند العرب، وفي القرآن الكريم.

وأمّا المبحث الثاني فإنّه يتناول **دلالة التّركيب و أنواعه** ،التي تتمثل في التّركيب الإضافي، والتّركيب عن طريق الوصف، وتركيب العبارة،والتّركيب النّاقص والتّام، و حصر الجملة وتقسيمها عند الأصوليين ، ودلالة التّركيب اللغوي عندهم.

و في المبحث الثالث سيناقش فيه دلالة اللفظ بين العموم والخصوص ، والفرق بينهما ،و التي تفيد العموم من جهة اللغة أو العرف ، أو العقل وتؤخذ صيغة العموم **كلّ**(أنموذجا) ، من أجل توضيح مدى تأثيرها في استقراء الدّلالات المحتملة.

أمّا في **الفصل الثاني** تناول البحث الدّلالة النّحويّة وأثرها في قراءة النّص ومن مباحثها :

دلالة الحذف أسبابها وأثرها، التي تتوقف على التدبر والاستنباط يستعان في ذلك بقرائن لفظيّة ومعنويّة ومن المحذوفات التي ستعالج في هذا المبحث:

دلالة حذف الفاعل والمفعول به (أنموذجا). ثمّ الانتقال إلى **دلالة التقديم والتأخير** وتأثيرها في استنباط الأحكام .ثم تناولت **بعض الأحرف من حروف الجر** محاولا إظهار دلالتها في القرآن الكريم.

أما الفصل الثالث فقد تناول البحث الدّلالة الصّرفيّة وأثرها في قراءة النص وفي ظلالها وقف عند المباحث التاليّة:

تناول **المبحث الأوّل** دلالة اِسم الفاعل (حقيقة ومجازا)، ومدى تأثيرها في الأحكام، والعقائد، متخذا بعض الآيات أنموذجا،وفي **المبحث الثاني** دلالة الصّفة المشبّهة،مركّزا على صياغتها ودلالتها في بعض الآيات القرآنية (أنموذجا).ثم الانتقال إلى **دلالة اِسم المفعول** ، وما قيل في اسم الفاعل يقال في اسم المفعول من حيث الشروط والدّلالة.

حاولت في هذا الفصل أن أظهر أهمية دلالة هذه المباحث ومدى تأثيرها في استقراء النّص وفهمه.

ومن أهم الصّعوبات التي واجهتني جمع المصادر والمراجع التي يمكن أن

تخدم البحث، و من الناحية المنهجية دفعني تزاحم المعلومات التي تخدم المطالب إلى الاستغناء عنها، نظرا للحجم المحدّد لي في هذه المذكرة (كمّا وكيفا).

فحاولت أن اصطفي ما يناسب المقام، من أجل إخراج البحث في حلته هذه.

وفي هذا المقام يجب أن أشكر أستاذي الفاضل،الأستاذ الدكتور أحمد عرابي مُثمّنا فضلَه، وعطاءَه، وتوجيهاتِه التي أنارت الطريق، وبدّدت ظلمات الحيرة، سائلا الله عزّ وجل أن يرفع منزلته في الدّارين، وكذلك شكري موصول إلى كل من كان له الأثر في هذا البحث.

الطالب: جبّاري محمّد.

تيارت في : 29رمضان 1432هـ

الموافــق لـ: 29 أوت 2011م

فهم اللغة وأثرها في فهم النص القرآني:

اِنطلاقا من لسان القوم يجب الوقوف على مقصديّته ،وللوصول إلى هذا المبتغى ينبغي على قارئ النّص القرآنيّ أن يمتلك آليّاته ،ليفهمَ أسرارَه وقوانينَه فالشريعةُ جاءت بلسانٍ عربي مبين ولا بدّ للقارئ أن يفهمَه حقّ الفهم ، فتعامله مع اللّغةِ يساعـــدُه على فهم النّص القرآنيّ ،وبذاك المسعى يتـــــــمّ التّواصل اللّغوي ويكون التّأثير.

وقد نبّه الشّاطبـــي (ت 790 هـ)إلى هذه الآليّة الضـــروريّة لفهم الشّريـعة قائلا :"إنّ الشّريعةَ عربيّةٌ وإذا كانت عربيّة فلا يفهمُها حقَّ الفهم إلاّ مَن فهم اللّغة العربيّة حقّ الفهم ؛ لأنّها سيان في النّمط ... فإذا فرضنا مبتدئا في فَهم العربيّة فهو مبتدئٌ في فهم الشّريعة"[1] ، فهو يربط الشّريعة بفهم أسرار اللّغة ، ومن المعلوم أنّ العرب لهم أساليبُهم اللّغويّة ، وكيفيّة التّواصل عبرَ الخطاب .

ولذلك أكّد على عربيّة القرآن قائلا: " إنّ القرآن نزل بلسان العرب ، وإنّه عربيٌّ ، وإنّه لا عجمةَ فيه بمعنى أنّه نزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصّة وأساليب معانيها "[2]، فهو يؤكد أنّ الخطابَ القرآنيّ عربيٌّ وبلسانهم المعهود ولذلك لم يجدوا اِستعصاء في فهمه ، فالقارئُ لا بدَّ أن يقيّد بأعرافها[3] وقد ذكر الشّاطبيّ كذلك أنّ الذي يريد الخوضَ في مقصديّة القرآن لا بدّ له " من معرفة عادات العرب في أقوالها ومجاري عاداتها حال التّنزيل من عند الله والبيان من رسولهِ ؛لأنّ الجهلَ بها موقعٌ في الإشكالات الّتي يتعذّر الخروج منها إلاّ بهذه المعرفة "[4]

---

[1]- الموافقات في أصول الأحكام ، أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي،دار الفكر ،بيروت – لبنان، (دط – د ت)، مج1، ج43/2

[2]- المصدر نفسه ، ج53/5

[3]- ينظر: مقال : من قواعد الأصوليين في قراءة النص القرآني ، أمحمد رحماني، موقع رابطة أدباء الشام، www.arahmani@hotmail.com

[4]- الموافقات في أصول الأحكام ، أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي ، دار الفكر ،بيروت – لبنان، (د ط – د ت)،ج 391/2

و ذكر "غالبا ما صنّف في أصول الفقه من الفنون إنّما هو من المطالبِ العربيّةِ"[1] فهو بهذا القولِ يبيّن الاتّصال الوثيقَ بين أصولِ الفقهِ وفنونِ اللّغةِ من أجل إتمام التّواصل اللّغوي، وفهمِ الخطابِ.

وكذلك يرى إبراهيم الشّيرازي (ت 476 هـ) أنّ عُرفَ اللّغةِ" فمنه يُؤخَذ أكثرُ الكلامِ ؛لأنَّ الألفاظَ معلومة من جهة عرفِ اللّسانِ ، وخطابُ اللهِ جلَّ ذكره وخطابُ رسولِه وَرَدَ بلسان العرب"[2] .

ولذلك نجد علماءَ الأصولِ قد اِعتنوا بالدّراسات اللّغويّةِ ،وقد اِهتموا بدراسة الخطابِ القرآنيّ لفظا ومعنى من أجل الوصول إلى الأحكام الشّرعيّة ، لكي يستدلّوا ويستنبطوا، فكان لا بدّ من الخوض في المجال اللّغويّ وصولا إلى قواعد اللّغة و إدراك أعرافها ، وسننها في عمليّة التّواصل ، وهذا يساعد على الإستدلال والاستنباط والفتوى .

معرفة اللغة واجبة عند الأصوليّين :

وقد ذكر سراج الدّين الأسنوي (ت772هـ - 1370م) أنّ :" معرفةَ العربيّة واجبةٌ لتوقّف معرفة شرعنا على معرفة القرآن ، والأخبار الواردين بها "[3] ومادام أنّهم يريدون فهمَ الخطاب القرآنيّ فإنّهم اِهتمّوا بالألفاظ ،والتّراكيب والسّيّاق وهذا ساعدهم على فهم دلالات الخطاب .

وحول هذا الفهم يرى اِبنُ حزم (ت 456 هـ): "لا بدّ للفقيه أن يكون نحويّا لغويّا، وإلاّ فهو ناقصٌ، ولا يحلّ له أن يفتي لجهله بمعاني الأسماء وبُعدِه عن فهم الأخبار "[4].

---

[1]- المصدر نفسه، ج4 /117.

[2]- شرح اللمع في أصول الفقه ،الشيرازي ، دار ابن كثير ، بيروت – لبنان،(ط 1 – 1416هـ /1995 م) ،ج1/.112

[3]- التحصيل من المحصول ، سراج الدين الأرموي،تحقيق :عبد الحميد علي أبو زنيد،مؤسسة الرسالة ،بيروت - لبنان (ط1 -1408 هـ / 1988 م) ،ج128/1.

[4]- الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد ابن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ج52/1

ولذلك نجد دراسةَ الأصوليّين ـ عند تقفيّ آثارهم ـ تلك الآثارَ اللّغويّة والدّلاليّةَ ممَّا يدلّ على فهمِهم لدلالة الألفاظِ المفردةِ أوْ المركّبةِ، ودور السّيّاق.

الاهتمام باللفظ والمعنى :

وقد ذكر إمامُ الحرمين الجويني (ت478 هـ)هذا الإتجاه في اللّغة قائلا : " اِعلمْ أنَّ معظمَ الكلامِ في الأصول يتعلّق بالألفاظ والمعاني ، أمّا المعاني فستأتي في القياس أمّا الألفاظ فلا بدَّ من الاعتناء بها ، فإنّ الشّريعةَ عربيّةٌ ولن يستعملَ المرء خلال الاستقلال بالنّظر في الشّرع ما لم يكن ريَّانا من النّحوِ واللّغةِ" [1]

فهو يؤكد أنّ الأصوليّين اِهتموا باللّفظ والمعنى ، معتمدين على مهاراتهم اللّغويّة ، وحسب المستويات "و قَد اِعْتنوا في فنّهم بما أغفله أئمّةُ العربيّةِ، واشتدّ اِعتناؤهم بذكرِ ما اجتمع فيه إغفال أئمّةِ اللّسانِ ،وظهور مقصد وهذا كالكلامِ على الأوامرِ والنّواهي ،والعمومِ والخصوصِ وقضايا الإستثناء..."[2].

وقد قال الشاطبي أنّ القرآنَ الكريمَ " نزل على لغةِ العربِ الجُملة ،فطلَبُ فهمِه إنّما يكون من هذهِ الطّريقِ الخاصّةِ "[3]، وفقَ هذه الرؤيّة ناقش الأصوليّون القضايا اللّغويّة من أجل فهم النّص القرآنيّ ، وبذاك تتمّ عمليّةُ التّواصلِ، ولا تتمّ إلاّ باستخراج فوائدِه وأسرارِه.

وغايتُهم تَكمُنُ في "الوصول إلى معرفةِ الأحكامِ الشّرعيّة الّتي هي مناطُ السّعادةِ الدّنيويّة والأخرويّة ... وأمّا علمُ العربيّة ، فلتوقف معرفة دلالات الأدلّة اللّفظيّة من الكتاب والسّنة، وأقوال أهل الحلّ والعقد من الأمّة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة : الحقيقة ، والمجاز ، والعموم ، والخصوص والإطلاق والتّقييد ، والحذف ، والإضمار ، والمنطوق ، والمفهوم ، والاقتضاء ، والإشارة

---

[1]- البرهان في أصول الفقه،عبد الملك الجويني ، بيروت - لبنان ،(ط 1- 1418 هـ / 1997 م)، ص22.
[2]-المصدر نفسه ، ص22
[3]- الموافقات في أصول الأحكام ، الشاطبي، مج 1 ،ج 42/2

والتّنبيه ، والإيمـــاء ، وغيره ممّا لا يعرف في غير علـــم العربيّة وأمّـــا الأحكام الشّرعيّة ، فمن جهة أنّ النّاظر في هذا العلم إنّما ينظر في أدلّة الأحكام الشّرعيّة فلا بدّ أن يكونَ عَالِما بحقائق الأحكام أي متصوّرا لمعانيها بذكر تعريفها . "[1]

الهدفُ من هذا المسعى الوصول إلى فهم دلالات الخطاب حسب أشكاله المختلفة سواء كان لفظا أو تركيبا ،أو نصّا.

اللّغة أساس دراسة الأصوليّين:

نظرا لارتباط الأصوليّين بالنّص القرآنيّ فإنّهم اهتمّوا بالدّراسات اللّغويّة استقراء لتراكيبها و أساليبها، مُبتغِين في ذلك ضبطَ و إرساءَ قواعدَ مساعدة على فهم النّص الشّرعيّ.

قراءة الأصوليّين للنّص القرآنيّ:

الخطاب القرآنيّ مُوجَّه إلى البشريّة من أجل فهمِه وتطبيقِه والتّفاعل مَعَه وحتىّ تتمَّ عمليّةُ التّواصل، لابدَّ من تفسيره وبيان دلالتِه، وخدمة لهذا المسعى قد وضعوا قواعدَ وضوابطَ ضروريّة لقراءةِ الخطابِ القرآنيّ.

فقد تعاملوا مع القرآن تعاملا تَعَبُّدِيّا ، مِمّا دفعهم إلى قراءة النّص قراءة متفحّصَةً ؛ لعلّهم يجنون خبايَا أسراره الدّلاليّة ،فَعَجَلةُ حركةِ المجتمع تتطلّب ذاك التَّوجهَ ، ومن المعلوم أنّه دستورُ هذه الأمّةِ ولا مناص أن تفقهه ، ولذلك اِجتهد علماءُ الأصول في قراءتهم من أجل إزالة العقبات الّتي تعترض طريقَ فَهْم النّص القرآنيّ، فقد التزموا بالدّقة والضّبط وقد وضعوا القواعد الملزمة من أجل كيفيّة التّعامل مع النّص القرآنيّ.

[1]- الإحكام في أصول الأحكام ، الآمدي ، مج 1 ، ج1/8-9.

اِهتم الأصوليّون بالمباحث اللغوية ،استقراء لأساليب وألفاظ وتراكيب اللغة من أجل الوصول إلى الأحكام الشّرعيّة **بغية التّأصيل** لهذه الأمّة ممّا يساعدها على فهْمِ دينِها، فالدّراسات اللّغويّة شهدت حركةً تلفت النّظر ،وإذا عاد الباحث إلى كتب الأصوليّين مثل : المعتمد لأبي الحسين البصري المعتزلي (ت 110 هـ)، الرّسالة للشّافعي(ت204هـ)،والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظّاهري(ت 456 هـ) و أحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي(403-474هـ) والمستصفى لأبي حامد الغزالي (450-505هـ)، والمحصول في علم الأصول لفخر الدين الرازي(ت606 هـ)، والموافقات للشّاطبي(ت 790هـ)، والبحر المحيط لبدر الدين الزّركشي(ت 794هـ)، وهي قائمة طويلة فرضت نفسها في واقع أصول الفقه واللّغة ، فكان لها الأثر الكبير ، وقد ذكر الشّاطبي مبينا ذلك الأثر : " فالحاصل أنّه لا غنى للمجتهد في الشّريعة عن بلوغ درجة الإجتهاد في كلام العرب بحيث يصير فهمُ خطابِها له وصفًا غيرَ متكلّف ، ولا متوقف فيه في الغالب إلاّ بمقدار توقّف الفطن لكلام اللّبيب . "[1] فهذا يدلّ على ذاك الزّخمِ الهائلِ في الدّراسات اللّغويّة.

فقد اعتنوا باللّفظ والمعنى، فَمهمتُهم خطيرةٌ، وليست سهلةً؛ لأنّ الأمر مرتبطٌ باستنباط الأحكام الشّرعيّة، ومادام الأمر على هذا النّحو لابد لهؤلاء أن يجدوا أنفسهم داخل هذه اللغة من أجل فهم أسرارها.

فالأمر كلّه يتوقّف عند معرفة اللغة وإلاّ لن يفهموا الخطاب ولن تتم مقصديّته ؛ لأنّ النّص القرآني لسان عربي والاستدلال به يتوقّف عند معرفة لغته فيقول جمال الدّين الأسنوي:" ولما كان الكتاب العزيز واردا بلغة العرب كان

[1]-الموافقات في أصول الأحكام ، الشاطبي ،ج5/ 58.

الاستدلال به متوقفا على معرفة اللّغة."[1] تضافرت الأقوال كلّها على وجوب معرفة اللّغة.

فقد تعاملوا مع اللفظ في جميع مستوياته من أجل الوصول إلى الدّلالات المحتملة التي يؤديها سواء كان مفردا أو مركّبا وهذا السّعي دفعهم إلى تقسيم اللفظ من حيث الوضوحُ والخفاءُ ، والمبين والمجمل ، والنّص والظاهر والخاصّ والعام فمعظم هذه البحوث تسعى إلى البحث الدّلالي وصولا إلى المعنى المقصود.

قارئ النّص القرآني:

الباحث في الخطاب القرآني يجب أن يكون فاهما ومدركا أسرار اللّغة وقوانينها ، وقد ذكرت قول الشّاطبي الذي يؤكّد فيه عربيّة الشّريعة، والقارئ لا بدَّ أن يتمتّع بذاك الفهم والإدراك "[2]

فهم الخطاب القرآني يتطلّب فهم اللغة وقواعدها النّحويّة والصّرفيّة والبلاغيّة والدّلاليّة ،وقد أوجب الإمام سراج الدّين الأسنوي معرفة العربيّة لمن يتعامل مع الخطاب القرآني ذاكرا:أنّ معرفة العربيّة واجبة لتوقّف معرفة شرعنا على معرفة القرآن والإخبار الوارد ين بها"[3]

فهذا الاتّجاه أدَّى بالأصوليّين إلى الاهتمام بالمجال اللّغوي ؛لأنّهم فهمُوا لا سبيلَ إلى فهمِ الخطاب القرآني إلاّ عن طريق فهمِ لغتِه من أجل الاستدلال والاستنباط.

---

[1]- نهاية السول في شرح منهاج الأصول ، جمال الدين الأسنوي ،عالم الكتب ، بيروت – لبنان (د ط – د ت) ،ج5/2

[2]- ينظر :الموافقات، الشاطبي ،ج 391/2

[3]- التحصيل من المحصول ، سراج الدين الأرموي،تحقيق :عبد الحميد علي أبو زنيد،مؤسسة الرسالة ، (ط1-1408 هـ/ 1988م)، ج128/1

اهتمّ الأصوليون باللّغة ؛لأنّ استدلالاتهم ،واستنباطاتهم متوقّفة على فهم الخطاب ، **فالغاية مطلوبة ووسيلتها مشروطة، فالغاية الوصول إلى الحكم الشرعي ،ووسيلته فهم الخطاب ، وكيفية التعامل مع الألفاظ والدلالات** .

وها هو الآمدي يبيّن الغاية من علم الأصول قائلا:"إنّ غاية علمِ الأصول الوصول إلى معرفة الأحكام الشّرعيّة "[1]

إذا فغاية الأصوليّين معرفة الأحكام والعمل على استنباطها وللوصول إلى تلك الغاية المفروضة لابدّ من معرفة آليات اللّغة المساعدة على الفهم.

لذلك اعتنى الأصوليّون بالمباحث اللغويّة فقد اِستقرأوا التّراكيب وأساليب اللغة سعيا لفهم النّص الشرعي وقد أدركوا ما يجب **أن يتّصف به الفقيه** .

وها هو اِبن حزم يقول:" لا بدّ للفقيه أن يكون نحويّا لغويّا و إلاّ فهو ناقصٌ ولا يحلّ له أن يفتي لجهله بمعاني الأسماء وبعده عن فهم الأخبار"[2]

فهو يؤكد على ضرورة التفقه في اللّغة .وإلاّ لا يمكنه أن يقف عند هذا الباب **بل لا يحلّ له أن يتصدّر الفتوى.**

وهاهو إمام الحرمين الجويني(ت 478هـ) يقول : "اِعلم أنّ معظم الكلام في الأصول يتعلّق بالألفاظ والمعاني ، أمّا المعاني فستأتي في كتاب القياس ، أمّا الألفاظ فلا بدّ من الاعتناء بها ،فإنّ الشّريعة عربيّة ولن يستكمل المرء خلال الاستقلال بالنّظر في الشّرع ما لم يكن ريّانا من النّحو واللّغة "[3].

---

[1]-الإحكام في أصول الأحكام ، الآمدي، مج1، ج9/1.

[2]- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، دار الجيل، بيروت –لبنان، (ط2 – 1987م)، مج1، ج52/1.

[3]- البرهان في أصول الفقه ،عبد الملك الجويني، تحقيق:صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ،(ط 1- 1418 هـ / 1997 م) ، ج1/ 43 .

والمعنى نفسه يذهب إليه الشّاطبي فيقول :" وغالب ما صنف في أصول الفقه من الفنون هو من المطالب العربيّة."[1]

وذكر الشّاطبي قائلا :" لابدّ لمن أراد الخوض في علم القرآن والسّنة من معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ، ومجاري عاداتها حالة التّنزيل والبيان من رسوله ؛ لأنّ الجهل بها موقع في الإشكالات التي يتعذرالخروج منها إلاّ بهذه المعرفة "[2]

أقوالهم كلّها تؤكّد على ذاك الاتجاه ، ويؤكّد **أحمد عرابي** على ضرورة فهم الخطاب من أجل الوصول إلى المقاصد الشرعيّة فيقول" إنّ اللّغة آليّة أساسيّة في فهم الخطاب القرآني ، واستنباط أحكامه وشرائعه من النصوص القرآنيّة، وكلّ ذلك لمعرفة مقاصد الشّارع الحكيم من الخطاب ، ذلك على مستوى الدّلالة اللّفظيّة أو دلالة التّركيب أو السّياق."[3]. نفهم من هذا أنّ اللغة آلية أساسيّة، وحسب مستوياتها لكل قارئ أراد أن يتعامل مع الخطاب القرآني.

[1]- الموافقات الشاطبي، دار ابن القيم – دار بن عفان ، (د ط- 1424هـ/2003م) ، ج117/4.
[2]- المصدر نفسه ، ج154/4.
[3]- أثر التخريجات الدلالية في فقه الخطاب القرآني ، عرابي أحمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 م ص97.

توطئة.....

لقد تعامل الأصوليّون مع الألفاظ سواء كانت مفردة أم مركّبة ، هدف تحديد وظيفتها ودلالتها .ولذلك اختلفوا في مفهوم الكلمة، والكلام والقول مع النّحويين فلم يشترطوا الفائدة ،بل ربطوا مفهوم هذه الكلمات بفعل الكلام. فحصولُ الإفادة التّامة غير معتبر في اسم الكلام، فالكلام يقابله السّكوت، وما دام أنّه تكلم فهو كلام.

فالكلمة عندهم الوحدة الدلاليّة الأساس الّتي من خلالها يكون التّركيب ويحصل التّعليق وتحدّد الدّلالات، وبالتّعليق يكون التّركيب، وهو أقسام منها: التّركيب الإضافي، والتّركيب عن طريق الوصف، وتركيب العبارة، والتّركيب النّاقص والتّركيب التّام، وحصر الجملة وتقسيمها، وبهذه الوضعيّات للكلمة تحدّد الدّلالات.

و من هذا المفهوم للخطاب عند الأصوليّين يكون استنباط الأحكام، وتحدّد المهمّات، وتبنى عليه القوانين والشّرائع، وهذا ما سيناقش في الفصل الأوّل.

الفصل الأول:
دلالة اللفظية وأثرها في فهم الخطاب

- الكلمة (الوحدة الدلالية عند الأصوليين).
- التركيب: الإضافي – عن طريق الوصف – تركيب العبارة – التركيب الناقص - التركيب التام - حصر الجملة – دلالة التركيب.
- اللفظ بين العموم و الخصوص.

توطئة:

لقد تعامل الأصوليّون مع الألفاظ سواء كانت مفردة أم مركّبة ، هدف تحديد وظيفتها ودلالتها .ولذلك اِختلفوا في مفهوم الكلمة، والكلام والقول مع النّحويين فلم يشترطوا الفائدة ،بل ربطوا مفهوم هذه الكلمات بفعل الكلام.

فحصولُ الإفادة التّامة غير معتبر في اسم الكلام، فالكلام يقابله السّكوت وما دام أنّه تكلم فهو كلام.

فالكلمة عندهم الوحدة الدلاليّة الأساس الّتي من خلالها يكون التّركيب ويحصل التّعليق وتحدّد الدّلالات، وبالتّعليق يكون التّركيب، وهو أقسام منها: التّركيب الإضافي، والتّركيب عن طريق الوصف، وتركيب العبارة، والتّركيب النّاقص والتّركيب التّام، وحصر الجملة وتقسيمها، وبهذه الوضعيّات للكلمة تحدّد الدّلالات.

وحسب هذه الوضعيات للكلمة في إفرادها، وتنوع تركيبها، عمد الأصوليون بحثا عن دلالاتها المختلفة حسب توظيفها في عرف اللغة وقوانينها، ووجودها في القرآن الكريم.

و من هذا المفهوم للخطاب عند الأصوليّين تضافرت جهودهم مستعملين كلّ الآليات من أجل فهمه، وصولا إلى استنباط الأحكام، وتحديد المهمّات، ووضع القوانين والشّرائع، وهذا ما سيناقش في الفصل الأوّل مركّزا على الدلالة اللفظية.

- **الوحدة الدّلالية عند الأصوليّين :**

تعامل الأصوليّون مع اللّغة اِنطلاقا من وحدتها الأساس والتي تتمثّل في الكلمة وهي عندهم: "لفظ وضع لمعنى مفرد ، وأنواعها : اسم وفعل وحرف."[1]
قال الرّازي(ت606 هـ):" قال أكثر النّحويّين : الكلمة غير الكلام ، فالكلمة هي اللّفظة المفردة والكلام هو الجملة المفيدة ، وقال أكثر الأصوليّين : أنّه لا فرق بينهما فكلّ واحد منهما يتناول المفرد والمركب "[2]

فهو ينقل عنهم بأنّهم فرّقوا بين الكلمة والكلام وقد حدّدوا مفهوم اللّفظة المفردة ودلالتها في حالة الإفراد والتّركيب أمّا الكلام فهو الجملة بمعنى أنّها تركيب كامل فيه إسناد نحو: محمّد كريم وقام زيد ...

ثم ينتقل الرّازي إلى اتجاه الأصوليّين حول المسألة ويذكر حججهم قائلا:"أمّا الأصوليّون فقد احتجّوا على صحّة قولهم بوجوه:

الأوّل : أنّ العقلاء قد اتّفقوا على أنّ الكلام ما يضاد الخرس والسّكوت ، والتّكلّم بالكلمة الواحدة يضاد الخرس والسّكوت ، **فكان كلاما .**

الثّاني : أن اشتقاق الكلمة من الكلم وهو الجرح والتّأثير ، ومعلوم أنّ من سمع كلمة واحدة فإنّه يفهم معناها ، فهاهنا قد حصل معنى التّأثير فوجب أن يكون كلاما والثّالث : يصحّ أن يقال : إنّ فلانا تكلّم بهذه الكلمة الواحدة ، ويصحّ أن يقـــال أيضا: إنّه ما تكلم إلاّ بهذه الكلمة الواحدة ، وكلّ ذلك يدلّ على أنّ الكلمة الواحدة كلام ، وإلّا لم يصح أن يقال تكلّم بالكلمة الواحدة .

الرّابع : إنّه يصحّ أن يقال : تكلّم فلان بكلام غير تام وذلك يدلّ على أن حصول الإفادة التّامة غير معتبر في اسم الكلام. "[3]

---

[1]- مختصر شرح الروضة، نجم الدين بن سعد الطوسي،مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،(د ط ، 1407هـ-1987م) ج123/1.

[2]-التفسير الكبير ،فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، (د ط - 2004م /1425هـ)، ج 26/1

[3]- المصدر نفسه ، ج /26

ويبدو لي من خلال هذه الحجج أنّهم اعتمدوا على المعنى اللّغوي للكلمة وما يقابلها فالكلام يقابله السّكوت، ومادام أنّه تكلّم ولو بكلمة واحدة فهو كلام ثم لجأوا إلى ظاهرة الاشتقاق وهي عمليّة تصريفيّة تركّز على دلالة بنية الكلمة ومعناها المعجمي الأوّل وما ينتج عنه من دلالة فقالوا: أنّ الكلمة من الكلم والكلم هو الجرح والتّأثير فوجب أن يكون كلاما.

ثمّ وظّفوا العرف والعادات وواقع اللّغة فأخذوا مثالا واستندوا عليه وهو يصح أن يقال: إنّ فلانا تكلّم بهذه الكلمة الواحدة فهو في هذه الحالة قد تكلّم كلاما. وإذا كان يصحّ أن يقال: تكلّم كلاما غير تام هذا يعني أنّه قال كلاما، وبهذا المفهوم لم يشترطوا الفائدة.

ويذكر الرّازي الخلاف الفقهي النّاتج عن هذا المفهوم الذي وقع بين أبي حنيفة وزفر في الذي قال لزوجته التي لم يدخل بها :إن كلمتك فأنت طالق ثلاث مرات."قالوا عن ذكر هذا الكلام في المرّة الثّانية: طلقت طلقة واحدة، وهل تنعقد هذه الثّانية؟ قال أبو حنيفة وصاحباه:تنعقد، وقال زفر:لا تنعقد"[1].

فذاك المفهوم للكلمة أدّى إلى هذا الاختلاف الفقهي فما هي حجّة كلّ منها؟

يقول الرّازي:"وحجّة زفر أنه لمّا قال في المرّة الثّانية إنّ كلمتك فعند هذا القدر حصل الشّرط:لأنّ اسم الكلام اسم لكلّ ما أفاد شيئا، سواء أفاد فائدة تّامة أو لم يكن كذلك وإذا حصل الشّرط حصل الجزاء وطلقت عند قوله إن كلمتك، فوقع تمام قوله (أنت طالق) خارج تمام النكاح وغير مضاف إليه، فوجب الطّلاق."[2]

وفق هذا التّصور لمفهوم الكلام والكلمة بنى حكمه وكانت إجابته مبنية على ذاك المفهوم فقرّر أنّ الطّلاق لا يقع.

[1]- التفسير الكبير ،فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، (د ط - 2004م /1425هـ)، ج 27/1

[2]- المصدر نفسه ، ج1/ 27

ويذكر الرّازي حجّة أبي حنيفة قائلا :" وحجّة أبي حنيفة أن الشّرط – وهو إن كلمتك- غير تام، والكلام اسم للجملة تّامة، فلم يقع الطّلاق إلا عند تمام قوله: إن كلمتك فأنت طالق" ويعلق الرّازي قائلا : وحاصل الكلام أنّا إن قلنا إنّ اسم الكلام يتناول الكلمة الواحدة كان القول قول زفر، وإن قلنا: لا يتناول إلاّ الجملة فالقول قول أبي حنيفة، ومما يقوّي قول زفر أنه لو قال في المرّة الثّانية: "إن كلمتك" وسكت عليه ولم يذكر بعده قوله (فأنت طالق) طلقت ولولا هذا القدر كلام وإلا لما طلّقت"[1].

ويعلّق على قول أبي حنيفة يقول:" وممّا يقوّي قول أبي حنيفة أنّه لو قال:(كلما كلمتك فأنت طالق) ثم ذكر هذه الكلمة في المرّة الثّانية فكلمة (كلما) توجب التكرار فلو كان التكّلم بالكلمة الواحدة كلاما لوجب أن يقع عليه الطلقات الثلاث عند قوله في المرّة الثّانية (كلما كلمتك) وسكت عليه ولم يذكر بعده (فأنت طالق)"[2]

ويعلّل هذا الكلام بقوله:" لأنّ هذا المجموع مشتمل على ذكر الكلمات الكثيرة وكلّ واحد منها يوجب الطّلاق، وأقول: لعلّ زفر يلتزم ذلك"[3].

ويضيف قائلا : "محلّ الخلاف المذكور بين أبي حنيفة وزفر ينبغي أن يكون مخصوصا بما إذا قال : إن كلمتك أنت طالق، أمّا لو قال : إن تكلمت بكلمة فأنت طالق، أو قال : إن نطقت ،أو قال: إن تلفّظت بلفظة ، أو قال : إن قلت قولا فأنت طالق، وجب أن يكون الحق في جميع هذه المسائل قول زفر قولا واحدا والله أعلم"[4]

[1]- التفسير الكبير ،فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، (د ط - 2004م /1425هـ)، ج1/ 27.
[2]- المصدر نفسه ، ج1/ 27.
[3]- نفسه ، ج1/ 27.
[4]- نفسه ،ج 28/1.

ذكرت هذا الخلاف الفقهي من أجل توضيح أهميّة فهم اللّغة لدى الأصوليّين والفقهاء فهم يستنبطون الأحكام الشرعية وفق فهمهم للّغة وقد وظّفوا جميع القرائن المساعدة .

وبعد ذكره لهذا الخلاف يذكر أن "لفظ الكلمة والكلام هل يتناول المهمل أم لا ؟ منهم من قال يتناوله لأنّه يصحّ أن يقال : الكلام منه مهمل ، ومنه مستعمل، ولأنّه يصحّ أن يقال : تكلّم بكلام غير مفهوم ، ولأنّ المهمل يؤثر في السّمع فيكون معنى التّأثير والكلام حاصلا فيه ، ومنهم من قال : الكلمة والكلام مختصّان بالمفيد ، إذ لو لم يعتبر هذا القيد لزم تجويز تسمية أصوات الطّيور بالكلمة والكلام "[1].

"إذا حصلت أصوات متركبة تركيبا يدلّ على المعاني إلاّ أن ذلك التّركيب كان تركيبا طبيعيّا لا وضعيّا ، فهل يسمّى مثل تلك الأصوات كلمة وكلاما ؟ مثل أنّ الإنسان عند الرّاحة أو الوجع قد يقول : أخ ، وعند السعال قد يقول: أح أح، فهذه أصوات مركبة وحروف مؤلفة ، وهي دالّة على معان مخصوصة لكن دلالتها على مدلولاتها بالطّبع لا بالوضع ، فهل تسمّى أمثالها كلمات ؟ وكذلك صوت القطا يشبه كأنّه يقول : قطا ، وصوت اللّقلق يشبه كأنّه يقول : لق لق فأمثال هذه الأصوات هل تسمّى كلمات؟ اختلفوا فيه وما رأيت في الجانبين حجّة معتبرة..."[2]

ابن جنّي يفرّق بين القول، والكلمة، والكلام، فهو يحدّد أن القول يمثّل الكلام التّام والكلمة الواحدة، أمّا الكلام يحدّد بالجملة التّامة.

ذكر الرّازي أن ابن جني قال :" لفظ القول يقع على الكلام التّام وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة ، أمّا لفظ الكلام فمختصّ بالجملة التّامة ، ولفظ الكلمة

[1]- التفسير الكبير ،فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، (د ط - 2004م /1425هـ)،ج28/1.
[2]- المصدر نفسه ،ج28/1.

مختصّ بالمفرد ، وحاصل كلامه في الفرق بين البابين أنّا إذا بيّنا أنّ تركيب القول يدلّ على الخفّة والسّهولة وجب أن يتناول الكلمة الواحدة،أمّا تركيب الكلام فيفيد التّأثير،وذلك لا يحصل إلاّ من الجملة التّامة : إلاّ أنّ هذا يشكّل بلفظ الكلمة،ومما يقوّي ذلك قول الشّاعر : قلت لها قفي فقالت قاف

سمى نطقها بمجرّد القاف قولا .

قال أيضا : إن لفظ القول يصحّ جعله مجازا عن الاعتقادات والآراء ، كقولك : فلان يقول بقول أبي حنيفة ، ويذهب إلى قول مالك ، أي : يعتقد ما كانا يريانه ويقولان به ألا ترى أنك لو سألت رجلا عن صحّة رؤية الله تعالى ، فقـــــال : لا تجوز رؤيته فتقول : هذا **قول** المعتزلة ، ولا تقول هذا **كلام** المعتزلة إلاّ على سبيل التعسّف، وذكر أنّ السّبب في حسن هذا المجاز أن الاعتقاد لا يفهم إلاّ بغيره فلما حصلت المشابهة من هذا الوجه لا جرم حصل سبب جعله مجازا عنه. "[1]

الكلمة :

تمثّل في اللّغة العربيّة الوحدة الدّلاليّة "سواء كانت اسما أ وفعلا أو حرفا فهي التي تمثّل المكوّنات الأساسيّة للكلام منطوقا و مكتوبا."[2]

فالكلمة عندهم " لها دلالة ولكن لا يتحدد معناها حتى توضع في تركيب."[3]

يعرّف الشريف الجرجاني (740-816 هـ) بأنّه" إيقاع التّعليق بين الشّيئين "[4]

يعلّق موسى بن مصطفى العبيدان قائلا : أي من اللّفظين المكوّنين للتّركيب وقد يكون التّعليق بين اسم واسم وفعل واسم أو حرف واسم ، ويفهم من تعريف الجرجاني أن النّسبة قائمة بأحد طرفي المركّب."[5]

---

[1]- التفسير الكبير ،فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، (د ط - 2004م /1425هـ)، ج 27/1.

[2]- علم الدلالة عند العرب ، عليان بن محمد الحازمي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج15 ع27 سنة 1424 هـ، ص708.

[3]- المرجع نفسه ،ص708.

[4]- التعريفات ، الشريف الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ،(د ط – د ت)، ص 132.

[5]- دلالة تركيب الجمل عند الأصوليين ، موسى بن مصطفي العبيدان ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق – سورية (ط1 - 2002 م)، ص 15 .

ويذكر عليان بن محمد الحازمي":أنّ الكلمة هي أساس الوحدة الدّلاليّة ومنها تنشأ الوحدات الدلاليّة الأخرى فمنها تبنى العبارة وعنها تترك الجملة لذا كانت اهتمام موضع العلماء بمختلف اتّجاههم."[1]

ويعتبر اللّفظ عند أحمد عبد الغفار:"أداة لتلك الدّلالة ولهذا فهو يرتبط مفهومهم بها – يقصد علماء الأصول أو المفسرين أو علماء الكلام – فيضيف قائلا: " فنجدهم يعرّفون اللّغة على أنّها ألفاظ دّالة لارتباطها بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا ، وتعتبر واسطة في توصيل هذا الفكر ، فالدّلالة التي ليس لها لفظ لا وجود لها ."[2]، فهو يبيّن أهميّة اللّفظ وإرتباطه بالفكر الإنسانيّ ، فهو وسيلة التّواصل وآلية من آليات الدّلالة وهذا هو الهدف المنشود.

أمّا التّركيب فيمكن أن يقسّم إلى :

أ- **تركيب إضافي** : يعرّفه الزّركشي بقوله:"أمّا المركّب فما دلّ جزؤه على جزء المعنى المستفاد منه حين هو جزؤه سواء كان تركيب إسناد كقام زيد وزيد قائم ، أم تركيب مزج كخمسة عشر ، أو إضافة كغلام زيد "[3]

فالتّركيب الإضافي هو إضافة اسم إلى اسم وبهذه الإضافة تكون دلالة جديدة نحو : كبير القوم (مضاف ومضاف إليه) ودلالته سيّدهم فهذا التّركيب بين اسم نكرة ومعرفة يعطينا دلالة جديدة للتّركيب .

يقول الزّركشي:"وعلى هذا (عبد الله) ونحوه ، إن أريد به العلميّة كان مفردا بمثابة زيد وعَمرو، لأنّ جزأها لا يدلّ على معناها، وإن أريد به نسبة العبوديّة إلى مستحقها ، فهي مركبّة ، لدلالة جزئها على جزء معناها "[4].

---

[1]- علم الدلالة عند العرب ، عليان الحازمي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج15 ،ع27 سنة 1424 هـ ، ص 717.

[2]- التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، السيد أحمد عبد الغفار،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ، 1996م،ص73.

[3]- البحر المحيط، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي، دار الكتبي،مصر، (ط1 – 1414هـ/1994م)، ج282/2

[4]- المصدر نفسه ، ج282/2

ويقصد به التّركيب الإضافي ،فهو يحمل الدّلالة الاسمية الإفراديّة، ونسبة الصّفة ويعطي الزّركشي مثالا على أنّ الدّلالتين قد اجتمعتا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا :"وقد اجتمع الأمران في حديث رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ، فقال : حدّثنا عبد الرزاق ، حدّثنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، قال : كان اِبن عمر يحدّث أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم رآه وعليه إزار يتقعقع ،يعني جديدا ، فقال : من هذا ؟ فقلت : **عبد الله** فقال : إن كنت **عبد الله** فارفع إزارك قال : فرفعته وكان طويلا)[1]

عبد الله الأولى تدلّ على الاسم الذي أطلق على ابن عمر- رضي الله عنهما - وهو يعتبر كباقي الأسماء المفردة إن أريد به العلميّة ؛لأنّ جزأها لا يدلّ على معناها ،أمّا **عبد الله** - الثانية في الحديث - إن أريد به نسبة العبوديّة إلى مستحقّها فهي مركبّة لدلالة جزئها على جزء معناها"[2] يعلّق الآمدي قائلا :"...وعلى هذا فعبد الله إن جعل علما على شخص كان مفردا ، وإن قصد به النّسبة إلى الله تعالى بالعبوديّة كان مركبّا لدلالة أجزائه على أجزاء معناه. "[3]

ب- **التّركيب عن طريق الوصف** : يذكر عليان بن محمد الحازمي :"هو أن نأتي باسم عامّ ثم نحدّده عن طريق الوصف ،مثل : الأرض الزّراعية ،البنيّة التحتيّة ، الإرادة الشعبيّة ، المجال العسكري".[4]

اسم عام (الأرض) يخصّص بالوصف (الزراعيّة).

يذكر الزّركشي أنّ"الوصف عند أهل اللّغة معناه التّخصيص ، فإذا قلت : رجل شاع هذا في ذكر الرّجال ، فإذا قلت : طويل اِقتضى ذاك تخصيصا ، فلا تزال

---

[1]- البحر المحيط، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي، دار الكتبي،مصر، (ط1 – 1414هـ/1994م) ،ج282/2.

[2] - المصدر نفسه، ج284/2

[3]- الإحكام في أصول الأحكام ،علي بن محمد الآمدي ،المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان، (د ط – د ت)، ج 1-2 / ص14.

[4]- علم الدلالة عند العرب ، عليان بن محمد الحازمي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج15 ع27 سنة 1424 هـ.

تزيد وصفا ، فيزداد الموصوف اِختصاصا، وكلّما كثر الوصف قلّ الموصوف"[1].

ويذكر أنّ الجويني قال في النّهاية:" الوصف عند أهل اللّغة معناه التّخصيص ، فإذا قلت : رجل ، شاع هذا في الرّجال ، فإذا قلت : طويل ، اقتضى ذلك تخصيصا ، فلا تزال تزيد وصفا فيزداد الموصوف اختصاصا ، وكلّما كثر الوصف قل الموصوف "[2]

ج- "**تركيب العبارة** : فهي قول يدلّ على حكمة أو مثل أو تجربة ، نحو : رجع بخفيّ حنين "[3].وهو مستعمل عند العرب بكثرة وله دلالته حسب التّوظيف.

يقول: موسى بن مصطفى العبيدان :" وقد قسّم الأصوليّون النّسبة إلى ثلاثة أقسام باعتبار الدّوال التّركيبية النّاقصة ، والنّسبة التّركيبيّة التّامّة"[4]

ومناقشة هذا القول أنّ الحرف ومدخوله ، يذكر التّفتازاني أنّ " معناه الإفرادي لا يحصل بدون ذكر متعلّق." [5] ، فهو يبيّن أنّ الحرف متعلّق بمدخوله ويشكّلان مركبا جزئيّا، و يخلص موسى بن مصطفى العبيدان أنّ التّركيب الجزئيّ " وهو أن يكون اللّفظ متوقّفا على غيره ، فهو لا يتصوّر إلاّ مع ذلك الغير ومن ذلك حروف المعاني ، فلا يتصوّر معانيها إلاّ بذكر مدخولاتها."[6]

وقد اِشترط الأصوليّون في التّركيب الجزئيّ "التّبعيّة واِنعدام الإسناد فالحرف تابع لمدخوله في تحقيق معناه ، كما أنّه لا يوجد إسناد بينهما ."[7]

---

[1]- البحر المحيط، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي، دار الكتبي،مصر، (ط1 – 1414هـ/1994م)، ج455/4.

[2]- إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد الشوكاني ، دار السلام ، القاهرة، (د ط - 1418هـ / 1998م) ج439/1.

[3]- علم الدلالة عند العرب ، عليان بن محمد الحازمي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج15 ع27 سنة 1424 هـ.

[4]- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، موسى بن مصطفي العبيدان ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق – سورية (ط1 2002 م) ، ص 16.

[5]- حاشية التفتازاني على مختصر المنتهى الأصولي ،ابن الحاجب ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ج185/1.

[6]- المرجع السابق، ص 17.

[7]- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، موسى بن مصطفي العبيدان ، ص 17.

2- **التّركيب النّاقص** : فهو في عرف الأصوليّين (المركّب التّقييدي)، فيذكر اِبن أمير الحاج (ت 846 هـ) أنّ المركّب التّقيّيدي" ما أفاد نسبة ناقصة وهي تعلّق لأحد جزئيّه بالآخر غير مفيد ما يصحّ السّكوت عليه."[1] ، وهو عند محمد أمين المعروف بأمير بادشاه المتوفّى حوالي (972هـ) " ما أفاد نسبة ناقصة لا يصحّ عليها."[2]

فهذان التّعريفان " يدخلان جميع المركّبات التّقييديّة من غير استثناء سواء كانت إضافيّة أو وصفيّة أو تعليقيّة ، والذي تلحظه من حدّهما أيضا أن المركّب التّقيّيديّ يشترط فيه التّبعيّة ووجود الإسناد النّاقص."[3]

3- **التّركيب التّام** : وهو عند الأصوليّين يتمثّل في الجملة الخبريّة و الإنشائية فإذا صحّ السّكوت إيجابا أو سلبا أو غيرها في الإنشاءات فهو تركيب تامّ .

ذكر سعد الدّين التّفتازاني بأنّه :" تعلّق أحد الشّيئين بالآخر بحيث يصحّ السّكوت عليه سواء أكان إيجابا أو سلبا أ وغيرها كما في الإنشاءات."[4]

ومن ضمن شروط التّركيب التّام عند الأصوليّين **الاستقلال والإسناد بين جزأي المركّب** ، لأنّ دلالتهما متوقّفة على تركيبهما وتعلّقهما.

د- **تركيب الجملة** : وهي الّتي يمثّل الإسناد فيها **عنصرا أساسيّا** وهو "تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها يسبّب من بعض "[5]

فإذا قلت:محمّد كريم، فقد أسندت الكرم لمحمّد، وكذلك قولك: خرج زيد، أسندت الخروج لزيد.

---

[1]- التقرير والتحبير، محمد بن الحسن بن أمير الحاج، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت،(ط2- 1403هـ/1983م) ج85/1.

[2]- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، موسى بن مصطفي العبيدان ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق – سورية (ط1 2002 م)، ص 18.

[3]- المرجع نفسه، ص 19.

[4]- شرح السعد المسمى مختصر المعاني في علوم البلاغة ، سعد الدين التفتازاني ، تحقيق: محي الدين عبد الحميد مطبعة المدني ، القاهرة ، ج71/1.

[5] - المصدر نفسه، ج71/1.

حصر الجملة عند الأصوليين :

هناك من حصرها في الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة ، ومن هؤلاء الأصوليّين أبو حامد الغزالي(ت 505 هـ).[1]

"ومنهم من جعلها ثلاثة أنواع :اِسميّة ،و فعليّة و شرطيّة و من هؤلاء محمّد أمين المعروف بأمير بادشاه."[2] ،"ومنهم من جعلها أربعة أنواع اِسميّة وفعليّة وشرطيّة وظرفيّة ومن هؤلاء سعد الدّين التّفتازاني".[3]

إذا فهو اختلاف موجود عند الأصوليّين كما هو موجود عند النّحويّين.

رؤية النّحاة المحدثين:

انتقد النّحاة المحدثون هذا التّقسيم و ذهبوا إلى أنّه ينبغي أن يُبنى على أساس ينسجم مع طبيعة اللّغة الّتي تتطلّب تقسيم الجملة إلى المسند لا إلى المسند إليه وعليه يرى مهدي المخزوميّ أنّ الجملة من حيث طبيعة المسند ثلاثة أنواع هي:

الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة و الجملة الظرفيّة "[4] .

ويخلص موسى بن مصطفى العبيدان أنّ خلاف المحدثين مع القدامى خلاف لا طائل تحته من حيث تحديد أنواع الجمل ، و يعلّل بقوله:"لأنّ النّتيجة الّتي إليها الخلاف في النّهاية تنتهي بتقسيم الجملة إلى اِسميّة أو فعليّة أو ظرفيّة أو شرطيّة."[5]

---

[1]- ينظر:المستصفى من علم الأصول ، الغزالي، تحقيق الشيخ محمد أبو العلا ، شركة الطباعة الفتية المتحدة ، 1971م ص 266.

[2]-دلالة التركيب الجمل عند الأصوليين، موسى بن مصطفي العبيدان، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق – سورية ، (ط1 2002 م)، ص 19.

[3]-ينظر: إرشاد الهادي ،التفتازاني، تحقيق:عبد الكريم الزبيدي،دار البيان العربي،جدة،(ط1- 1405 هـ/1985م)ص92.

[4]- في النحو العربي -قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث-- مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده مصر،(1386هـ-1966م) ،ص85-78.

[5]- دلالة تركيب الجمل عند الأصوليين، موسى بن مصطفي العبيدان ، ص20.

تقسيم الجملة عند الأصوليّين :

قسّموا الجملة إلى قسمين: تامّة وناقصة فالجملة التّامة عندهم لا تفتقر إلى ما يتمّ به.[1]

اِنطلاقا من العمليّة التّواصليّة واعتبار الكلام الوسيلة الفعليّة المعبّرة عن اللّغة، فالكلام عند أبي الحسين المعتزلي:"هو ما انتظم من الحروف المسموعة المتميّزة المتواضع على استعمالها في المعاني."[2]

ما دام أنّ الكلام فعلُ الأفراد فقد قسّموه إلى مقيّد وغير مقيّد وهذا المفهوم عند القدامى من الأصوليّين أمّا المتأخرون فإنّهم يرون أنّ الجملة أعمّ من الكلام فالكلام عندهم يقتصر على التّركيب المقيّد.[3]

يذكر أبو الحسين المعتزلي أنّ الكلام المقيّد"هو إيصال بعض المعاني ببعض وتعلّق بعضها ببعض إمّا أن يكون اِسما مع اِسم إمّا أن يكون اِسما مع فعل ... وليس الفعل يلتئم مع الحرف بفائدة ولا به بالاسم؛ لأنّ الحرف إنّما ينبّئ عن كيفيّة إيصال فائدة بفائدة نحو الواو المقيّدة للاشتراك"[4].

ومنه فإنّ فائدته مرتبطة بالتّعلّق مثل المبتدأ والخبر وبين الفعل وفاعله.

ومنهم من رأى أنّ الكلام هو الجملة،يقول الرّازي:"وأمّا الكلام فهو الجملة المقيّدة"[5].

يعقّب الآمدي (ت 631 هـ) قائلا :" والواجب أن يقال الكلام ما تألّف من

---

[1]- ينظر : ميزان الأصول في نتائج العقول، أبو بكر السمرقندي،تحقيق محمد زكي عبد البر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، الدوحة،(1404هـ-1984م)، ص417،
وكذلك ، تيسير التحرير شرح كتاب التحرير، لمحمد أمين، المعروف بأمير بادشاه ،مطبعة عيسى الحلبى - القاهرة (1350هـ)، ج69/2.

[2]-المعتمد في أصول الفقه ،أبو الحسين البصري ،ضبط الشيخ خليل الميس،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (ط1،1983م)، ج1/9-10.

[3]-ينظر :التعريفات، الشريف الجرجاني،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق- بغداد،(د ط – د ت)،ص 88.

[4]- المصدر السابق، ج15/1.

[5]-المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي ، تحقيق طه جابر فياض العلواني ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط1 ،1979م، ،مج3، ج2،ف318/1.

كلمتين يحسن السّكوت عليهما."[1]

فالأصوليّون المتقدّمون لم يفرّقوا بين الكلمة والكلام ؛ لأنّ الكلام عندما يلفظ به سواء أكان كلمة مفردة أو جملة وقد قال أحدهم " هو ما انتظم من الحروف المسموعة المتميّزة المتواضع على استعمالها الصّادرة عن مختار واحد."[2]

ويذكر أنّ أكثر الأصوليّين ذهبوا إلى "أ نّ الكلمة الواحدة ، إذا كانت مركّبة من حرفين فصاعدا، كلام."[3]ويضيف قائلا:"ومنهم من قال:إنّ الكلمة الواحدة لا تسمى كلاما لكن اختلفوا فيما اِجتمع من كلمات وهو غير مفيد كقول قائل: زيد لا كلما، ونحو:هل هو كلام، فمنه من قال أنّه كلام معلّلا أنّ إحدى كلماته وضعت للدّلالة "[4]، ويذكر أنّه منهم لم يسمّه كلاما.

وينقل قول الزّمخشري أنّ" الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ."[5] ، ويعلّق قائلا :" المركّب من كلمتين احتراز من الكلمة الواحدة وقوله أسندت : أسندت إحداهما للأخرى احتراز عن قولك : زيدٌ عَمرٌو وعن قولك : زيدٌ علَى أو زيدٌ في أو قام في ."[6]

فإنّ المجموع منهما مركّب من كلمتين وليس بكلام العدم إسناد إحداهما إلى الأخرى وأقلّ ما يكون ذلك من اِسمين كقولك زيدٌ قائمٌ...زيدٌ قام"[7]

ويضيف قائلا أنّه:" لا يتركّب الكلام من الاسم والحرف فقط ولا من الأفعال وحدها ولا من الحروف، ولا من الأفعال والحروف. "[8]

---

[1]-الإحكام في أصول الأحكام ،الآمدي ، طبعه وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز ،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان ج166/1.

[2]- المعتمد في أصول الفقه ،أبو الحسين البصري ، ،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ط1،1983م) ج65/1.

[3]- المصدر نفسه ، ج65/1.

[4]- نفسه ، ج65/1.

[5] - نفسه ، ج66/1.

[6]- نفسه ، ج1/ 66.

[7]- الإحكام في أصول الأحكام ،الآمدي ،ج66/1

[8]- الإحكام في أصول الأحكام ،الآمدي ،ج66./1.

والآمدي يعقّب بعد ذلك بقوله :" والواجب أن ينال الكلام ما تألّف من كلمتين تأليفا يحسن السّكوت عليه." [1]

فهو قد خالف أكثر الأصوليّين المتقدّمين فيما ذهبوا إليه والتقى مع النّحاة في اِشتراط الفائدة ، بقوله :يحسن السّكوت عليه.

ويذكر نجم الدّين أبو الرّبيع سليمان بن سعيد الطّوسيّ**(ت716هـ):**"والكلام ما تضمّن كلمتين بالإسناد ، وهو نسبة أحد الجزأين إلى الآخر لإفادة المخاطب . وقيل : اللّفظ المركّب المفيد بالوضع ، وشرطه الإفادة . ولا يأتلف إلاّ من اِسمين نحو زيدٌ قائمٌ. أو فعل واِسم ، نحو قام زيدٌ . فالأولى جملة اِسميّة ، والثّانيّة فعليّة ويا زيدُ ، والشّرطيّة ، نحو إنْ تقمْ أقمْ ، فعليتان " [2]

" قوله :(والكلام ما تضمّن كلمتين بالإسناد)، إنّما قال : ما تضمّن ، ولم يقل : ما تألّف أو تركّب من كلمتين ليدخل فيه مثل : اضرب ، ونحوه ممّا أحد جزئيه غير ملفوظ به ، لكنّه في ضمن الملفوظ به ، والتّضمّن أخصّ من التّركيب والتّأليف ؛ لأنّ التّركيب والتّأليف لا بدّ فيها من شيئين يركّب أحدهما الآخر أو يألّفه ، بخلاف التّضمّن ، فإنّه حصول شيء في ضمن شيء آخر : في طيّه ، فقد لا يكون ملفوظا به كالفاعل في فعل الأمر، وفي الماضي والمضارع إذا سبقه ظاهر يرجع إليه ، نحو : اضرب ، وزيد ضربَ ويضرب.

فقوله :(ما تضمّن كلمتين) يشمل ما كان بالإسناد وبدونه ، كالمضاف والمضاف إليه ، نحو : غلامُ زيد ، والصّفة والموصوف ، نحو : رجلٌ صالحٌ لكن هذا ليس بكلام ما لم يكن التضمّن المذكور إسناديّا ، فلمّا قال : (بالإسناد) خرج ذلك وصار الحدّ مقصورا على التّضمّن الإسناديّ ، نحو : زيدٌ قائمٌ وقام َزيد.

قوله : " وهو (يعني الإسناد) نسبة أحد الجزأين إلى الآخر إفـــــادة المخاطب

---

[1]- المصدر نفسه ،ج66/1.

[2]- مختصر شرح الروضة، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن سعيد الطوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت، (د ط - 1407هـ/1987م) ، ج547/1.

فائدة مستقلّة، يحسن السّكوت عليها، ففي قولنا: زيدٌ قائمٌ، قد نسبنا أحد الجزأين وهو قائمٌ، إلى الجزء الآخر، وهو: زيدٌ، وكذلك في قام زيدٌ: نسبنا قام وهو الفعل، إلى الفاعل، وهو زيدٌ، هذا في الإثبات. وأمّا في قولنا: زيدٌ ليس بقائم وما قام زيدٌ فالنّسبة كذلك لكنّها بالنّفي."[1]

الجملة والمركّب:

يذكر عبد الجليل مرتاض أنّ المركّب يمكن أن يحتاج إلى وحدات أخرى ليكون مفيدا فيقول:" ونحاتنا العرب المتقدّمون تستشفّ مفاهيمهم لما يقوم مقام الجملة بوساطة ما حشروه تحت باب (المركّبات) أو (المركّب) وهو تلاصق متتابع لوحدتين دالّتين أو أكثر ، سواء دلّ على فائدة تامّة أم ناقصة ، والنّقصان والتّمام فيهما أيضا ما فيهما من القول الكثير، إذ ربّما كان مركّب ناقصا وكان تامّا ، وكان مركّب آخر تامّا ، ويحتاج إلى إتمام ، وهناك مركّبٌ ناقصٌ نقصا مباشرا.

فقد ذكر قول الشّاعر من أجل أن يبيّن أنّ تركيب البيت ناقصٌ إذا لم نذكر كلمة (بلقعا)

" فإنْ تَنْجُ مِنْها يا حَزِيمَ بنَ طَارِقٍ فقد تَرَكتْ ما خَلْفَ ظَهْرِكَ ...؟

إلاّ إذا أنهينا المركّب ب (بلقعا) والبلقعُ الأجردُ الذي لا شيءَ فيه)"[2]

ويظهر لي أنّه بهذا التّمثيل يريد أن يُثبت بأنّ هناك مركّبات تامّة، لكن لا تتمّ دلالتها إلاّ إذا ذكرت وحدات أخرى من أجل إتمام الفائدة، فيقول:" ومن المركّبات التّامة النّاقصة مثل قوله:

لتقرَعِنّ عليّ السنّ من ندم ....؟ إلاّ إذا أضفنا إليه شطره الثّاني، وهو مركّب **مستقلّ في بنيته، ومرتبط في نسقه الكليّ:**

[1] - مختصر شرح الروضة، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن سعيد الطوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت ، (د ط - 1407هـ/1987م) ،ج548/1.

[2]- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية ، عبد الجليل مرتاض ،دار هومة ، الجزائر ، 2008م ،ص190.

..... إذا تذكّرت يومًا بعْضَ أخلاقي"[1]

ويذكر بأنّ مثل هذه المركّبات"هي الأكثرُ شيوعا في الأساليب العربية القديمة "[2]،ويضيف عبد الجليل مرتاض :" ... وربّما احتاج المركبُ إلى عشرات الوحدات الدّالة ليكون مفيدا إفادة تامّة كقول الجُميح الذي لا يستقيم إلاّ إذا أخذنا وحدات البيت كلّــها .

إنْ تَقَــرِّي بِنَا عَيْناً وتَخْتَفِضِي فِينَا وتَنتظري كَرِّي وتَعْرِيبي

فَاقْنَيْ لعلَّكِ أنْ تَحْظَيْ وَتحْتَلِبِي في سَحْبَلٍ منْ مُّسُوكِ الضَّأْنِ مُنْجوبِ

ويضيف قائلا : ولتتأمّل قوله تعالى : (وَمَا تلكَ بيمينكَ يا مُوسَى (17) قَالَ هيَ عَصَاي أتوكّأ عليها وأهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمي وَلي فيهَا مَآربٌ أُخرَى(18))[3] والجملةُ الأخيرةُ (وَلي فيهَا مآربٌ أخرَى) أتمّ ممّا سبقها من جمل ، لأنّه أنهى الاستطرادَ،**وأجملَ فيها سائرَ وظائفها الأخرَى**، وتجلّت تلك المآربُ في معجزات إلهية عظيمة خُصَّ بها موسَى عليه السَّلام بوساطة تلك العصا كآية من آيات الله الكبرى"[4] .

يقول الحسين بن مسعود البغوي(ت 516 هـ) في قوله تعالى:

(و مَا تلكَ بيمينكَ يا موسَى) سؤال تقرير ، والحكمةُ في هذا السّؤال : تنبيهه وتوقيفه على أنّها عصا حتّى إذا قلبها حيّة علم أنّه معجزة عظيمة . وهذا على عادة العرب ، يقول الرّجل لغيره : هل تعرف هذا؟ وهو لا يشكّ أنّه يعرفه ويريد أن ينضم إقراره بلسانه إلى معرفته بقلبه (قالَ هيَ عَصَاي) قيل : وكانت لها شعبتان وفي أسفلها سنان ، ولها محجن . قال مقاتل : اسمها نبعة .

---

[1]- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية ، عبد الجليل مرتاض ،دار هومة ، الجزائر ، 2008م ،ص190.

[2]- المرجع نفسه، ص190.

[3] - طه – 17-18

[4]- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية ، عبد الجليل مرتاض ، ص190.

(أتوكّأ عليهَا) أعتمد عليها إذا مشيت وإذا أعييت وعند الوثبة ، (وأهشُّ بهَا على غنمي) أضرب بها الشّجرة اليابسة ليسقط ورقها فترعاه الغنم .

وقرأ عكرمة وأهسّ " بالسّين غير المعجمة ، أي : أزجر بها الغنم ،و(الهسّ) زجر الغنم .

(ولي فيهَا مآربٌ أخرى)حاجات ومنافع أخرى ، جمع (مأربة) بفتح الرّاء وضمّها ولم يقل : (أخر) لرووس الآي . وأراد بالمآرب : ما يستعمل فيه العصا في السّفر وكان يحمل بها الزّاد ، ويشدّ بها الحبل فيستقي الماء من البئر ويقتل بها الحيّات ويحارب بها السّباع ، ويستظلّ بها إذا قعد وغير ذلك "[1]

فالقارئ لهذه المركّبات يجدها مستقلّة في بنيتها إلاّ أنّها مرتبطة في نسقها الكلّي[2] فيبدو أن الرّأي في هذا المقام – النّسق الكلي - أدقّ لأنّه ينظر إلى المركّب وما يتعلّق به ليصير نظما.

تعريف التّركيب اللّغويّ :

عرّفه عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) فقال : "أنّ لا نظــمَ في الكــلام ولا تركيبَ حتىّ يعلّق بعضها ببعض ، ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك هذه ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من النّاس..."[3]

فهو ينفي صفة النّظم في الكلام إذا لم يكن متعلّقا ببعضه بعضا، ويكون مبنيّا وفق كلام العرب و صياغته تقديما أو تأخيرا.

وعرّفه الجرجاني الشّريف (ت 843 هـ) بأنّه " جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة "[4] **والتّركيب هنا يكون على مستوى الكلمة.**

---

[1]- تفسير البغوي ، الحسين البغوي ، دار طيبة ، المملكة العربية السعودية،(د ط – د ت) ، ج269/5.

[2]-ينظر: الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية ، عبد الجليل مرتاض ، ص191.

[3]- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (د ط- د ت)، ص44.

[4]- التعريفات ، الشريف الجرجاني ، الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ،(د ط – د ت)،ص 56

وذكر الزّركشي(ت794هـ) :" وهو ما دلّ المركّب بحسب الوضع وذلك متعلّق بعلم النّحو"[1] " ويقصد به التّركيب في الكلمات التي تخضع إلى نظام معيّن متعارف عليه لدى أهل تلك اللّغة، أو ما يطلق عليه التّركيب التّعبيري.."[2]

وذكر إميل يعقوب أنّه" مجموعة منسّقة من الكلمات تؤدّي معنى مفيدا كالجملة الاسميّة أو الفعليّة أو الجزء من الجملة الذي يؤدّي دلالة ما "[3] .

- **تعريف العموم والخصوص**:

أ- العام:

لغة: يذكر الشّوكاني(1173 هـ - 1250هـ) بأنّه في اللّغة :" شمول أمر لمتعدّد سواء كان الأمر لفظا أو غيره ، ومنه قولهم : عمّهم الخير إذا شملهم وأحاط بهم."[4]

و اصطلاحا: وأمّا حدّه في الاصطلاح فينقل الشّوكـــاني قول الرّازي في المحصــول بأنّه "هو اللّفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد كقوله (الرّجال) فإنّه مستغرق لجميع ما يصلح له ، ولا تدخل عليه النّكرات كقولهم (رجلٌ) لأنّه يصلح لكلّ واحد من رجال الدّنيا ، ولا يستغرقهم ، ولا التّثنية ، ولا الجمع ؛ لأنّ لفظ (رجلان) و (رجالٌ) يصلح لكلّ اِثنين وثلاثة ولا يفيدان الاستغراق ، ولا ألفاظ العدد كقولنا : خمسة ؛لأنّه يصلح لكلّ خمسة ولا يستغرقه وقولنا : بحسب وضع واحد احتراز عن اللّفظ المشترك ، والذي له حقيقة ومجاز فإنّ عمومه لا يقتضي أن يتناول مفهوميه معا .[5] ،"وقد سبقه إلى

---

[1]-البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، دار المعرفة، بيوت- لبنان ، (ط2 – د ت)، ج173/2.

[2]- أثر التخريجات الدلالية في فقه الخطاب القرآني، عرابي أحمد ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2010م ص125.

[3]- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، إميل يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(ط1-1987م)، ص 120.

[4]- إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد الشوكاني ، دار السلام، القاهرة ،(د ط - 1418هـ /1998م) ج337/1.

[5] - إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد الشوكاني ، دار السلام، القاهرة ،(د ط - 1418هـ /1998م) ج337/1.

بعض ما ذكره في هذا الحد أبو الحسين البصري ، فقال : "العامُّ هو اللّفظ المستغرق لما يصلح له"[1].

وابن حزم يعترض عليه ويعتبره فاسدا فيقول :..."وهو فاسدٌ من وجهين:

الأوّل أنّه عرّف العامّ بالمستغرق وهما لفظان مترادفان وليس المقصود هاهنا من التّحديد شرح اسم العامّ حتىّ يكون الحدّ لفظياً بل شرح المسمّى إمّا بالحدّ الحقيقيّ أو الرّسمي وما ذكره خارج عن القسمين.

الثّاني: أنّه غير مانع لأنّه يدخل فيه قول القائل :ضرب زيد عَمراً ،فإنّه لفظ مستغرقٌ لجميع ما هو صالح له وليس بعامّ" [2] ويضيف قول الغزالي ويعلّق قائلا:

وقال الغزالي: " إنّه اللّفظ الواحد الدّال من جهة واحدة على شيئين فصاعداً وهو غير جامع فإنّ لفظ المعدوم ،والمستحيل من الألفاظ العامّة ،ولا دلالة له على شيئين فصاعداً إذ المعدوم ليس بشيء عنده وعند أهل الحقّ من أصحابنا والمستحيل بالإجماع وإن كان جامعاً إلا أنّه غيرُ مانع فإنّ قولنا :عشرةٌ ومائةٌ ليس من الألفاظ العامّة وإن كان مع اتّحاده دالاً على شيئين فصاعداً وهي الآحاد الدّاخلة فيها والحقّ في ذلك أن يقال **العامّ**:"هو اللفظُ الواحد الدّال على مسميّين فصاعداً مطلقاً معاً."[3]

ويوضح قوله أنّ" اللّفظ وإن كان كالجنس للعامّ والخاصّ ففيه فائدةٌ تقيّيد العموم بالألفاظ لكونه من العوارض الحقيقيّة لها دون غيرها عند أصحابنا وجمهور الأئمّة كما يأتي تعريفه وقولنا الواحد احتراز عن قولنا (ضرب زيد عَمراً) وقولنا (الدّال على مسميّين) ليندرج فيه الموجود والمعدوم وفيه أيضاً

---

[1]- المصدر نفسه، ج1 /337

[2]- الإحكام في أصول الأحكام ، الآمدي ، تعليق :عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي، بيروت ، مج 1-2 ، ج195/2 .

[3] - المصدر نفسه، 196/1، و مختصر شرح الروضة ، الطوسي ، ج2 / 448.

احتراز عن الألفاظ المطلقة كقولنا رجلٌ، ودرهمٌ وإن كانت صالحة لكلّ واحد من آحاد الرّجال وآحاد الدّراهم فلا يتناولها مقابل على سبيل البدل وقولنا ،فصاعداً احتراز عن لفظ اِثنين وقولنا (مطلقاً اِحتراز عن قولنا عشرة ومائة ونحوه من الأعداد المقيّدة) ولا حاجة بنا إلى قولنا من جهة واحدة اِحتراز عن الألفاظ المشتركة والمجازيّة"[1]

يذكر تقي الدين أبو البقاء الفتوحي (ت972 هـ)أنّ "العامّ في اصطلاح العلماء لفظ دال على جميع أجزاء ماهية مدلوله أي مدلول اللّفظ" [2]

الفرق بين العموم والعامّ :

يبيّن الزّركشي (ت794هـ)الفرق الموجود بين الصّيغتين قائلا: " ...فالعامّ هو اللّفظ المتناول ، والعموم : تناول اللّفظ لمّا صلح له ، فالعموم مصدر ، والعامّ اِسم الفاعل مشتقّ من هذا المصدر ، وهما متغايران ، لأنّ المصدر الفعل، والفعل غير الفاعل ".

وبناء على صيغة الكلمتين ودلالة كل واحدة منهما – دلالة المصدر واسم الفعل- ومن هذا التّغاير فقد اعترض على قول عبد الجبار وابن برهان قائلا:" ومن هذا يظهر الإنكار على عبد الجبار وابن برهان وغيرهما في قولهم :"العموم اللّفظ المستغرق"[3]

يعلّل هذا الاعتراض بقوله:" فإن قيل : أرادوا بالمصدر اسم الفاعل ، قلنا : استعماله فيه مجازٌ ولا ضرورة ٌلارتكابه مع إمكان الحقيقة "[4] و يذكر بأنّ القرافي فرّق بين الأعمّ والعامّ قائلا:..."بأن ّالأعمّ إنّما يستعمل في المعنى ، والعامّ

[1] - الإحكام في أصول الأحكام ، الآمدي ، تعليق :عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي، بيروت ، مج 1-2 ، ج196/2.

[2]- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية ، مصر، (د.ط - د.ت)، ص 343.

[3]- البحر المحيط ، الزركشي ، دار الكتبي ،مصر، (ط1 - 1414هـ/1994م)،ج4/ 81.

[4]- إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد الشوكاني ، دار السلام،القاهرة،(د ط - 1418هـ / 1998م) ج243/1، والبحر المحيط ، ج4- الفرق بين العموم والعام.

في اللّفظ ، فإذا قيل : هذا أعمّ تبادر الذّهن للمعنى وإذا قيل : هذا عامّ تبادر الذهن للفظ "[1].

وعند تقيّ الدّين أبو البقاء الفتوحي(ت 972 هـ -1564 م) أنّ اللّفظ يقال للعامّ والخاصّ وللمعنى أعمّ وأخصّ فيقول :"ويقال للفظ عامّ وخاصّ ، وللمعنى أعمّ وأخصّ . قال الكوراني(ت893 هـ - 1488م) في شرح جمع الجوامع : هذا مجرّد اصطلاح لا يدرك له وجه سوى التّميّيز بين صفة اللّفظ وصفة المعنى وقال القرافي : وجه المناسبة أنّ صيغة أفعل تدلّ على الزّيادة والرّجحان "[2] .

يبدو من القول أنّ الدّلالة الصّرفيّة كان لها الأثر في تحديد الفرق بين هذه الصّيغ ، فكلمة عامّ وخاصّ تدلاّن على اسم الفاعل من الفعل عمّ وخصّ أمّا أعمّ وأخصّ فهما اسما التفضيل.

صيغ العموم:

يقول الزّركشي(ت794هـ):"الذي يفيد العموم إمّا أن يفيده من جهة اللّغة أو العرف أو العقل"[3] ويذكر جهة اللّغة بأنّها على ضربين قائلا: "والأولى : على ضربين لأنّه إمّا أن يفيده بنفسه لكونه موضوعا له أو بواسطة اقتران قرينة به . و**الأوّل** : أعني الذي يدلّ بنفسه نوعان : لأنّه إمّا أن يكون شاملا لجمع المفهومات كلفظ (**كلّ** ، **وجميع** ، **وأي**)في حال الاستفهام والشّرط ؛ وإمّا أن لا يكون شاملا للكلّ فإمّا أن يخصّص بأولي العلم كلفظ " **من** " شرطا أو استفهاما ، فإنّها تختصّ بالعقلاء وقد تستعمل في غيرهم للتّغلّب أو غيره ؛ وإمّا أن يختصّ بغير العالمين ، فإمّا أن يعمّهم أو يختصّ ببعضهم ؛ والأوّل " ما " الاسميّة ، فإنّها تفيد العموم إذا كانت معرفة ، نحو: هات ما رأيت ، فتفيد العموم ـ فيما عدا العالمين ـ

[1]- البحر المحيط ، الزركشي، دار الكتبي، مصر ، (ط1 - 1414هـ/1994م)،ج81/4.
[2]- - شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية، مصر، (د.ط - د.ت) ، ص343.
[3]- المصدر السابق، ج81/4.

من الزّمان والمكان والجماد ، وقيل : إنّها تتناول العالمين أيضا ، كما في قوله تعالى:(والسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا)[1] (وَلاَ أنتم عابدونَ مَا أَعبُدُ) [2] .

والثّاني : أن يختصّ عموم بعضهم ، فإمّا أن يختصّ بالأمكنة . نحو: أينَ تجلس أجلس، ومنه (حيث)، أو بالأزمنة نحو: متى تَقُم أقم"[3]

الثّاني : ما يفيد العموم لغة لا بالوضع ، بل بواسطة قرينة ، فهو إمّا في جانب الثّبوت ك (لام) التّعريف الّتي ليست للعهد ، ولام التّعريف إنّما تفيد الجنس إذا دخلت على الجموع أو على اسم الجنس المفرد ، والجمع المضاف لهذين ، نحو عبيدي أحرار وعبدي حرّ ، وإمّا في جانب العدم ، وهي النّكرة في سياق النّفي"[4]

فهو بهذ النّص يحدّد صيغ الشّمول والّتي تتمثّل في (كلّ ،جمع ،وأي الاستفهامية والشّرطيّة)، ثم بيّن الصّيغة الّتي تخصّص للعقلاء مثل: **(مَنْ)** الاستفهامية والشّرطيّة وهذا لا يمنع أنها تستعمل للتغلّب.

وكذلك (ما)الّتي تستعمل لغير العاقلين ، والّتي تفيد العموم فيما عدا العالمين من الزّمان والمكان والجماد والإنسان . وذكر أنّها يمكن أن تستعمل للعاقلين ومثل لذلك قوله تعالى: :(والسّماء وما بناها) و(ولا أنتم عابدون ما أعبد).

أمّا الذي يفيد العموم عرفا فقد مثل له بقوله تعالى:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ)[5]

وبيّن أنّه" يفيد في العرف تحريم وجوه الاستمتاعات التي تفعل بالزّوجة والأمة وليس ذلك مأخوذا من مجرّد اللّغة "[6].

---

[1]- الشمس - 5.
[2]-الكافرون- 5.
[3]- البحر المحيط ، الزركشي، دار الكتبي، مصر ، (ط1 - 1414هـ/1994م)،ج4/ 81.
[4]- المصدر نفسه ، ج81/4.
[5]-النساء - 23.
[6]- البحر المحيط ، الزركشي دار الكتبي ، (ط1 - 1414هـ/1994م)،ج4/ 81.

أمّا القسم الثّالث فإنّه يفيده بطريق العقل فيقول الزّركشي:"وهو على ثلاثة أضرب :أحدها : أن يكون اللّفظ مفيدا للحكم ولعلّته . إمّا بصراحته وإمّا بوجه من وجوه الإيماءات ، فيقتضي ثبوت الحكم أينما ثبت العلّة ،وثانيهما : ما يذكر جوابا عن سؤال السّائل ، كما إذا سئل عمن أفطر ، فقيل : من أفطر فعليه الكفارة فيعلم منه أنّ كل مفطر عليه مثلها وثالثها : مفهوم المخالفة عند القائلين به كقوله عليه السّلام:(مطل الغني ظلم)، فإنّه يدلّ بمفهوم على أنّ مطل غير الغني ليس بظلم . وهذا التّقسيم ذكره الإمام فخر الدين الرّازي وأتباعه "[1].

ومن الصّيغ التي تفيد العموم (**كلّ**) وهي التي سأقف عندها دون غيرها من أجل التّعرف على دلالتها وما يترتب عن توظيفها ؛ لأنّ المقام لا يسمح التّعرض لكلّ حالات العموم ، وقد بدا لي أنّ الوقوف ـ عند دلالة كل ـ ضروريّ من أجل إبراز كيف تعامل علماء الأصول مع هذه الوحدة الدلاليّة في تقدّمها وتأخّرها.

"ودلالة: " (كلّ) لإحاطة بكلّ فرد من الجزئيات إن أضيفت إلى النّكرة أو الأجزاء إن أضيفت إلى معرفة "[2]، و تفيد دلالتها التّأكيد لمعنى العموم "ولهذا قال القاضي عبد الوهاب : ليس بعدها في كلام العرب كلمة أعم منها، ولا فرق بين أن تقع مبتدأ بها أو تابعة ، تقول : كلّ امرأة أتزوّجها فهي طالق وجاءني القوم كلّهم فيفيد أنّ المؤكد به عام "[3].

(كلّ) في الجملة الأولى مبتدأ وفي الثّانية توكيد وهي مضاف لضمير (هم) وفي التّركيبين تفيد العموم.

يمكن أن نستعملها مع العاقل وغير العاقل، وتوظّف مع المذكّر، والمؤنّث والمفرد والمثنّى، والجمع، نظرا لهذا التّوظيف فهي أقوى الصّيغ الّتي تفيد العموم

[1] ـ المصدر نفسه،ج4/ 81.
[2]ـ نفسه ، ص84.
[3]ـ نفسه ، ص84.

وصيغتها لا تتغيّر في جميع الحالات نحو: كلّ الأساتذة، وكلّ البشر، وكلُّ رجلٍ وكلُّ امرأةٍ.

أمّا في المثنّى لا يؤّكد بها استغناء عنه (بكلا ، وكلتا) .

ويذكر الزّركشي أنّها "لا يؤكّد بها إلاّ ذو أجزاء ، فلا يقال : جاء زيدٌ كلّه قال ابن السّراج :والضّابط أنّها إمّا أن تضاف لفظا ، أو تجرّد عن الإضافة وإذا أضيفت فإمّا إلى معرفة أو إلى نكرة ، فهذه أقسام . "[1]

حالات استعمالها. إذا أضيفت إلى النكرة :

يقول الزركشي:"فيتعيّن اعتبار المعنى فيما أضيفت إليه فيما لها من ضمير وخبر وغيره وإن كان المضاف إليها مفردا فمفردا ومثنى فمثنى ، وكذلك الجمع والتذكير والتّأنيث "[2] وقد مثّل لذلك بالآيات التّاليّة:

قال تعالى :(كلُّ امرئٍ بمَا كسبَ رَهِين)[3] ، وقال الله تعالى (وكلُّ شيءٍ فَعلوه في الزُّبر)[4] ،وقال الله تعالى (كلُّ إنسانٍ ألزمناه طائرَه في عنقِه)[5](كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ)[6] و(إنْ كلُّ نفسٍ لَما عليها حَافظ)[7] ،علّق الزَّرْكشي قائلا : "ومعنى العموم في هذا القسم ـ يقصد به الآيات ـ كلُّ فردٍ لا المجموع ، فإذا قيل : كلُّ رجلٍ فمعناه كلُّ فردٍ فردٌ منَ الرِّجال ، وقد يكون الاستغراق للجزئيات بمعنى أنّ الحكم ثابت لكلِّ فردٍ من جزئيات النّكرة ، قد يكون مع ذلك الحكم على المجموع لازمًا "[8]

---

[1]- البحر المحيط ، الزركشي، دار الكتبي، مصر ، (ط1 - 1414هـ/1994م)،ج84/4.
[2]-المصدر نفسه ، ص85
[3]- الطور-21
[4]- القمر- 52.
[5]- الإسراء- 13.
[6]- آل عمران- 185.
[7]- الطارق-4.
[8] - البحر المحيط ، الزركشي ، ج86/4.

دلالة كل عند تقي الدين أبو البقاء الفتوحي "... ولها بالنسبة إلى إضافتها معان . منها أنّها إذا أضيفت إلى نكرة . فهي لشمول أفراده نحو " قوله تعالى:(كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ)[1] ،ومنها : أنّها إذا أضيفت لمعرفة ، وهي جمع أو ما في معناه . فهي لاستغراق أفراده أيضا ، نحو كلّ الرّجال وكلّ النّساء على وجل إلاّ من أمنه الله تعالى وفي الحديث (كلّ النّاس يغدو ، فبائع نفسه ، فمعتقها أو موبقها)[2] ومنها : أنّها إذا أضيفت لمعرفة مفرد ، فهي لاستغراق أجزائه أيضا ، نحو كلّ الجارية حسن ، أو كل زيد جميل . إذا علم ذلك فمادتها تقتضي الاستغراق والشّمول كالإكليل لإحاطته بالرّأس ، والكلالة لإحاطتها بالوالد والولد . فلهذا كانت أصرح صيغ العموم لشمولها العاقل وغيره ، المذكر والمؤنث ، المفرد والمثنى والجمع وسواء بقيت على إضافتها كما مثلنا ، أو حذف المضاف إليه . نحو قوله تعالى: (كلٌّ آمن باللهِ)[3]"[4]

دلالة كلّ إن تقدمها النّفي:

"**الأوّل** : أورد على قولهم : إن تقدّم النّفي على (كلّ) لسلب العموم ، ولا يفيد الاستغراق قوله تعالى : (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)[5] فينبغي أن يقيّد ذلك بما إذا لم ينتقض النّفي ، فإن اِنتقض فالاستغراق باق كالآية ويكون لعموم السّلب ومنه : ما كلُّ رجلٍ إلاّ قائمُ ، وسببه أن النّفي

---

[1]- آل عمران- 185.

[2] - **الحديث كاملا**: عَنْ أبي مَالِكٍ الحَارِثِ بن عَاصِمِ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآن - أو تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أو مُوبِقُهَا . **رواه مسلم.**

[3]- البقرة - 285

[4]- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية،مصر،(د.ط - د.ت) ، ص352.

[5]-مريم -93

للمجهول ، وما بعد (إلاّ) لا تسلط للنّفي عليه ، لأنّه مثبتٌ ، وهو في المفرغ مستند لما قبلها ، وهو كلّ فرد كما كان قبل دخول النّفي والاستثناء. " [1]

يذكر محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ) في قوله تعالى : (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)، **(إن) نافيّة بمعنى ما** أي **ما** كلّ من في السّموات والأرض إلاّ وهو يأتي يوم القيامة مقرا له بالعبوديّة خاضعا ذليلا كما قال : وكلّ أتوه داخرين أي صاغرين أذلاء ؛ **أي الخلق كلّهم عبيده** ، فكيف يكون واحد منهم ولدا له - عزّ وجل - تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وآتي بالياء في الخطّ ، والأصل التّنوين فحذف استخفافا وأضيف"[2].

أمّا **القول الثّاني** فيقول فيه الزّركشي:" أنّ حكم النّهي فيما سبق حكم النّفي فإذا قلت : لا تضرب كلّ رجل أو كلّ الرّجال ، كان النّهي عن المجموع لا عن كلّ واحد . ولو قلت: كلّ الرّجال لا تضرب، كان عموما في السّلب بالنّسبة إلى كلّ فرد"[3]

ويعلّل قوله بقول الفقهاء قائلا:"ولذلك قال الفقهاء: لو قال: والله لا كلمت كلّ رجل، إنّما يحنث بكلامهم كلّهم ، فلو كلّم واحدا لم يحنث "[4].

فكلّ تفيد عمومَ الرّجال لا رجل واحد.

"وقد ردّ بعضهم هذه القاعدة بقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ)[5]

---

[1]- البحر المحيط، بدر الدين الزركشي، دار الكتبي،مصر، (ط1 –1414هـ/1994م)، ج92/4.
[2] - تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ، دار الفكر،بيروت – لبنان،(د ط – د ت)، ج77/11.
[3]- - المصدر السابق، ج92/4.
[4]- - المصدر نفسه، ج92/4.
[5]- الأنعام – 151.

(...وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ)[1] ونظائره ، فإنّه لم يزل العلماء يستدلون به على ثبوت الحكم لكلّ فرد"[2].

"وهذا الاعتراض مبني على أنّ الحكم السّابق لا يختصّ بـ (كل)، بل يتعدّى إلى سائر صيغ العموم، كقولك: لا تضرب الرّجال ، وبه صرّح بعضهم قال : إلاّ أن يكون هناك قرينة تقتضي ثبوت النّهي لكلّ فرد"[3]

فهذا الاعتراض يشترط القرينة الّتي تثبت النّهي لكلّ فرد."...وجعل هذا واردا على قول الأصوليّين : إنّ دلالة العموم كليّة ، ولم يفصلوا في النّفي والنّهي بين تقديمها وتأخيرها ، وجعل مثل قوله تعالى :(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ)إنّما ثبت العموم فيه لكلّ فرد **بقرينة** ، أو بجعل الألف واللاّم والإضافة في مثل ذلك **لمجرد الجنس** لا العموم للقرينة ونحوه . ذكره صاحب التّبيان في علم البيان في صيغة التّثنية والجمع مع (كلّ) فقال : إذا قلت : لا تضرب الرّجلين كليهما كان النّهي ليس **بشامل** ، ومن ثم قالوا : ولكن اضرب أحدهما ، وكذلك لا تأخذهما جميعا ، ولكن خذ واحدا منهما . لكن تقدم عن القرافي التّصريح بأن هذا الفرق بين تقدّم النّفي وعدمه من خصائص (كلّ) والظاهر أنه لا يختصّ ، بل ما دل على متعدّد أو مفرد ذي أجزاء كذلك ، فإذا قلت : ما رأيت رجالا ، أو ما رأيت رجلين أو ما أكلت رغيفا أو ما رأيت رجلا وعَمرا ، كلّ ذلك سلب المجموع لا لكلّ واحد بخلاف ما لو تقدم السّلب"[4].

"**الثّالث** : قولهم : إن السّالبة الكليّة تقتضي نفي الحكم عن كلّ فرد وقد منعه بعضهم مدعيا أنّها اقتضت نفي الحقيقة من حيث هي هي ، والمستلزم ذلك نفي الحكم عن كلّ واحد ، وعن الجملة ، وقد صرح بذلك جماعة من الأصوليّين

[1]- الأنعام – 151.
[2]- البحر المحيط ، الزركشي، ج92/4.
[3]- المصدر نفسه ، ج92/4.
[4]- نفسه ،ج93/4

وحينئذ فلا يكون (كلّ) تأكيدا ، بل دلّ على معنى آخر ، وهو نفيّ الحقيقة المستلزم لنفيّ الإفراد وهو مردود ، لأنّ (كلا ، وكلّما ، ولا شيئا ، ولا واحدا) وسائر كلمات السّور إنّما يستعمل باعتبار الأفراد لا باعتبار الحقيقة ؛ لأنّ اعتبار الحقيقة إنّما يتأتّى في الطبيعة ... "[1]

الرّابع : هذا حكمها في النّفي ، وسكتوا عن حكمها في الشّرط ، والظّاهر أنّ تقدّمها عليه كتقدّمها على النّهي ، فيكون الشّرط عامًّا لكلِّ فردٍ ، فإذا قلت : كلُّ رجلٍ إنْ قام فاضربه ، وكلّ عبد لي إن حجّ فهو حرٌّ ، فمن حجّ منهم عتق ، فلو قدمت الشّرط ، فقلت : إن حج كلّ عبد من عبيدي فهم أحرار ، لا يعتق أحد منهم حتى يحجّ جميعُهم،ومن هذا قوله تعالى:(وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا) [2] "[3]

يذكر الطاهر بن عاشور" وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها عطف على قوله يتكبرون فهو في حكم الصّلة ، والقول فيه كالقول في قوله لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية في سورة يونس وكلّ مستعملة في **معنى الكثرة** ، كما تقدم في قوله – تعالى(ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية) في سورة البقرة" [4]

"**الخامس** : جميع ما تقدم في " **كلّ** " من إفادتها استيعاب جزئيات ما دخلت عليه إن كان نكرة أو جمعا معرفا ، وأجزائه إن كان مفردا معرفة لا فرق فيه بينه وبين أن تكون مستقلّة أو تابعة مؤكّدة ، مثل أخذت العشرة كلّها وجاء القوم كلّهم ونحوه ممّا يدخل فيه التّأكيد ، لكن العموم فيها مستفاد من الصّيغة المؤكدة ، و (كلّ) جاءت للتّنصيص على الأفراد ، وعدم اِحتمال التّخصيص ، وهل يفترق الحال إذا وقعت مؤكّدة بين تقديمها على نفي أو تقديم

[1]- البحر المحيط ، الزركشي، دار الكتبي، مصر، (ط1 –1414هـ/1994م) ،ج93/4.
[2]- الأعراف- 146
[3]- البحر المحيط ، الزركشي ، ج39/4
[4]- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون ، تونس،(د ط – د ت)، ج10/ 105.

النّفي عليها ، نحو لم أر القوم **كلّهم** ، والقوم **كلّهم** لم أرهم ، فيكون الأوّل **لسلب العموم** ، والثّاني **لعموم السّلب** كما إذ تقدّم في المضافة " [1]

- **الخاص والتّخصيص والخصوص والمخصّص**:

1- **الخاصّ:**

أ- لغة: يأتي بمعنى التّفرد، قال في اللّسان: " خصّه بالشّيء يخصّه خصا ويقال: اِختصّ فلان بالأمر، وتخصّص له إذا اِنفرد، وقال غيره: الخاصّ والخاصّة ضد العامة "[2]

ب- اصطلاحا:يقول الزّركشي أنّه: "وقيل : الخاصّ ما يتناول أمرا واحدا بنفس الوضع ، والخصوص أن يتناول شيئا دون غيره ، وكان يصحّ أن يتناوله ذلك الغير"[3]

ويذكر أنّه :"اللّفظ الدّال على مسمّى واحد وما دلّ على كثرة مخصوصة ولهذا قدّمه بعض الحنفيّة على البحث في العام تقديما للمفرد على المركّب"[4] .

2- **التّخصيص**:

أ- **لغة** : الإفراد ومنه الخاصّة[5].

ب-**اِصطلاحا:**

يذكر تقيّ الدّين أبو البقاء الفتوحي. (ت 972 هـ) مفهوم التّخصيص فيقول: " أمّا التّخصيص :فرسموه بأنّه (قصر العام على بعض أجزائه) قال اِبن مفلح :ولعلّه مراد من قال (على بعض مسمياته) فإنّ مسمّى العام جميع ما يصلح له اللّفظ لا بعضه . وقال البرماوي تبعا لجمع الجوامع : هو قصر العام على بعض أفراده

[1]- البحر المحيط، بدر الدين الزركشي،ج94/4.
[2]- ينظر : لسان العرب ،ابن منظور، حرف الصاد فصل الخاء مادة خصص ، ج24/7، القاموس المحيط ، ص 796
[3]- لسان العرب ، ج324/4
[4]- البحر المحيط، بدر الدين الزركشي ، ج324/4.
[5] - ينظر: البحر المحيط ، الزركشي، ج326/4.

فخرج تقيّيد المطلق ؛ لأنّه قصر مطلق ، لا عام ، كرقبة مؤمنة . وكذا الإخراج من العدد ، كعشرة إلاّ ثلاثة . ونحو ذلك، ودخل ما عمومه باللّفظ " [1]

"وقد ورد على تعريف التّخصيص: أنّه إنّما يكون تخصيصا بدليل عام لا قصر العام بدليله. وجوابه : أنّ الكلام في التّخصيص الشّرعي فالتّقدير قصر الشّارع العام على بعض أفراده ، فأضيف المصدر إلى مفعوله . وحذف الفاعل للعلم به ويطلق التّخصيص على قصر لفظ غير عام على بعض مسمّاه أي مسمّى ذلك اللّفظ (ك) إطلاق (عام على غير لفظ عام) كعشرة ومسلمين للعهد"[2]

"التّخصيص تميّيز بعض الجملة بالحكم ولهذا نقول خصّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بكذا وخصّ الغير بكذا. وأمّا تخصيص العموم فهو بيان ما لم يرد باللّفظ العام"[3].

"ويجوز دخول التّخصيص في جميع ألفاظ العموم من الأمر والنّهي والخبر، ومن النّاس من قال لا يجوز التّخصيص في الخبر كما لا يجوز النّسخ وهذا خطأ لأنّا قد بيّنا أنّ التّخصيص ما لم يرد باللّفظ العام وهذا يصحّ في الخبر كما يصحّ في الأمر والنّهي"[4].

و عرفه الشّيرازي بأنّه: "بيان ما لم يرد بلفظ العام"[5]

وقد مثّل له بقوله تعالى: "(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)[6]

ميّز الوسطى من جملة الصّلوات في الأمر بالمحافظة،فكان ذلك في حد التّخصيص"[1]

---

[1]- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية ، مصر، (د.ط - د.ت)، ص388

[2]- المصدر نفسه ، ص388

[3]- اللمع في أصول الفقه ، الشيرازي ،دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، (ط 1 –1419هـ /1995م)، ص77.

[4]- المصدر نفسه ، ص 77.

[5]- نفسه، ص77.

[6]- البقرة – 238.

وذكر الزّركشي قول ابن السّمعاني بأنّه :"تمييز بعض الجملة بالحكم وتخصيص العام بيان ما لم يرد بلفظ العام . وقال ابن الحاجب : قصر العام على بعض مسمياته، ورد بأنّ لفظ القصر يحتمل القصر في التّناول أو الدّلالة أو الحمل أو الاستعمال. وذكر أيضا أن التّخصيص يطلق على قصر اللّفظ على بعض مسمّياته، وإن لم يكن عاما، كما يطلق العام على اللّفظ بمجرد تعدد مسمّياته، كالعشرة والمسلمين لمعهودين، وضمائر الجمع. وقيل : إخـــــراج ما يتناول الخطاب . وهو أحسن ؛لأنّ الصّيغة العامّة شاملة لجميع الأفراد، مع قطع النّظر عن المعارض . مقتضى الإرادة شمول الحكم لجميع الأفراد . فيخصّص بعض الأفراد بالحكم دون بعض . فهي داخلة في جملة مقتضيات اللّفظ ظاهرا مخرجة عنه بالتّخصيص ، وحينئذ فالإخراج عن الدّلالة أو التناول غير ممكن والممكن إخراج بعض المتناول"[2]

3- الخصوص:

يعرّفه الزّركشي أنّه": كون اللّفظ متناولا لبعض ما يصلح له لا لجميعه وقد يقال : خصوص في كون اللّفظ متناولا للواحد المعيّن الّذي لا يصلح إلاّ له كتناول كلّ اسم من أسماء الله تعالى المختصّة به له تبارك وتعالى ، وذكر القسم الثّاني الزّجاج في كتاب له في أصول الفقه ، نقله عنه ابن الصّلاح في فوائد رحلته ، أنّ الشّافعي - رضي الله عنه - عبّر عن المخرج مرّة بالخاص ، وعن المبقى مرّة بالخاص ، والخصوص من عوارض الألفاظ حقيقة ، وفي المعاني الخلاف السّابق في العموم ولم يتعرّضوا لذلك . وفرّق العسكري بين الخاصّ والخصوص فقال :الخاصّ يكون فيما يراد به بعض ما ينطوي عليه لفظه بالوضع والخصوص ما اختصّ بالوضع لا بإرادة"[3].

---

[1] - اللمع في أصول الفقه ، الشيرازي ،دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، (ط 1 –1419هـ /1995م)، ص77.

[2]- ينظر: البحر المحيط ،بدر الدين الزركشي، ج326/4

[3]- البحر المحيط، بدر الدين الزركشي، دار الكتبي، مصر ، (ط1 –1414هـ/1994م) ، ج324/4

4- المخصِّص:

تعريفه:

" قد اختلف فيه على قولين، حكاهما القاضي عبد الوهاب في (الملخـص) وابن برهان في (الوجيز) أحدهما : أنّه إرادة المتكلّم تعريف بعض ما يتناوله الخطاب والدّليل حظّه أن يكشف عن أن العموم مخصوص لأن التّخصيص وقع به . وهذا ما صحّحه ابن برهان ، وفخر الدّين الرّازي وغيرهما . والثّاني : أنّه الدّليل على الإرادة ". وقال في (المحصول) : المخصّص في الحقيقة هو إرادة المتكلّم لأنّها المؤثّرة ، وتطلق على الدّال على الإرادة مجازا ، وقـــال أبو الحسين في " المعتمد : " العام يصير عندنا خاصّا بالأدلّة ، ويصير خاصّا في نفس الأمر إرادة المتكلّم والحقّ أنّ المخصّص حقيقة هو المتكلّم ، لكن لما كان المتكلّم يخصّص بالإرادة أسند التّخصيص إلى إرادته فجعلت الإرادة مخصّصة ، ثم جعل ما دل على إرادته وهو الدّليل اللّفظي أو غيره مخصّصا في الاصطلاح ، والمراد هنا إنّما هو الدّليل ، فنقول : المخصّص للعام إمّا أن يستقلّ بنفسه فهو المنفصل ، وإمّا ألاّ يستقلّ ، بل يتعلّق معناه باللّفظ الذي قبله "[1] ، وجاء في المحصول:

"وأمّا المخصِّص للعموم – فيقال – على سبيل الحقيقة – على شيء واحد وهو إرادة صاحب الكلام ، لأنها – هي المؤثّرة في إيقاع ذلك الكلام لإفادة البعض – فإنّه إذا جـــاز أن يرد الخطاب خاصّـا ، وجاز أن يرد عامّا – لم يترجح أحدهما على الآخر إلاّ بالإرادة."[2]

المتصل وأقسامه:

[1] - المصدر نفسه، ج367/4

[2]- المحصول في علم أصول الفقه ، فخر الدين الرازي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د ط – د ت) ، ج8/3.

وقسّمه الجمهور إلى أربعة: "الاستثنـــاء والشّرط والصّفة، والغـــــاية. وزاد ابن الحاجب ، والقرافي : بدل البعض من الكلّ ، ونازع الأصفهاني فيه ، لأنّه في نية طرح ما قبله .

وقال القرافي وقد وجدته بالاستقراء اثني عشر : هذه الخمسة ، وسبعة أخرى وهي : الحال ، وظرف الزّمان ، وظرف المكان ، والمجرور والتّمييز،والمفعول معه ، والمفعول لأجله . فهذه اثنا عشر ليس فيها واحد يستقلّ بنفسه "[1]

يمكن أن يقال: " المخصِّص - بكسر الصّاد - هو حقيقة : فاعل التّخصيص الذي هو الإخراج ، ثم أطلق على إرادته الإخراج . لأنّه إنّما يخصّص بالإرادة فأطلق على نفس الإرادة مخصِّصا "[2]، ويضيف قول الرّازي الذي يوضح فيه حقيقة التّخصيص ومفهوم المخصّص قائلا :" قال الرّازي وأتباعه : إنّ حقيقة التّخصيص هو الإرادة . (ويطلق) المخصِّص (مجازا على الدّليل) الدّال على الإرادة (وهو المراد هنا) فإنّه الشّائع في الأصول حتىّ صار حقيقة عرفيّة وهو - أي المخصِّص- قسمان :

قسم (منفصل) وهو ما يستقلّ بنفسه بأن لم يكن مرتبطا بكلام آخر (ومنه) أي ومن القسم المنفصل (الحسّ) نحو قوله سبحانه وتعالى: (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا)[3] وقوله تعالى:(يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) [4] وقوله تعالى(وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)[5] وقوله تعالى(مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ)[6] والمراد بالحسّ المشاهدة . ونحن نشاهد أشياء كانت حين الرّيح لم تدمرها ولم

[1] - المحصول في علم أصول الفقه ، فخر الدين الرازي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د ط – د ت) ،ج4/367.
[2]- الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية ،مصر، (د ط – د ت)، ج1 /391
[3]- الأحقاف – 25.
[4]-القصص – 57.
[5]- النمل – 23.
[6]-الذاريات -42.

تجعلها كالرّميم ، كالجبـــال ونحوها ، ونعلم أنّ ما في أقصى المشرق والمغرب لم تجبَ إليه ثمراته ، وأنّ أشياء كثيرة لم تؤت منها بلقيس في قوله تعالى (وأوتِيَتْ من كلِّ شيء) ثم هاهنا بحثان :

الأوّل: أنّ هذه الأمثلة : لا تتعيّن أن تكون من العام المخصوص بالحسّ ، فقد يدعى أنّها من العام الذي أريد به الخصوص،**الثّاني** : أنّ ما كان خارجا بالحسّ فقد يدعي أنّه لم يدخل حتّى يخرج ، كما يأتي نظيره في التّخصيص بالعقل "[1]

ومتى اِتصل بما يستقلّ بنفسه عموما كان أو غيره صار غير مستقلّ بنفسه والمخصِّص – بكسر الصاد – فاعل التّخصيص، وهو الشّارع، ويطلق على الدّليل الذي حصل به التّخصيص، إذا يطلق: « المخصِّص » على معنيين: على الشّارع وهو الله –عز وجل – أو النّبي.

اِختلف الأصوليّون على قولين :

أحدهما: أنّه إرادة المتكلّم والدّليل كاشف عن تلك الإرادة.

ثانيهما: أنّه الدّليل الذي وضع به التّخصيص.

واِختار الأوّل ابن برهان وفخر الدّين الرّازي في محصوله فإنّه قال : " المخصِّص في الحقيقة هو إرادة المتكلّم ، لأنّها المؤثّرة ، ويطلق على الدّال على الإرادة مجازا" [2]

و" المخصّص العام إمّا أن ينتقل بنفسه فهو المنفصل، وإمّا أن لا يستقلّ بل يتعلّق معناه باللّفظ الذي قبله فهو المتصّل."[3]

" و**أمّا المتّصل** فقد جعله الجمهور أربعة أقسام : اِستثناء المتّصل، والشّرط والصّفة والغاية ، وزاد القرافي وابن الحاجب بدل بعض من كلّ"[1]

---

[1]- الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية ، (د.ط - د.ت)، ج1 /*391*.

[2]- ينظر: المحصول في علم أصول الفقه، الرازي ، ج8/3.

[3]- مباحث التخصيص عند النحاة و الأصوليين ، محمود سعد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية – مصر ،(د ط – د ت) ص 24.

وذكر الشّوكاني قائلا أنّ القرافي قال :"وجدتها لاستقراء اِثني عشر : هذه الخمسة وسبعة أخرى ، وهي : الحال وظرف الزمان وظرف المكان،والمجرور مع الجار والتمييز والمفعول معه والمفعول لأجله ، فهذه اثنا عشر ليس فيها واحد يستقّل بنفسه ، ومن اتّصل بما يستقّل بنفسه عموما كان أو غيره صار غير مستقلّ بنفسه" [2].

" **أمّا المنفصل**: هو الذي يستقّل بنفسه ولا يحتاج في ثبوته إلى ذكر لفظ العام معه"[3].

ويكون في هذه الحالة التّخصيص بالحسّ والعقل والنص والمفهوم التّخصيص بالقياس والعرف والعادة ، ومذهب الصحابي .

وقد تعرّض الأصوليّون لهذه الحالات بالتّفصيل والتّمثيل وهذا يدلّ أنّهم تعاملوا مع هذه المباحث قصد استقراء الخطاب وصولا إلى دلالته وفقه حكمه وتوجيهه ، و سأقف عند حالة من الحالات نحو : قوله تعالى : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)[4] ، فكلمة (من) من صيغ العموم الّتي تستعمل للعاقلين وهي تشمل المكلّف وغيره ، إلاّ أن العقل خصّص هذا العموم على الإفراد المكلّفين"[5].

---

[1]- مباحث التخصيص عند النحاة و الأصوليين ، محمود سعد ، ص 24

[2]- إرشاد الفحول ، محمد الشوكاني ، دار السلام، القاهرة،(د ط - 1418هـ / 1998م)، ص 145.

[3]- المرجع السابق ، ص 24.

[4]-البقرة -185.

[5]- ينظر: مباحث التخصيص عند النحاة و الأصوليين ، محمود سعد، ص 27.

الفصل الثاني:
دلالة النّحويّة و أثرها في فهم النص القرآني

- **دلالة الحذف وأثرها .**
- **دلالة حذف الفاعل والمفعول به**
- **التّقديم والتّأخير.**
- **حروف المعاني: - بعض حروف الجر(أنموذجا)**

توطئة:

الدّلالة النّحوية، لها دور مهم في استقراء الخطاب القرآني،ولذلك نجد الأصوليّين

قد اهتموا بهذا المستوى لأنّه يدّي إلى الوصول إلى الدّلالة المحتملة من النّص القرآني.ومن القضايا التي ستعالج في هذا الفصل.الحذف ودلالته،والتّقديم والتّأخير ودلالة معاني بعض الأحرف من حروف الجرّ.

الحذف مشهور في اللّغة ، وهو متنوّع ، منه إسقاط حرف أو حركة أو كلمة لكن بشرط ألاّ تتأثّر الدّلالة ، وصياغة الكلام ، ويكون وفق قوانين اللّغة و أسسها فيكون الحذف في هذه الحالة أفصح من الذّكر ، وما على القارئ إلاّ أن يؤوّل المعنى القائم ، حسب الآليات التي يمتلكها ، فهو يتوقف على التدبّر والاستنباط مع الاستعانة بقرائن لفظيّة أو معنويّة ، فالمحذوف إذا ما دلّ عليه دليل فهو في حكم المذكور فيقدّره المعنى ، حسب قوانين النّحو ، ويكون في المذكور دلالة على المحذوف ومن المحذوفات التي ستعالج في هذا الفصل الثاني : حذف الفاعل و المفعول به ، ثم أهميّة التّقديم والتّأخير الدّالين على فصاحة العرب وتمكّنهم من ناصيتها ، لأنّ بابه كثير الفوائد ، وله أسبابه ، ثم أنتقل إلى دلالة بعض الأحرف من حروف الجرّ قصد توضيح دلالتها عند الأصوليّين ، وكيف تعاملوا معها.

- **دلالة الحذف و أثرها :**
  - **الحذف لغة واصطلاحا**:

الحذف **لغة**: الإسقاط، ومنه حَذفتُ الشّعر إذا أخذت منه.[1]

وإذا رجعنا إلى **معنى الحذف لغة في لسان العرب** أنّه " حذف الشّيءَ يحذفه حذفا : قطعه من طرفه"[2]، وجاء في البرهان في علوم القرآن أنّ الحذف لغة : "الإسقاط ومنه حذفت الشّعر ، إذا أخذت منه" [3].

واصطلاحا : "إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل ، وأمّا قول النّحويّين : الحذف لغير دليل ويُسمىّ اقتصارا ، فلا تحرير فيه ؛ لأنّه لا حذف فيه بالكليّة "[4]كما سأبينه فيما يلتبس به الإضمار والإيجاز.

- **الفرق بين الحذف والإيجاز والإضمار:**

1- الفرق بين الحذف والإيجاز:

"والفرق بينهما أنّ شرط الحذف والإيجاز أن يكون في الحذف ثَمَّ مقدّر ؛ نحو : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) [5]. التّقدير اسأل **أهلَ** القريةِ ، ويذكر أنّ الإيجاز هو عبارةٌ عن اللّفظ القليل الجامع للمعاني الجمّة بنفسه"[6].

ويذكر أنّ هناك فرقا بينهما ـ الحذف والإيجاز ـ **وبين الإضمار معلّلا قوله:** "أنّ شرط المضمر بقاء أثر المقدّر في اللّفظ ؛ نحو:(يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)[7] أي : و**يعذّب الظالمين،** فقد حذف الفعل والفاعل المتمثّل في (يعذّب والضمير) ، و(انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ)[1] أي : ائتوا أمرا خيرا لكم وهذا لا يشترط في الحذف.

---

[1] - ينظر: لسان العرب،ابن منظور(محمد بن مكرم)، تحقيق: عامر أحمد وعبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط 1- 2003م) ، مادة(حذف) .

[2]- لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت- لبنان، (ط3- 1994م)، ج591/1

[3]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي،دار المعرفة ،بيروت- لبنان،(د ط- 1410هـ / 1990م) ج115/3.

[4]- المصدر نفسه ، ص115

[5] - يوسف-82

[6]- ينظر: البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، ص174.

[7] - الإنسان- 31

ويدلّ على أنّه لا بدّ في الإضمار من ملاحظة المقدَّر؛ فإنّه من أضمرت الشَيء أخفيته "[2]

و"أمّا الحذف فمن حذفت الشّيء قطعته، وهو يشعر بالطّرح، بخلاف الإضمار ولهذا قالوا : (أن) تنصب ظاهرة ومضمرة . "[3]

ويذكر طاهر سليمان حمودة أنّ:" النّحاة يفرّقون بين الإضمارِ والحذفِ حيث يقولون : إنّ الفاعل يُضمَر ولا يُحذَفُ ، وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر فكأنّهم يريدون بالمضمر ما لا بدّ منه ، وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه"[4].

وجاء في المعجم المفصّل بأنّه:" إسقاط حرف أو كلمة أو حركة من كلمة يشترط ألاّ يتأثّر المعنى والصّياغة بذلك."[5] ، من هذا الاصطلاح يتّضح أنّ الحذف يتطلّب عدم إلحاق الخلل في المعنى أو الصّياغة، لأنّ المعنى هو المقصود في الخطاب.

- **الحذف و أثره :**

بيّن عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ضرورة الحذف قائلا : " هو بابٌ دقيقُ المسلكِ، لطيفُ المأخذ عجيبُ الأمر ، شبيهٌ بالسّحر ، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر ، والصّمت عن الإفادة ، ونجدُك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن..."[6] ، فقد وصفه بالدّقة في تطبيقه؛لأنّه يؤثّر في التّواصل اللّغوي، فعدم ذكره أفصحُ، وأفيد، وأبين، وكأنّك نطقت به.

---

[1]- النساء - 171 .

[2]- البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين الزركشي ، دار المعرفة، بيروت - لبنان ، (د ط - 1410هـ / 1990م) ج174/3.

[3]- المصدر نفسه ،ص175.

[4]- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة ، الاسكندرية ،1999 م ، ص19.

[5]- المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة قوال، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،(ط1-1413هـ/1992م) ص454.

[6]- دلائل الإعجاز ،الجرجاني ، قرأ وعلق عليه محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،القاهرة،(ط5- 2004 م)،ص 112.

وذكر السّيوطي (ت911هـ) أنّ الحذف:" هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كلّ واحد منهما ما مقابله لدلالة الآخر عليه"[1] ،فالإسقاط هناك ينبغي ألاّ يتأثّر المركّب في صياغته، مع اِشتراط وجود قرينة تدلّ على القصد من الكلام، أعني وجود دليل يدلّ عليه.

فالقارئ للنّص يؤوّل المعنى القائم ، حسب الآليّات الّتي يمتلكها، وقد سمّاه أحمد عرابي الحذف الاعتباري قائلا: "وسمّيناه اعتباريّا لأن المؤوّل يسقط على النّص المعنى القائم في ذهنه ، ولهذا يقع الخلاف في وجوده وعدم وجوده في النّص الواحد إلاّ أنّه **لا** يخلو من فائدة بلاغيّة أو دلاليّة. "[2]

- **الحذف وما يدلّ عليه:**

الخطاب القرآنيّ يخاطب الإنسان على قدر عقله ، ولذلك أمره بالتدبّر واستنباط المحذوف مستعينا بقرائنَ لفظيّةٍ أو معنويّةٍ ، وقد نبّه سيبويه إلى وقوعه في الكتاب قائلا :" اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوّضون ."[3] ،وقد ذكره في باب (ما يكون في اللّفظ من الأعراض)

ونبّه ابن جنيّ بأنّ الحذف يلحق " الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل يدلُّ عليه."[4] ويذكر أنّ "المحذوف إذا ما دلّت الدّلالة عليه كان في **حكم الملفوظ به** إلاّ أن يعترض هناك من صناعة اللّفظ ما يمنع منه"[5] فالتّقدير للمحذوف "يقتضيه المعنى ، ولا تعارضه قوانين النّحو هو الأصل قبل الحذف."[6]

ويرى اِبن جني أنّ الإيجاز من الخصائص التي تجعل الحذف واردًا

---

[1]- البلاغة ، السيوطي ، تحقيق : السيد الجميلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان، (د ط-1413هـ/1993 م) ، ص 97.
[2]- جدلية الفعل القرائي عند علماء التراث ، أحمد عرابي،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(2010م)، ص104.
[3]- الكتاب ، سيبويه ،تحقيق : محمد هارون،دار الجيل ، بيروت - لبنان، (ط1- د ت) ،ص 257 وما بعدها.
[4]- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، (د ط – د ت) ، ج360/1.
[5]- الخصائص، ابن جني، ج285/1 وينظر : الأشباه والنظائر ، السيوطي ،ج 324/2 - 325.
[6]- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة ، الجزائر ،(1999 م) ، ص 21

فيقول: " واعلم أنّ العربَ إلى الإيجاز أميلُ ، وعن الإكثار أبعدُ ، ألا ترى أنّها في حال إطالتها وتكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال وملالها."[1]

فهو يؤكد الإيجاز،وعدم الإكثار، ومن شعار العرب كما يقال: خير الكلام ما قلّ ودلّ.

وللحذف شروطه يقول الزّركشي في البرهان :" إنّ من شروط الحذف أنْ تكون في المذكور دلالة على المحذوف إمّا من **لفظه** أو من **سياقه**، وإلاّ لم يُتمكن من معرفته فيصير اللفظ مُخِلاً بالفهم."[2] ، فهو يشترط القرينة اللفظيّة،أو السيّاقيّة.

ومفهوم القرينة اللفظية عند تمام حسان :"هي عنصر من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف النحوية، فيمكن بالاسترشاد بها أن نقول هذا اللفظ فاعل،وذلك مفعول به...وفي العربية من القرائن اللفظية،قرينة البنية والإعراب ، والربط والرتبة والتضام، وفيها فوق ذلك كبرى القرائن ، وقرينة السياق، ولا تدل واحدة من هذه القرائن بمفردها على المعنى النحوي، وإنما يتضح المعنى بعصبة من القرائن المتضافرة على تحديد المعنى النحوي.[3]

وأما في مفهوم قرينة السياق فيقول: وهي ما يكتنف السياق من قيود تركيبية أو أشراط إفادة أو هما معا."[4]

- **أسباب الحذف:**

أسبابه عديدة، وحسب ما يقتضيه المقام منها:

1- شهادة الحال:

---

[1]- الخصائص ، ابن جني، تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت،(د ط – د ت) ، ج83/1.
[2] - البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين الزركشي، دار المعرفة،بيروت – لبنان، (1410هـ / 1990م) ، ج174/3.
[3] - البيان في روائع القرآن ، تمام حسان ،عالم الكتب، القاهرة ،(1413هـ ،1993م)، ص7.
[4] - المرجع نفسه، ص8.

يقول الزّركشي :"منها : مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ، نحو : الهلال والله ، أي : هذا ؛ فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينة شهادة الحال ، إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثا من القول. "[1]

إذا فالقرينة لعبت دورا مهما في هذا المقام (**شهادة الحال**)، ولا ضرورة لذكر المبتدإ فالرّؤية البصريّة ، والإشارة بهما قد استغنى عن ذكر المبتدإ والذي يقدّر عند المرسِل والمرسَل إليه بـ (هذا).

2-عدم تفويت الزّمان لأمر مهمّ:

يقول صاحب البرهان:"ومنها التّنبيه على أنّ الزّمان يتقاصر عن الإتيـــان بالمحذوف وأنّ الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم ، وهذه هي فائدة **باب التّحذير** ؛ نحو : إيّاك والشرَّ والطّريقَ الطريقَ ، واللهَ اللهَ ، وباب الإغراء هو لزوم أمر يحمد به ، وقد اجتمعا في قولــه تعالى:(نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا)[2]على التّحذير؛ أي :(**احذروا**) ناقة الله فلا تقربوها ، و (سقياها) إغراء بتقدير(**الزموا**) ناقة الله. "[3].

فالمرسِل إذا أراد إغراءً أو تحذيرًا، فلا يشغل نفسَه بذكر الفعل والفاعل ويكتفي بذكر المفعول به ليكون للخطاب وقعًا في المرسَل إليه، وبذلك يكون رابحا للزّمان وإيصال الرّسالة.

3- ضيق الكلام عن الوصف، وترك التّقدير للنّفس:

يقول الزّركشي :"ومنها التّفخيم والإعظام ؛ قال حازم في (منهاج البلغاء) : إنّما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعنى ؛ لقوة الدّلالة عليه أو يقصد به تعديد

[1]- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، دار المعرفة، بيروت - لبنان ،(1410هـ / 1990م) ج178/3.
[2]- الشمس- 13
[3]- البرهان ، الزركشي، ج179/3

أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عليه ، وتترك النّفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها على الحال ، قال : وبهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التّعجب والتّهويل على النّفوس ، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة: (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) [1]، فحذف الجواب ؛ إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى ، **فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه ، وتركت النّفوس تقدّر ما شأنه** ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك ؛لقوله عليه الصّلاة والسّلام:(لا عين رأت ،ولا أذن سمعت)[2] ، ولا خطر على قلب بشر"[3] ، فالتقدير في هذه الحالة مفتوح ومتروك للنّفس أن تقدّر وإن كان التّقدير في هذه الحالة غير ممكن ، لأنّ الأمر يفوق التّخيل.

4-التّخفيف لكثرة اِستعماله:

يقول الزّركشي :"ومنها : التّخفيف ؛ لكثرة دورانه في كلامِهم ، كما في حذف حرف النّداء في نحو:(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) [4]،وغيره ، قال سيبويه :العرب تقول : لا **أدر...** ؛ فيحذفون الياء ، والوجه (لا **أدري**) ؛ لأنّه رفع ...ويقولون : (لم يَكُ) فيحذفون **النّون** كلّ ذلك يفعلونه استخفافا لكثرته في كلامهم. "[5]

التّقدير في الآية: (يا) يوسفُ، حذفت(يا)،لأنّها تدور بكثرة بين المرسِل والمرسَل إليه فلا داع لذكرها، ومن المعلوم أنّ العربي كلّما وجد طريقا للاختصار

---

[1]- الزمر- 73

[2]- ينظر: تفسير القرطبي، دار الفكر، بيروت – لبنان (د ط – د ت) ج97/14، تفسير الآية: - (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ، السجدة17 خرج مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(يقول الله تبارك وتعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم عليه - ثم قرأ - فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين)

[3]- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة، بيروت - لبنان ، (1410هـ / 1990م)، ج178/3.

[4]- يوسف- 29

[5]- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، دار المعرفة ، بيروت – لبنان، (1410هـ / 1990م) ،ج3/ 179.

اختصر،وسرّ عظمة اللّسان العربيّ يكمن في أساليبه المتنوّعة المستعملة، وهي متداولة بين المرسِل والمرسَل إليه بدون عناء ، فالعمليّة كلّها تهدف إلى التّيسير وهذا يدلّ على سلاسة اللّغة، وبخاصة في التّخاطب الشّفهي.

5- الحذف للتّخفيف:

يقول الزّركشي :"ومنها : حذف نون التّثنية والجمع وأثرها باق ، نحو : (الضاربا زيدا) و (الضاربو زيدا) وقراءة من قرأ : (... وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ)[1] كأنّ النّون ثابتةٌ ، فعلوا ذلك لاستطالة الموصول في الصّلة ؛ نحو:(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)[2] حذفت الياء للتّخفيف."[3].

6- رعاية الفواصل:

يقول الزَّركشي:"ومنها رعاية الفاصلة ؛ نحو:(مَا ودَّعَك رَبُّك ومَا قَلَى) [4]

و(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) [5]،ونحوه ، وقال الرّماني(296هـ-384أو 386هـ) : "إنّما حذفت اليـــاء في الفواصل لأنّها على نيّة الوقف ، وهي في ذلك كالقوافـــي الّتي لا يوقف عليهـا بغير ياء. "[6] ، إذا فالوقف أدى إلى حذف الياء لأنّ الخطـــاب فرض الوقف على الرّاء بدون مدّ .

أمّا في الآية :(مَا وَدَّعَكَ رَبُّك وَمَا قَلَى) التّقدير:ما قلا(**ك**)،حذف المفعول رعاية للفواصل، وسيأتي ذكره في حذف المفعول به.

7- صيانة له:

---

[1]-الحج -35

[2]-الفجر-4

[3]- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، ج179/3

[4]-الضحى- 3

[5]-الفجر-4

[6]- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، ج179/3

يمكن للمرسل أن يحذف المسند ويترك المسند إليه حفاظا على صيانته،فيذكر أفعاله الخاصة به ،الّتي لا يتّصف بها غيره، وقد ورد في القرآن الكريم.

يقول الزركشي :" كقوله تعالى :﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ(23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ(24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ(25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الأَوَّلِينَ(26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُم لَمَجْنُونٌ(27) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ(28))[1] حذف المبتدأ في **ثلاثة مواضعَ**: قبل ذكر الربّ ، أي : **هو** ربُّ السّماوات ، و**الله** ربّكم ، و**الله** ربّ المشرق ؛ لأنّ موسى عليه السّلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السّؤال تهيبا وتفخيما ، فاقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به ؛ليعرفه أنّه ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير[2].

8- صيانة اللّسان عنه:

يحذف المبتدأ ويذكر الخبر المتعدّد بدليل القول الذي يأتي بعده ، يقول الزّركشي:"ومنها : صيانة اللّسان عنه ؛ كقوله تعالى:(صُمٌّ بُكمٌ عُمْيٌ) [3]

أي : (هم)"[4] وإذا أضفنا(فهم لا يعقلون) ،(هم) تعود عليهم أي الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بالصّفات الثلاث.

9- إذا كا ن لا يصلح إلاّ له (عزّ و جل):

[1]-الشعراء- 23-24-25-26-27-28.
[2]- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، دار المعرفة ، بيروت – لبنان، (1410هـ / 1990م) ، ج3/ 180.
[3]- البقرة -18.
[4]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي ، ج180/3

إذا كان المحذوف يعود على الله سبحانه وتعالى وهو المسند، والمذكور صفة خاصّة به. يقول الزّركشي :"(ومنها : كونه لا يصلح إلاّ له ؛ كقوله تعالى :(عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)[1] ،(فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)[2] ،أي الغيب لا يصلح إلا **لله** عزوجل.

ذُكر في إعراب القرآن الكريم وبيانه:"(عَالـــمِ الغيبِ والشَّهادة فتعالى عمّا يُشْرِكُونَ) **عالمِ** الغيب بالجرّ بالبدليّة من الجلالة، أو: صفة له، وقُرئ بالرّفع على القطع، فهو خبر لمبتدإ محذوف"[3]

10- شهرته تؤدي إلى ذكره وعدمه سواء:

شهرة الخطاب وتداوله بين الألسنة يغنيه عن الذّكر، ومنه ما ذكره الزّركشي:"ومنها : شهرته حتّى يكون ذكره وعدمه سواء ، قال الزّمخشري: وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال ، كقول رؤبة : **خير** جواب لمن قال : كيف أصبحت ؟ فحذف الجار ، وعليه حمل قراءة حمزة ﴿ الذي تَسَّاءَلُون بِهِ وَالأرْحَامِ)[4] لأنّ هذا مكان شهر بتكرير الجار ، فقامت **الشهرة مقام الذكر**"[5]

يقول العكبري: "(**والأرحامَ**) : يقرأ بالنَّصب وفيه وجهان : أحدهما : معطوف على اسم **الله** ؛ أي : واتقوا الأرحامَ أن تقطعوها . والثّاني : هو محمول على موضع الجار والمجرور ، كما تقول مررت بزيد وعمر ؛ والتّقدير : الذي تعظمونه والأرحامَ ؛ لأنّ الحلف به تعظيم له ، ويقرأ بالجرّ قيل : هو معطوف

---

[1]- المؤمنون- 92

[2]- البروج- 16

[3]- إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش ، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،(ط7-1420هـ / 1999م) ،ج240/2.

[4]-النساء -1

[5]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج180/3

على المجرور وهذا لا يجوز عند البصريّين ، وإنّما جاء في الشّعر على قبحه وأجازه الكوفيُّون على ضعف وقيل : الجرّ على القسم ، وهو ضعيف أيضا ؛ لأنّ الأخبار وردت بالنّهي عن الحلف بالآباء ؛ ولأنّ التّقدير في القسم : وبربّ الأرحام هذا قد أغنى عنه ما قبله . وقد قرئ شاذا بالرّفع ، وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره : والأرحام **محترمة** ، أو **واجب** حرمتها. "[1]

وذكر البغوي(ت 516 هـ) في تفسيره (والأرحامَ) قراءة العامّة بالنّصب ، أي : وَاتَّقُوا الأرحامَ أن تقطعوها ، وقرأ حمزة بالخفض ، أي : به وبالأرحام كما يقال : سألتك بالله والأرحام والقراءة **الأولى أفصح** ؛لأنّ العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى إلاّ أن تعيد الخافض فتقول : مررت به وبزيد ، إلاّ أنّه جائز مع قلته "[2] .

- **دلالة حذف الفاعل والمفعول :**

فالحذف استعمل لأغراض من أجل أن تتمَّ العمليَّة التَّواصليّة، وقد أدّى بالقارئ إلى التّأويل، ومن المحذوفات التي سأركّز عليها في هذا البحث **الفاعل** وإن كان فيه خلاف في حذفه أو عدمه بين العلماء ،**والمفعول به** وهو الذي سأقف عنده لأنّه يحظي باتفاق على حذفه و بشروط :

أولا - حذف الفاعل :

يقول في البرهان أنّ "حذف الفاعل المشهور امتناعه إلاّ في ثلاثة مواضِعَ :

أحدها : إذا بني الفعل للمفعول .

ثانيها : في المصدر ، إذا لم يذكر معه الفاعل ، مظهرا يكون محذوفا ، ولا يكون

[1]- التبيان في إعراب القرآن،أبو البقاء العكبري ، دار الفكر ، بيروت –لبنان ،(د ط – 1421هـ / 2001 م)،ج /255.
[2]- تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة ، المملكة العربية السعودية ،(د ط- د ت)،ص 158.

مضمرا نحو: (أوْ إطعامٌ) [1]

ثالثها : إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى ، كقولك للجماعة : أضرب القوم وللمخاطبة : اضرب القوم. "[2]

فمن النّحويين منهم من يمنعه وهذا يمثله البصريُّون[3]، ويستثنون الحالات الثلاث التي جاءت في قول الزّركشي، وقد ذكر السّيوطي عن ابن النّحاس قال: "قال ابن النّحاس في (التّعليقة) اعلم أنّ الفاعل يحذف في ثلاثة مواضع. أحدها:إذا بُني الفعل للمفعـــول الثاني : في المصدر إذا لم يذكر معه الفـاعل مظهرا يكون محذوفـا ولا يكون مضمرا، والثّالث: إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى"[4]

ومنهم من جوّزه يقول الزّركشي بأنّ "الكسائي قد جوّزه مطلقا بشرط إذا وجد ما يدلّ عليه وقد مثل لذلك بقوله تعالى : (كلاّ إذا بلغت التّراقي)[5] ،في هذه الآية الفاعل هو (الرّوح) وتقدير: بلغت الرّوحُ .

وكذلك في قوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ) [6] والتّقدير : حتّى توارت **الشّمسُ** بالحجاب .

وفي قوله: (فَإِذا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ)[7] والتّقدير : فإذا نزل **العذابُ** بساحتهم ، وقد ذكر في الآية الّتي سبقتها: (أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ)[8] ،وكذلك في قوله تعالى (فَلَمَّا

---

[1]-البلد - 14

[2] - البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي دار المعرفة، بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)، ج216/3

[3]- ينظر: الخصائص ، ابن جني ، 362/2 .

[4]- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، دار الكتاب العربي، بيروت،(ط3- 1996م)، 83/2.

[5] - القيامة- 26

[6] - ص - 32

[7] - الصافات- 177

[8]- الشعراء -204.

جَاءَ سُلَيْمَانُ) [1] تقديره : فَلمَّا جَاءَ **الرَّسُولُ** سُلَيْمَانَ [2] ، وبعد ما ذكر هذه الأمثلة يؤكّد الزّركشي بأنّه يوجد فيها مضمرٌ لا محذوف بقوله : "والحقّ أنّه في المذكورات مضمر لا محذوف..."[3].

في اعتراضه اعتمد على القول الذي يرجّح بأنّ العمدة لا يحذف والخلاف يتمثّل في تحديد مفهوم المضمر والمحذوف والفرق بينهما.

"كما ذهب الكسائي إلى أنّ الفاعل يحذف من الفعل الأوّل في باب التّنازع وذلك حذرا من الإضمار قبل الذّكر، واختار الفراء مذهب الكسائي في جواز حذف الفاعل، ورأى أنّ (حاشا) فعل لا فاعل له. كما ذهب الجمهور إلى أنّ (كان) الزائدة ليس لها فاعل أصلا في نحو(ما كان أحسن زيدا !)"[4]

و"كان ابن مضاء أشدّهم **رفضا** لتقدير الضّمائر المستترة في الأفعال، ففي جملة (زيد قام) يرى أن لفظ الفعل يدلّ على الفاعل فلا يحتاج إلى أن يُضْمَر شيء لأنّه زيادة لا فائدة فيها[5] "[6]

وقد ذكر حسين بن علوي بن سالم الحبشي:" في مقام الإبانة عن الحدود النّحويّة فالإضمار ترك الشّيء مع بقاء أثره و**الحذف** أعمّ منه أي : سواءٌ أبقي أثرُه أم لا[7] فالتفريق المذكور مرجعه إلى الأثر ، فإن بقي أثرُ العامل فهو إضمار

---

[1]- النمل- 36

[2] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار المعرفة، بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)، ج216/3.

[3]- المصدر نفسه، ج216/3

[4]- ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت – لبنان ، (د ط – د ت)،ج2/ 85

[5] -ينظر: الرد على النحاة، ابن مضاء ،تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف، مصر ، (د ط – د ت)، ص 90 - 91 .

[6]- حذف الفاعل واستتاره بين التنظير والواقع الاستعمالي، خالد بن عبد الكريم ،مجلة الدرعية ، السعودية، 1430هـ ص6.

[7] ينظر: البرهان، الزركشي، ج115/30 - 116 ، وكشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي ،ج110/3 - 111

وإلاّ فهو حذفٌ ، وجعَل بعضُهم مدارَ التّفريق بينهما النّيّة[1] ، فما تُرِكَ ذكره من اللّفظ وهو مراد بالنية إضمارٌ ، وما ترك ذكرُه في اللّفظ والنّيّة **حذفٌ** "[2]. إذاً فالخلاف سببه عدم تحديد مصطلح الاستتار والإضمار، والحذف والإيجاز، فعدم تحديد مفهوم هذه المصطلحات أدّى إلى هذا الخلاف عند النّحويين.

- **حذف المفعول به :**

يذكر الزّركشي أنّ حذفَ المفعول ضربان : "أحدُهما : أن يكون مقصودا مع الحذف فينوى لدليل ، ويقدّر في كل موضع ما يليق به "[3] ،وقد أعطى أمثلة من القرآن الكريم " كقوله تعالى:(فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)[4] أي : يُريده .

وقوله تعالى:(فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى) [5]أي : غشاها **إيّاه** ، وقوله تعالى:(اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)[6] ،وقوله تعالى:(لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ)[7] و(وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) [8] ، و(أَيْنَ شُرَكَائِيّ الذِينَ تَزْعُمُونَ)[9]

ويبيّن بأنّ هذا الحذف وقع على الضمير"وحذف تخفيفا لطول الكلام بالصّفة ولولا إرادة المفعول وهو الضّمير لخلت الصّلة من ضمير يعود على الموصول وذلك لا يجوز ، وكان في حكم المنطوق به ، فالدّلالة عليه من وجهين : **اقتضاء الفعل له واقتضاء الصّلة إذا كان العائد** . "[10]

---

[1] ينظر :كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان ،(د ط – 1996م)، 111/3 .
[2]- نزع الخافض في الدرس النحوي، حسين بن علوي بن سالم الحبشي،مجلة أرتين –جامعة اليمن- 1425هـ، ص140
[3]- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)،ج234/3.
[4]- البروج- 16
[5]- النجم- 54
[6]- الرعد-26
[7] -هود - 43
[8]- النمل -59
[9]- القصص- 62
[10]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)، ج234/3

فالكلام الموصول يحتاج إلى **تقدير** العائد وهو **الضّمير** وهذا ما كان في الآيات السّابقة ، فقد حذف المفعول به ، ويمكن أن نقدّره على الشّكل التّالي: يشاء**(ه)** رَحِم **(ه)**، اصْطَفَى **(هم)** ، تزعمون**(هم)**.

الحذف اختصارا لوجود قرينه :

يقول الزّركشي :" منها : قصد الاختصار عند قيام القرائن ؛ والقرائن إمّا **حاليّة** كما في قوله تعالى :(ربِّ أَرِنِي أَنْظُر إِلَيْكَ) [1]، لظهور أنّ المراد : أرني **ذاتك** ويحتمل أن يكون هاب المواجهة بذلك ، ثم براه الشّوق ، ويجوز أن يكون أخر ليأتي به مع الأصرح ؛ لئلا يتكرّر هذا المطلوب العظيم على المواجهة إجلالا. "[2]

ومن الأمثلة المتكرّرة عند الأصوليّين والمفسّرين التي يوجد فيه حذف المفعول لوجود قرينة منها:"في قوله:(فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) [3] ،والتّقدير: أفضتم **(أنفسَكم)** ،وفي قوله :(فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا)[4]، أي : فذوقوا **(العذاب)** ،وقوله:(إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيتِي)[5]، أي: (**ناسًا أو فريقا**)، وقوله: (فَادُعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجُ لَنَا)[6] أي : **(شيئا)**" [7].

---

[1]- الأعراف -143

[2]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي ،ج235/3

[3]- البقرة- 198

[4]- السجدة- 14

[5]-إبراهيم- 37

[6]- البقرة -61

[7]- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ج3/ 235.

وقوله:(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ)[1] أي : غير السّماوات

وقوله : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)[2]، على أنّ الدّعاء بمعنى **التّسمية** التي تتعدّى إلى مفعولين ؛ أي : **سمّوه الله** ، أو **سمّوه الرّحمن** ، أيّاما تسمّوه فله الأسماء الحسنى ، إذ لو كان المراد بمعنى الدّعاء المتعدّي لواحد لزم الشّرك إن كان مسمّى الله غير مسمّى الرّحمن ، وعطف الشّيء على نفسه إن كان عينه .

ومنها **قصد الاحتقار** كقوله:(كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي)[3] ،أي : الكفّار

ومنها قصد التّعميم ؛ ولا سيّما إذا كان في حيّز النّفي ؛ كقوله تعـــالى :

(وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ)[4] ، وكذا(ومَا كانـــُوا مُؤمِنِينَ)[5]

وكثيرا ما يعتري الحذف في رؤوس الآي ؛ نحو:(لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[6]،يقول الزّركشي:"ومنه قوله تعالى(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ)[7]،أي : **كلّ أحد** ؛لأنّ الدّعوة عامّة و الهداية خاصّة. "[8]

والثّاني : أنّ تقدم ذكر " النّاس " يدلّ على أنّ الضّمير راجع إليهم ؛ فالمعنى (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)[9] وإذا كالوا للنّاس أو وزنوا للنّاس يخسرون

---

[1]- إبراهيم -48

[2]- الإسراء-110

[3]-المجادلة- 21

[4]-يونس- 101

[5]- الأعراف- 72

[6]- البقرة- 102

[7]- يونس – 25.

[8]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج235/3.

[9]-المطففين-2

ومنها تقدم مثله في اللفظ،كقوله تعالى:(يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)[1]

أي : **ويثبت ما يشاء** .

يؤكد الزّركشي على عدم التّسرع في تقدير **مفعول المشيئة**؛ لأنّ المعنى مرتبط بالتّركيب والسّيّاق فيقول "وينبغي أن يتمهل في تقدير مفعول المشيئة ؛ فإنّه يختلف المعنى بحسب التّقدير؛ألا ترى إلى قوله تعالى(وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا)[2]

فإنّ التّقدير كما قاله عبد القاهر الجرجاني: (ولو شئنا أن نؤتي كلّ نفس هداها لآتيناها)، لا يصح إلاّ على ذلك لأنّه إن لم يقدّر هذا المفعول أدّى - والعياذ بالله - إلى أمر عظيم ؛ وهو **نفي** أن يكون لله مشيئة على الإطلاق ؛ لأنّ من شأن (لو) أن يكون الإثبات بعدها نفيا ، ألا ترى أنّك إذا قلت : لو جئتني أعطيتك ؛ كان المعنى على أنه لم يكن مجيء ولا إعطاء،وأما قوله تعالى:(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا)[3]

فقدّره النّحويّون :(فلم نشأ فلم نرفعه)، وقال ابن الخبّاز[4] :الصواب أن يكون التقدير " **فلم نرفعه فلم نشأ** " لأن نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ، فوجود الملزوم يوجب وجود اللازم ؛ فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ، ومن نفى الرفع نفى المشيئة وأما نفي الملزوم فلا يوجب نفي اللازم، ولا وجود اللازم وجود الملزوم"[5] .

ويؤيد ه الزركشي ذاكرا الدليل الذي يرجح قوله قائلا:

---

[1]- الرعد- 39

[2]- السجدة- 13

[3]- الأعراف- 176

[4]- ابن الخباز الأربلي: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي المعروف بابن الخباز الأربلي الموصلي النحوي الضرير أبو العباس شمس الدين توفي سنة 637 سبع وثلاثين وستمائة له من الكتب التوحية في النحو. شرح اللمع لابن جني شرح المقدمة الجزولية. شرح ميزان العربية لابن الأنباري. الغرة المخفية في شرح درة الألفية لابن معط. مناقب لشيح ابن قدامة. نظم الفردي في نثر التقييد .النهاية في النحو.

[5]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)، ج240/3.

" ويؤيده قوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [1] ،فإن المقصود انتفاء وجود الآلهة ؛ لانتفاء لازمها وهو الفساد.

ويمكن توجيه كلام النحويين بأنهم جعلوا الأول شرطا للثاني؛ لأنهم عدوا (لو) من حروف الشرط ، وانتفاء الشرط يوجب انتفاء المشروط ، وقد يكون الشرط مساويا للمشروط ، بحيث يلزم من وجوده وجود المشروط ، ومن عدمه والمقصود في الآية تعليل عدم الرفع بعدم المشيئة لا العكس "[2]

يؤكد السّيوطي أنّ حذف مفعول المشيئة كثير فيقول :"حذف المفعول كثير في مفعول المشيئة والإرادة ،ويرد في غيرهما،نحو:(إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ) [3] أي: إلها ، و(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)[4] أي : عاقبة أمركم." [5]

يقول الطّاهر بن عاشور:"وحذف مفعول " يدعو " لقصد التّعميم ، أي يدعو كل أحد، والدّعوة هي : الطلب والتّحريض ،وهي هنا أوامر التّكليف ونواهيه "[6] .

من خلال أقوال النّحويين يقول طاهر سليمان " يبدو من ظاهر كلام معظم النّحاة أن المفعول به يجوز حذفه مطلقا لأنّه **فضلة** ، فيجوز لمن قال: ضربت زيدا أ ن يقول : ضربت ، ولمن قال: أعطيت زيدا درهما أن يقول : أعطيت"[7].

- **التّقديم والتّأخير:**

---

[1]- الأنبياء- 22

[2]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج240/3.

[3]-الأعراف- 152.

[4]- التكاثر- 3

[5]- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي، دمشق - سوريا ،(د ط -1419هـ / 1999م) ج96/2.

[6]-التحرير و التنوير ، الطاهر بن عاشور، دار سحنون ، تونس، (د ط ، د ت)، ج 145/12.

[7]- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة ، الجزائر ، 1999 م ، ص 223.

لقد تمكّن العرب أن يمتلكوا ناصية البيان والفصاحة، بحيث انقاد لهم الكلام انقيادا، فأصبح لكلامهم حلاوة، وكأنّه السّحر المؤثر،ومن أساليبها في الكلام التّقديم والتأخير يقول في البرهان "هو أحد أساليب البلاغة ؛ فإنّهم أتوا به دلالة على تمكّنهم في الفصاحة ، وملكتهم في الكلام ، وانقياده لهم ، وله في القلوب أحسن موقع ، وأعذب مذاق . وقد اختلف في عده من المجاز ، فمنهم من عدّه منه لأنّه تقديم ما رتبته التّأخير كالمفعول ، وتأخير ما رتبته التّقديم كالفاعل ، نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه . والصّحيح أنّه ليس منه ؛ فإنّ المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع. "[1]

ويحدّد الفائدة من وجوده عبد القاهر الجرجاني فيقول: " هذا باب كثير الفوائد جمّ المحاسن ، واسع التّصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك ، أن قدم فيه شيء وحول اللّفظ من مكان إلى مكان"[2].

يقول فاضل السمرائي" أنّ النّحاة جعلوا للكلام رتبا بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير"[3].

وأسباب وجوده كثيرة منها: ما جاء حسب رتبه الأصلية في التركيب كوجود الفاعل قبل المفعول، والمبتدأ قبل الخبر وصاحب الحال قبل الحال، ولا يوجد داع للعدول عنه نحو: جاء زيد راكبا. تقدّم صاحب الحال(زيد) عن الحال(راكبا)

---

[1]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة ،(1410هـ / 1990م)، ج304/3

[2] - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ، القاهرة،(ط5- 2004 م) ص106.

[3]- الجملة العربية وتأليفها وأقسامها، فاضل صالح السمرائي، دار الفكر ، عمان -الأردن ، (ط2 -1427هـ/2007م) ص37.

أحدها :" أن يكون أصله التّقديم ، ولا مقتضى للعدول عنه "[1]، وهذا هو السّبب الأوّل.

أمّا السّبب الثّاني الذي يفرض التّقديم هو الخوف من إخلال ببيان المعنى "كقوله تعالى(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) [2]، فإنّه لو أخر قوله : من آل فرعون)عن قوله يكتم إيمانه **لتوهّم أنّه من صفة** (يكتم) فيكون المعنى : إن الرّجل يكتم إيمانه من آل فرعون ، فلا يفهم أنه منهم. "[3]

وجاء في البرهان أنّ السّكاكي جعل "من الأسباب كون التّأخير مانعا مثل الإخلال بالمقصود ؛ كقوله تعالى : (وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [4] بتقديم الحال أعني(من قومه) على الوصف أعني (الذين كفروا) **ولو تأخر لتوهم أنه من صفة الدنيا** ؛ لأنّها هاهنا اسم تفضيل من الدّنو وليست اِسما ، والدّنو يتعدّى بـ (من) ، وحينئذ يشتبه الأمر في القائلين أنّهم أهُم ْمِن قومه أم لا ؟ فقدّم لاشتمال **التّأخير** على **الإخلال ببيان المعنى المقصود** ، وهو كون القائلين من قومه ، وحين أمن هذا الإخلال بالتّأخير قال تعالى في موضع آخر من هذه السورة ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [5] بتأخير المجرور عن صفة المرفوع. "[6]

أمّا السّبب الثّالث الذي يمنــع فيه التّأخير خشية مشاكلة الكلام، وحفاظــا على

---

[1] - البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة ،بيروت – لبنان،(1410هـ / 1990م)، ج304/3

[2]- غافر- 28

[3]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي،ج3/ 304

[4]- المؤمنون -33

[5]- المؤمنون 24

[6]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج305/3

الفاصلة كقوله: (وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[1] بتقديم " **إياه** " على " **تعبدون** " ؛ لمشاكلة رؤوس الآي ، " وإياه : مفعول لتعبدون وجملة (تعبدون) خبر كنتم "[2] ، وكقوله(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)[3] فإنّه لو أخر (في نفسه) (عن موسى) فات تناسب الفواصل ؛ لأنّ قبله ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) [4] ، وبعده (إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) [5] ، تقدم المفعول به (خيفة) وتأخر الفاعل (موسى)[6] وكقوله:(وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ) [7]، فإنّ تأخير الفاعل عن المفعول لمناسبته لما بعده.

والسّبب الرّابع : "لعظمه والاهتمام به ؛ وذلك أنّ من عادة العرب الفصحاء إذا أخبرت عن مخبر ما ، وأناطت به حكما ، وقد يشركه غيره في ذلك الحكم ، أو فيما أخبر به عنه ، وقد عطفت أحدهما على الآخر بالواو المقتضيّة عدم التّرتيب فإنّهم مع ذلك إنّما يبدءون بالأهمّ والأولى ، قال سيبويه: (كأنّهم يقدّمون الذي شأنه أهمّ لهم وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم) .

قال تعالى:(أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)[8] وقال تعالى(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)[9] وقال تعالى(وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ) [10] وقال تعالى :(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[1] فقدّم

---

[1]- فصلت- 37.
[2]- إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش ، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،(ط7-1420هـ/1999م) ج6/638.
[3]- طه- 67.
[4]- طه- 66.
[5]- طه-68 .
[6]- ينظر: إعراب القرآن وبيانه ،محي الدين درويش ،ج6/ 697.
[7]- إبراهيم- 50 .
[8]- التغابن-12.
[9]- الأعراف – 158.
[10]- التوبة -62

العبادة للاهتمام بها"[2] قوله (إيّاك نعبد) إيا " كلمة ضمير خصت بالإضافة إلى المضمر ويستعمل **مقدما** على الفعل فيقال إيّاك أعني وإيّاك أسأل ولا يستعمل مؤخرا إلا منفصلا . فيقال ما عنيت إلا إياك"[3]

أمّا الخامس إذا الهمّة معقودة به، والخاطر ملتفتا إليه "كقوله تعالى(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) [4] بتقديم المجرور على المفعول الأوّل ؛ لأنّ الإنكار متوجّه إلى الجعل **لله** لا إلى مطلق الجعل"[5] .

والسّادس : "أن يكون التّقديم لإرادة التّبكيت والتّعجيب من حال المذكور كتقديم المفعول الثاني على الأوّل في قوله تعالى(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ)

"أي فيهم من اعتقد لله شركاء من الجن . قال النّحاس :الجنّ مفعول أول وشركاء مفعول ثان"[6] ؛ والأصل : الجن شركاء ، وقدم لأنّ المقصود **التوبيخ** ، وتقديم (**الشركاء**) أبلغ في حصوله."[7]

وأمّا السّابع يكون التقديم **للاختصاص** " وذلك بتقديم المفعول والخبر والظرف والجار والمجرور، ونحوها تقديم المفعول على الفعل كقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)

أي : نخصك بالعبادة ، فلا نعبد غيرك."[8] ، لو قال : نعبد إيّاك فتكون العبادة

---

[1]- الفاتحة- 5

[2]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)، ج305/3

[3]- تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، دار الطيبة،المملكة العربية السعودية،(دط، دت)، ج54/1

[4]- الأنعام -100

[5]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي ،ج306/3.

[6]- تفسير القرطبي، محمد بن أحمد ،دار الفكر، بيروت – لبنان، (دط ، دت)،ج49/7

[7]- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ج306/3.

[8]- المصدر نفسه ،ج3/ 307.

ويمكن أن تكون لغيره، وكذلك نحو قوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون)[1] أي : إن كنتم تخصّونه بالعبادة.

والخبر كقوله تعالى(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي)[2] "والمختار في إعراب (أراغب أنت) أن يكون راغب مبتدأ لأنّه قد اعتمد على أداة الاستفهام ، و(أنت) فاعل سد مسد الخبر "[3] . وقوله : (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ)[4]

وأمّا تقديم **الظرف** ففيه تفصيل ، فإن كان في الإثبات دلّ على الاختصاص كقوله تعالى(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ(26))[5] ...وقوله:(وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا) [6] أي : لجميع النّاس من العجم والعرب على أن التّعريف للاستغراق."[7] هذا إن كان مثبتا ومؤكدا . أمّا "إن كان في النّفي فإنّ تقديمه يفيد تفضيل المنفي عنه كما في قوله تعالى:(لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ)[8] أي : ليس في خمر الجنة ما في خمرة غيرها من الغول ، وأمّا تأخيره فإنه يفيد النفي فقط.

وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة ، وهي قوله تعالى [9] ،التقديم في الأول **قطعا** ليس للاختصاص بخلاف الثاني.

---

[1]- النحل- 114.
[2]- مريم- 46.
[3]- التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ،(د ط – د ت) ج195/6.
[4]- الحشر -2.
[5]- الغاشية- 25 -26.
[6]- النساء- 79.
[7]- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، ج308/3.
[8]- الصافات -47.
[9]- الأنعام- 40-41.

إنّ أهم غرض من أغراض تقديم الظرف، هو الاختصاص والحصر وذلك نحو قوله تعالى :(لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ)[1]، قدّم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل لا بغيره"[2] لو ذكر الملك له. لكان إخبارا دون نفيه .

أنواع التّقديم والتأخير:

وهي إمّا أن يقدّم والمعنى عليه ، أو يقدّم وهو في المعنى مؤخر ، أو بالعكس ما قدم والمعنى عليه ومقتضياته كثيرة منها :

1 ـ السّبق:

جاء في البرهان أنّه "أقسام نحو قوله تعالى(اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)[3]

فإن مذهب أهل السنة تفضيل البشر، وإنّما قدم **<u>المَلَكُ</u>** لسبقه في الوجود.

وقوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ)[4]، فإنّ الأزواج أسبق بالزّمان؛ لأنّ البنات أفضل منهن ؛ لكونهن بضعة منه ، صلّى الله عليه وسلّم .

وأمّا قوله :(أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (36) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37)) [5] فإنّما قدم ذكر موسى لوجهين:

أحدهما : أنّه في سياق الاحتجاج عليهم بالتّرك ، وكانت صحف موسى منتشرة أكثر انتشارا من صحف إبراهيم .

---

[1]- التغابن- 1.
[2]- معاني النحو ،فاضل صالح السمرائي،شركة العاتك ،القاهرة – مصر ، ص140
[3]- الحج- 75.
[4]- الأحزاب- 59.
[5]- النجم 36-37.

و**ثانيهما** : مراعاة رؤوس الآي؛ وقد ينضم إليه التّحقير كما في قوله تعالى :(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [1] تقدّم اليهود ؛ لأنّهم كانوا أسبق من النّصارى ولأنّهم كانوا أقرب إلى المؤمنين بالمجاورة. "[2]

ومن التّقديم بالإيجاد تقديم السِّنة على النّوم في قوله تعالى: (لا تَأْخُذُه سِنَةٌ ولاَ نَوْم) [3] لأنّ العادة في البشر أن تأخذ العبد السنة قبل النوم ، فجاءت العبارة على حسب هذه العادة .

2 ـ بالعلّة والسببيّة :

كتقديم (العزيز) على (الحكيم) ؛ لأنّه عزّ فحكم ، وتقديم (العليم) على (الحكيم) لأن الإتقان ناشئ عن العلم ، وكذا أكثر ما في القرآن من تقديم وصف العلم على الحكمة ؛ قوله تعالى:(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[4] ،"ويجوز أن يكون قدم وصف العلم هنا ليتصل بما يناسبه وهو (**لا علم لنا**)ويجوز أن يكون قدم وصف العلم هنا وفي غيره من نظائره ؛ لأنّه صفات ذات فيكون من القسم قبله ، ومنه قوله: (إيّاك نعبد وإياك نستعين) [5] قدمت **العبادة** لأنّها سبب حصول **الإعانة** وقولـه (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [6]، فإنّ التّوبة **سببُ** الطّهّارة"[7] كلّ علّة مع معلولها ؛ كقوله: (وَاعْلَمُوا

---

[1]- الفاتحة- 7.
[2]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)، ج311/3.
[3]- البقرة- 255.
[4]- البقرة- 32.
[5]- الفاتحة -5.
[6]- البقرة- 222.
[7]- البرهان في علوم القرآن،الزركشي ، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)،ج318/3.

أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) [1] قيل : قدم الأموال من باب تقديم السّبب فإنّه إنّما شرع النّكاح عند قدرته على مئونته فهو سبب والتّزويج سبب للتّناسل ولأنّ المال سبب للتّنعيم بالولد ، وفقده سبب لشقائه. [2]

3 ـ بالداعية :

كتقدّم الأمر بغض الأبصار على حفظ الفروج في قوله تعالى (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) [3]لأنّ البصر داعية إلى الفرج لقوله صلى الله عليه وسلم: {العينان تزنيان والفرج يصدّق ذلك أو يكذّبه .} أخرجه مسلم.[4]

4 ـ التّعظيم :

كقوله (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ)[5] فطاعة الله تتحقّق بطاعة الرسول،وطاعة الله توجب طاعة رسوله - صلّى الله عليه وسلم– قال تعالى:(وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) نبه تعالى على جلالة الرسل وأن العالم يلزمهم طاعتهم والرسول منهم تجب طاعته"[6]

وقوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)[7] تقدّم اسم الجلالة للتّعظيم.

---

[1]- الأنفال- 28.
[2]- البرهان في علم القرآن ، الزركشي ، ج322/3.
[3]-النور – 30.
[4]- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ،جمال الدين الزيلعي،دار الحديث ، مكة - السعودية ،(ط1- 1415هـ/1995م) ج140/6.
[5]-النساء- 69.
[6]- التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي،بيروت - لبنان،(د ط – د ت) ج283/6.
[7]- الأحزاب- 56.

وكذلك في قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ)[1]

و في قوله:(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) [2]

5 ـ الغلبة والكثرة :

كقوله تعالى :(فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ)[3] قدم الظالم لكثرته ، ثم المقتصد ، ثم السابق. "[4] ،وقوله : (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) [5]

6 ـ مراعاة اشتقاق اللفظ :

كقوله تعالى﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾[6] وقوله تعالى :(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ)[7] ،تقدّم فعل مزيد بحرفين (التاء وتضعيف الدّال) مصدره تَقدَمٌ وتأخّر(مزيد بحرفين التّاء وتضعيف الخاء) .

"وأمّا قوله (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)[8].

فقدم نفي التّأخير ؛لأنّه الأصل في الكلام ، وإنّما ذكر التّقديم مع عدم إمكان التّقديم نفيا لأطراف الكلام كله[9].

7 ـ للحث عليه خيفة من التّهاون به :

1- آل عمران – 18.
2- المائدة – 55.
3- فاطر-32.
4- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)،ج3 / 334.
5- هود -105.
6- المدثر- 37.
7- الإنفطار- 5.
8- النحل-61
9- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ،(1410هـ / 1990م)، ج3/ 334.

"كتقديم تنفيذ الوصيّة على وفاء الدّين في قوله تعالى:(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ)[1] فإن وفاء الدين سابق على الوصية ، لكن قدم الوصية لأنهم كانوا يتساهلون بتأخيرها بخلاف الدين.[2]

"أن الوصية مال يؤخذ بغير عوض فكان إخراجها شاقا على الورثة ، فكان أداؤها مظنة للتفريط بخلاف الدين ، فإن نفوس الورثة مطمئنة إلى أدائه ، فلهذا السبب قدم الله ذكر الوصية على ذكر الدين في اللفظ بعثا على أدائها وترغيبا في إخراجها ثم أكد في ذلك الترغيب بإدخال كلمة " أو " على الوصية والدين ، تنبيها على أنهما في وجوب الإخراج على السوية"[3]

ونظيره(يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ)[4] قدم الإناث حثًا على الإحسان إليهن"[5] .

كقوله : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[6] الإيمان الصّادق ينتج عنه العمل الصّالح فلا عمل مقبول بدون إيمان، فتصرف الإنسان عنوان لاعتقاده وتصوّره.

8 ـ مراعاة الإفراد :

فإن كان المفرد سابقا على الجمع ؛ كقوله تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ)[7] وقولـه (مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ)[1]، ولهذا لما عبّر عن المـال بالجمع أخر عن البنيـن في قوله

---

[1]- النساء -11

[2]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي ، ج335/3.

[3]- تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،(د ط - 1425هـ /2004م) ، ج 3/ 176.

[4]- الشورى – 49.

[5]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج3/ 335.

[6]- مريم -96.

[7]- الكهف – 46.

تعالى(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)[2]، تقديم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة[3] في قوله(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)[4] .

9 ـ التّحذير منه والتّنفير عنه:

كقوله تعالى : (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً)[5] قرن الزنا بالشّرك وقدّمه، وقوله(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ)[6] قدّمهن في الذّكر لأنّ المحنة بهن أعظم من المحنة بالأولاد ، وفي صحيح مسلم : ما تركت بعدي في النّاس فتنة أضرّ على الرّجال من النّساء ، ومن الحكمة العظيمة أنّه بدأ بذكر النّساء في الدّنيا وختم بـ " الحرث " وهما طرفان متشابهان وفيهما الشّهوة والمعاش الدّنيوي ولما ذكر بعد ذلك ما أعدّه للمتقين أخر ذكر الأزواج كما يجب في التّرتيب الأخروي وختم بالرّضوان . وكم في القرآن من مثل هذا العجب إذا حضر له الذهن ، وفرغ له الفهم. "[7]

ومنه تقديم نفي الولد على نفي الوالد في قوله تعالى(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)[8] ، فإنّه لما وقع في الأوّل منازعة الكفرة وتقولّهم اقتضت الرّتبة بالطّبع تقديمه في الذّكر اعتناء به قبل التّنزيه عن الوالد الذي لم ينازع فيه أحد من الأمم.

- **حروف المعاني :**

---

[1]-المؤمنون – 55.
[2]-آل عمران -14.
[3]- ينظر: البرهان في القرآن ، الزركشي ، ج3/ 342.
[4]- غافر- 28.
[5]- النور – 3.
[6]-آل عمران – 14.
[7]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي ،ج3/ 342.
[8]- الإخلاص- 3

أ ـ تعريف الحرف اصطلاحا :

يقول تقي الدّين أبو البقاء : "إنّ الحرف لا يستقل بالمعنى"[1] ، فدلالة الحـــرف لا تحدّد إلاّ في التّركيب، ودلالته مرتبطة "باعتبـار معنى عـــام"[2]، و يقــول ابن الحاجب "اعلم أنّ المراد من قول النّحاة : إنّ الحرف لا يستقل بالمفهوميّة :أن نحو(من) و (إلى) شرط الواضع في دلالتها على معناها الإفرادي ذكر متعلّقها على معنى أن الواضع نص على أن (من) و (إلى) إذا ذكر متعلقهما معا ، كان معناهما : الابتداء والانتهاء وإذا لم يذكر معهما ما هو متعلّقهما لم يكن لهما معنى أصلا ، لا الابتداء والانتهاء ولا غيرهما "[3] إذا فدلالة الابتداء والانتهاء مرتبطة بتعليق الكلام .

وسبب تسميتها بحروف الجرّ مرتبط بوظيفتها المتمثّلة في جرّ معاني الأفعال إلى الأسماء ،يقول نجم الدّين أبو الرّبيع "...لأنّ حروف الجرّ إنّما وضعت في الكلام لتجرّ معاني الأفعال إلى الأسماء ، نحو : ذهبت إلى زيد ، وجئت من عند عمرو ، فإلى جرت معنى ذهابك إلى زيد ، بمعنى أنّها أفادت أنّ ذهابك كان نحوه وأنت متوجّه شطره ومن جرت معنى ذهابك إلى عمرٍو[4] ، بمعنى أنّها أفادت أنّ مجيئك كان من جهته منصرفا إلى غيرها ، ولأجل ذلك سمّيت حروف الجرّ"[5]

---

[1]- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ،مطبعة السنة المحمدية ، مصر، (د ط – د ت) ،ج73/1.

[2]- البرهان ، الزركشي، ج73/3

[3]- بيان المختصر شرح المختصر ابن الحاجب، أبو الثناء بن عبد الرحمن بن أحمد الأصبهاني، دار المدني ، القاهرة (د ط- 1406 هـ/1986م)،ج262/1.

[4]- عَمْرٌو اسم متصرف يلحقه التنوين فتقول : عمرٌو ،عمراً ، عمرٍو خلافا لعمرَ فإنه يمنع من الصرف قلا يلحقه التنوين فتقول : عُمَرُ، عُمرَ في حالتي النصب والجرّ

[5]- مختصر شرح الروضة ،نجم الدين أبو الربيع سليمان بن سعيد الطوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان،(دط - 1407هـ/ 1987م) ج140/1.

ولذلك نجد تعلّق حرف الجرّ بالفعل ضروري من أجل صحّة الكلام ،وهذا ما ذكره نجم الدّين أبو الرّبيع قائلا "ومعنى تعلّق الحرف بالفعل : هو أن لا يصح ّمعنى الكلام وينتظم إلاّ باتّصاله به ، ولو قدر اتّصاله بغيره ، لم يصح"[1].

ويذكر الزّركشي تسميّة حروف الجر عند الكوفيين والبصريّين ، وسبب الإخلاف قائلا:"حروف الجرّ يسمّيها الكوفيّون الصفات لنيابتها عن الصّفات ويجوزون دخول بعضها على بعض . أي : أن هذا الحرف بمعنى حرف كذا ومنع البصريّون ذلك وعدلوا عنه إلى تضمين الفعل معنى فعل آخر إبقاء للفظ الحرف على حقيقته وكأنّهم رأوا التّجوز في الفعل أخف من التّجوز في الحرف والكوفيّون عكسوا ذلك"[2].

ويضيف قول ابن السّيد الذي علّق على الرّأيين فقال: "وقال ابن السّيد :في القولين جميعا نظر ؛ لأنّ من أجاز مطلقا يلزمه أن يجيز سرت إلى زيد يريد مع زيد ، ومَنْ منع مطلقا لزمه أن يتعسف في التّأويل الكثير . فالحقّ : أنّه موقوفٌ على السّماع وغير جائز في القياس . ثم ذكر ما حاصله يرجع إلى التّضمين هو تضمين الحرف معنى آخر ليفيد المعنيين كقوله[3]:

إذَا رَضِيَتْ **(عَلَيَّ)** بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِي رِضَاهَا "[4]

والبيت من ضمن الأبيات التي مدح فيها حكيم بن المسيب القشيري وقد استعمل في البيت (عليّ) بمعنى(عنّي) وهو شاهد نحوي.

---

[1]- المصدر نفسه،ج1/ 140.

[2]- البحر المحيط ، الزركشي: دار الكتبي، مصر ،(ط1 -1414هـ /1994م)، ج250/3.

[3]- الحُقَيف العُقَيلي ت 130هـ شاعر عده الجمحي في الطبقة العاشرة من الإسلاميين وكان معاصرا لذي الرمة، له تشبيب بمحبوبته ، خرقاء وعاش إلى ما بعد يوم ، الفلج ، الذي قتل فيه يزيد.

[4]- البحر المحيط ، الزركشي: دار الكتبي، مصر ،(ط1 -1414هـ /1994م)، ج250/3.

وعندما نعود إلى كتب الأصوليين ،نجد أنّهم ركّزوا على معاني الحروف ؛ لأنّها مستعملة في الخطاب ولابدّ من معرفة معانيه قال الشّيرازي "واعلم أنّ الكلام في هذا الباب كلام في باب من أبواب النحو غير أنه لما كثر احتياج الفقهاء إليه ذكرها الأصوليون"[1] .

والأحرف التي سأركز عليها هي : من ،حتى، في ، عن ، اللام ،التاء والكاف.

1 - دلالة من في القرآن الكريم:

أشهرها : **ابتداء الغاية** ، مكانا وزمانا وغيرهما ، نحو قوله تعالى:(مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ) [2] (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) [3]،(إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ) [4] .

من تستعمل في الزّمان:استدل الكوفيون على ذلك بقوله تعالى:﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ)[5]،فأدخل من على (أول يوم) وهو ظرف زمان"[6]

و**التّبعيض** : بأن يسد (بعض) مسدها ، نحو: (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [7] وقرأ ابن مسعود :(بعض ما تحبّون).

---

[1]- اللمع في أصول الفقه، الشيرازي،تحقيق: محي الدين مستو،ويوسف علي بدوي،دار الكلم الطيب ، دمشق ، ص138

[2]- الإسراء -1.

[3]- التوبة- 108

[4]- النمل-30.

[5]-التوبة- 108.

[6]- القرآن الكريم، وأثره في الدراسات النحوية،عبد العال سالم مكرم،مؤسسة على جراح الصباح،الكويت،(ط 2-1978م)

[7]- آل عمران- 92.

و**التّبيّين** : وكثيرا ما تقع بعد (مـا) و(مهما) نحـو :(مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) [1](مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ) [2] ، (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ **مِنْ** آية) [3] ، ومن وقوعها بعد غيرهما : (فاجتنبوا الرِّجسَ مِنْ الأوثانِ) [4] ،(مِنْ أساوِرَ منْ ذَهَبٍ) [5] .

" (من) الجارة (لابتداء الغاية) في المكان اتّفاقا . نحو قوله تعالى﴿ سُبْحَانَ الّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَام) ، وَفِي الزّمان عند الكوفيين والمبرد وابن درستويه ، نحو قوله تعالى: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) [6]وَمِنَ (اللَّيْلِ فَتَهَجَّد﴾ [7] ، (لِلّهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) [8] ، وصحّحه اِبنُ مالكٍ وَأبو حيان .لكثرة شواهده فتكون في ابتداء الغاية حقيقة . وتكون في غيره من المعاني مجازا هذا قول الأكثر" [9] .

و تفيد "التعليل : نحو(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) [10] ،(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذانِهم﴾[11] منَ الصَّوَاعِقِ"[12] أي لأجل الصَّواعِق.

---

[1]- فاطر-2 .
[2]- البقرة- 106.
[3]- الأعراف- 132.
[4]- الحج- 30.
[5]- الكهف- 31.
[6]- التوبة- 108
[7] - الإسراء -79
[8]- الروم- 4
[9]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين الفتوحي ، مطبعة السنة المحمدية،مصر ،(د ط - د ت)،ص78.

[10]- نوح- 25
[11]- البقرة- 19
[12]- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي، دار الكتاب العربي، دمشق – سوريا،(1419هـ / 1999م) ،ج1 /534

وكذلك جاء في شرح الكوكب المنير أنّها تفيد "التّعليل نحو (يجعلون أصَابعَهم في آذانهم من الصَّواعق) أي لأجل الصَّواعق ومنها. "[1]

والفصل : - بالمهملة - وهي الدّاخلة على ثاني المتضادين ، نحو: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)[2] ،(حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)[3] والبـــدل : نحو (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ)[4] أي : بدلها ، (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ)[5] "[6].

تفيد "البدل نحو (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ)[7] (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ)[8] أي بدلكم "[9]

وتكون لتخصيص العموم :" نحو(وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)[10] ، قال في الكشاف :

"هو بمنزلة البناء على الفتح في لا إله إلاّ الله في إفادة معنى الاستغراق "[11].

[1]- شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء ، ص78.
[2]- البقرة – 220.
[3]-آل عمران -197
[4]- التوبة- 38
[5]- الزخرف- 60
[6]- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، ص179.
[7]- التوبة-38
[8]- الزخرف- 60
[9]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ص.78
[10]- آل عمران- 62.

[11]- الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي، دمشق – سوريا،(1419هـ / 1999م)،ص179

" ....وهي الدّاخلة على نكرة لا تختصّ بالنّفي ، نحو ما جاءني **من** رجلٍ فإنّه كان قبل دخولها محتملا لنفي الجنس ولنفي الوحدة . ولهذا يصح أن ، يقول : بل رجلان . ويمتنع ذلك بعد دخول " من " [1]

وتأتي بمعنى الباء : "نحو (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)[2] أي : به وتكون بمعنى **على** : نحو(ونَصَرْنَاه **مِنَ** القَوم)[3] أي : عليهم. "[4]

"ومنها : مجيئها بمعنى " **على** نحو قوله تعالى (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)[5] أي **على** القوم"[6]، وتأتي "بمعنى **في** : نحو: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)[7] أي : فيه . وفي الشامل عن الشافعي :أن (من) في قوله تعالى(فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)[8] بمعنى (في) بدليل قوله (وهو مؤمن).

و"نحو قوله تعالى(أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ)[9]أي **في** الأرض."[10]

"و بمعنى عن : نحو:(قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)[11] أي : **عنه**

ومنها : مجيئها بمعنى (عن) نحو قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[1] "[2] ،"إذ يقال : علمت الشيء **من** الشيء " إلى آخره

---

[1]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ، مطبعة السنة المحمدية،مصر ،(دط ،د ت) ، ص78
[2]- الشورى- 45.
[3]- الأنبياء- 77.
[4]-- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ،ص179
[5]- الأنبياء- 77.
[6]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ، ،ص78
[7]- الجمعة- 9.
[8]- النساء 92.
[9]- فاطر – 40.
[10]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ، مطبعة السنة المحمدية، مصر ،(د ط ،د ت) ص78
[11]- الأنبياء – 97.

هذا تقدير وتوجيه لتأويل (عن) بمعنى (من) ، وهو أنّ (عَلِمَ) إنّما يتعدّى في وضع اللّغة بحرف " من " نحو : " علمت الشّيء من الشّيء " مثلا : علمت الحكم من الدّليل ، وعلمت الخبر من فلان " ولا يقال : علمته عنه " ، أي : لا يقال : علمت الشيء عن الشيء ، وعلمت الحكم عن الدّليل ، والخبر عن فلان ، " إلا بالتأويل المذكور ، وهو تأويل **عن** بمعنى **من**"[3].

وتأتي بمعنى"**عند** : نحو (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ)[4] أي : **عند** ...ومثله قوله - صلّى الله عليه وسلّم- (ولا ينفع ذا الجد منك الجد)"[5] أي عند.

يقول ابن تيمية "أي لا ينجيه ويخلصه منك جده وإنما ينجيه الإيمان والعمل الصالح و " الجد " هو **الغنى** وهو العظمة وهو المال . بيّن صلّى الله عليه وسلّم أنّه من كان له في الدّنيا رئاسة ومال لم ينجه ذلك ولم يخلصه من الله ؛ وإنّما ينجيه من عذابه إيمانه وتقواه"[6]

وتكون **للتّأكيد**: "وهي الزّائدة في النّفي أو النّهي أو الاستفهام ، نحو: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)[7]، ونحو (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ **مِنْ** تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى **مِنْ** فُطُورٍ)[8]

---

[1]- الزمر – 22.
[2]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ،ص78
[3]-مختصر شرح الروضة ، نجم الدين الطوسي، مؤسسة الرسالة ،بيروت – لبنان ، (1407 هـ /1987 م)،ج146/1.
[4]- آل عمران- 10.
[5]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ،ص78
[6]- مجموع فتاوي ابن تيمية، تقي الدين ابن تيمية، مجمع الملك فهد،المملكة العربية السعودية،(دط ،1416هـ / 1995م) ج448/22.
[7]- الأنعام- 59
[8]- الملك- 3

وأجازها قوم في الإيجاب ، وخرجوا عليه :(وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ)[1] ونحو (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ)[2] ونحو (مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) [3] ونحو: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)[4]. أخرج ابن أبي حاتم ، من طريق السدي ، عن ابن عباس قال : لو أنّ إبراهيم حين دعا قال ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)[5] لازدحمت عليه اليهود والنصارى ، ولكنه خصّ حين قال :(أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ) فجعل ذلك للمؤمنين "[6]

2 ـ دلالة "حتّى" في القرآن الكريم:

حتّى :حرف لانتهاء الغاية ك (إلى) لكن "يفترقان في أمور : فتنفرد حتى بأنّها لا تجر إلا الظاهر ، وإلاّ الآخر المسبوق بذي أجزاء أو الملاقي له ، نحو : (سلامٌ هي حتّى مطلعِ الفجر﴾[7] ،وأنّها لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا ، وأنّها لا يقابل بها ابتداء الغاية" [8] .يأتي بعدها فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا، وأن الفعل المضارع في محل جرّ، وتكون **(حتّى)**حرف جر " و مجرورها على ضربين:

الضرب الأول: أن يكون مجرورها داخلا في الحكم ما قبلها، أي يكون مشاركا لما قبلها في الحكم، كقولك (ضربت القوم حتّى خالد) فخالد مضروب.

---

[1]- الأنعام- 34
[2]- الكهف- 31
[3]- النور-43
[4]- النور-30
[5]- إبراهيم- 37
[6]-- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي، دمشق – سوريا،(1419هـ / 1999م) ج1 /535.
[7]- القدر-5
[8]- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ص492.

و الضرب الثاني : أن لا يكون مجرورها داخلا في حكم ما قبلها ، بل ينتهي الأمر عنده كأن تقول (صمت رمضان حتّى يوم الفطر) فيوم الفطر ليس داخلا في الصوم ، بل انتهى الأمر عنده ، وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف ، فلا تقول:

(صمت رمضان حتّى يوم الفطر)؛ لأنه لم يشاركه في الحكم فكيف تعطفه عليه؟"[1] ويضيف أنّ أكثر استعمالها "يكون مجرورها لتحقير أو التعظيم ،أو قوة أو ضعف فقولك مثلا (ضربت القوم حتّى خالد، لا بد فيه أن يكون خالد أرفعهم أو أضعفهم وإلاّ فلا معنى لذكره"[2] فإن لم يكن الأمر كذلك وجب أن يكون "آخر الأجزاء حسا أو ملاقيا، وذلك قولك (قرأت القرآن حتّى سورة الناس) فسورة الناس آخر القرآن وهي آخر ما قرأ، وصمت رمضان حتّى يوم الفطر) يوم الفطر ملاقٍ للآخر"[3]

جاء في الإتقان أنّ لها "ثلاثة معان :

مرادفة **إلى**: نحو (لَنْ نَبرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفينَ **حَتَى** يَرْجِعَ إلَيْنَا مَوسَى﴾ [4]، أي : **إلى** رجوعه .

واستعمالها في الغاية يختلف عن (إلى)، لأنّ "(إلى)أمكن في الغاية من حتّى وأعمّ"[5]، ويؤكد أنّها "تستعمل لعموم الغايات ،سواء كانت آخر جزء من الشيء أم لا. فتقول : (نمت إلى آخر الليل، ونمت إلى الصباح، ونمت إلى ثلث الليل ونمت منتصف الليل) .

وأمّا حتّى فلا تستعمل إلاّ لما كان آخرًا أو متصلاً به"[6]

---

[1]- معاني النحو ، فاضل السمرائي ، شركة العاتك ، القاهرة ، (ط2- 1423هـ /2003م)، ص30.
[2]- المرجع نفسه ، ص30.
[3]- نفسه ، ص30.
[4]- طه – 91.
[5]- معاني النحو ، فاضل السمرائي ، شركة العاتك ، القاهرة ، (ط2- 1423هـ /2003م) ، ص30
[6]- المرجع نفسه ،ص30

" والاختلاف الآخر بين استعمال (إلى)و(حتى) في الغاية ، أن (حتى) تفيد تقضّي قبلها شيئا فشيئا إلى الغاية- وهذا معنى الحت- و(إلى) ليست كذلك ، ولذا يجوز أن تقول (كتيت إلى زيد) ولا يجوز أن تقول : (كتبت حتى زيد) ،لأن الكتابة لا تتقضّى شيئا فشيئا حتى تصل إلى زيد ، ويقال أنا إلى عمرو ولا يقال: أنا حتى عمرو."[1] **هذا عند النحويين أما عند الأصوليين فإنها "متى** دلّ دليل على دخول الغاية الّتي بعد (إلى) و (حتّى) في حكم ما قبلها ، أو على عدم دخوله ، فواضح أنّه يعمل به .

فالأوّل : نحو :(وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)[2] ،و (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) دلت السّنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل .

والثّاني : نحو(ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)[3] ، دلّ النّهي **عن الوصال** على عدم دخول اللّيل في الصّيام، (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [4]، فإنّ الغاية لو **دخلت هنا لوجب** الإنظار حال اليسار - أيضا - وذلك يؤدي إلى عدم المطالبة وتفويت حقّ الدّائن . وإن لم يدلّ دليل على واحد منهما ففيها أقوال :

أحدها : - وهو الأصحّ - تدخل مع (حتى) دون (إلى) حملا على الغالب في البابين لأنّ الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع (إلى) والدخول مع (حتّى) فوجب الحمل عليه عند التردّد .

والثّاني : تدخل فيهما عليه .

---

[1]- نفسه ، ص 31.
[2]- المائدة- 6
[3]- البقرة -187.
[4]-البقرة- 280.

والثّالث : لا فيهما ، واستدل للقولين في استوائهما بقوله :(وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ) [1] وقرأ ابن مسعود (**حتى** حين) [2] .

3 - **دلالة "في":**

يذكر شهاب الدّين أحمد بن إدريس القرافي(ت 684هـ) أنّها توظف "في الظرفيّة والسببيّة نحو قوله - صلى الله عليه وسلم - في النّفس المؤمنة مائة من الإبل"[3] ويقول السّيوطي (ت849 هـ)أنّ " في : حرف جرّ له معان :أشهرها : الظرفيّة مكانا أو زمانا .

نحو (غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)[4] حقيقة كالآية أو مجازا، نحو:(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [5] ونحو: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ) [6] ،و(إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [7]، ويقول تقي الدّين أبو البقاء الفتوحي(ت972هـ)" (في) تكون (لظرف) زمانا ومكانا مثالهما قوله تعالى :(الـــم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ) [8]، فالأولى للمكان والثّانية للزّمان" [9].

وأضاف قوله :بأنّ "(في) قد يكون الظرف ومظروفه جسمين ، كقولك زيد في الدّار . وقد يكونان معنيين ، كقولك : البركة **في** القناعة . وقد يكون الظرف

---

[1]- يونس- 98.
[2]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ، ص.493
[3]-الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، دار الغرب الإسلامي،بيروت – لبنان ،(د ط - 1994م)، ج1/ 74.
[4] - الروم 2-3
[5] -البقرة -179
[6] - يوسف- 7
[7] -الأعراف- 60
[8]- الروم – 1-2-3.
[9]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ، مطبعة السنة المحمدية،مصر ،(دط ،د ت) ،ص80.

جسما والمظروف معنى كقولك : الإيمان في القلب ، وعكسه نحو قوله تعالى : (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ) وهي بمعناه أي وهي للظرفية.

"ثانيها : المصاحبة ك (مع) ، نحو (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ) [1] أي : **معهم"** [2] و " نحو قوله تعالى :(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)[3] ،(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ) [4] ، أي معهم مصاحبين"[5].

ثالثها: التّعليل نحو: (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)[6] و(فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾[7] أي : **لأجله**. " [8]
و "نحو قوله تعالى :(قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) أي لأجله. "[9]

رابعها : الاستعلاء ، نحو:(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)[10] أي : **عليها.**

ويقول تقي الدين أبو البقاء الفتوحي"هي بمعنى على ، كقول الكوفيين وابن مالك ، كقوله تعالى(أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ)[11] أي **عليه** ،وكقوله تعالى:

---

[1]- الأعراف- 38
[2]- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي،دمشق – سوريا، (1419هـ / 1999م) ص 506.
[3]- القصص-79
[4]-الأعراف- 38
[5]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ،ص78
[6] -يوسف- 32
[7] - النور-14.
[8]- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي، دمشق – سوريا ،(1419هـ / 1999م) ص506.
[9]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية،مصر ،(دط ،د ت)،ص78.
[10] - طه- 71
[11]- الطور-38

(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ)[1]أي : **عليها** . وكقوله تعالى (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ)[2] أي **على** السّماء "[3]

"**خامسها :** معنى الباء ، نحو : (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ)[4]، أي : **بسببه.** "[5]

"و نحو قوله تعالى(يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) أي يلزمكم **به**"[6]

سادسها : معنى (إلى) نحو : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)[7] أي : إليها.

ويذكر تقي الدّين أبو البقاء المثال نفسه قائلا:" (و) تأتي أيضا بمعنى (إلى) نحو قوله تعالى(فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)، أي إليها غيظا "[8]

سابعها: معنى (من) نحو : (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا)[9] ، أي : منهم بدليل الآية الأخرى"[10]

"(و) بمعنى (من) الجارة ، كقول امرئ القيس :

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا **في** ثلاثة أحوال

أي **من** ثلاثة أحوال"[1]

"**ثامنها** : معنى (عن) نحو (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا)[2] ، أي : عنها وعن محاسنها."[3]

---

[1]- الأنعام- 11
[2]-الملك -16
[3] - شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي،ص80
[4] -الشورى-11
[5]- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي،ص506
[6]- شرح الكوكب المنير،تقي الين أبو البقاء الفتوحي ،ص78
[7] -إبراهيم- 9
[8]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي،ص81
[9] - النحل- 89
[10]- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي،دمشق – سوريا ،(1419هـ / 1999م)، ص506

" **تاسعها** : المقايسة ، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو(فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)[4] .

عاشرها : التّوكيد وهي الزّائدة ، نحو : (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا)[5] أي : اركبوها"[6]

ويذكر المثال نفسه قائلا:نحو قوله تعالى:" (وقال اركبوا فيها) إذ الرّكوب يستعمل بدون " **في** " فهي مزيدة توكيدا"[7]

"تأتي " في " أيضا سببية كقوله (صلى الله عليه وسلّم) : في النّفس المؤمنة مائة ودخلت امرأة النار **في** هرة . أي **بسبب** هرة"[8].

4 ـ دلالة (عن) في القرآن الكريم:

عن :حرف جر له معان :

أشهرها : **المجاوزة** نحو:(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)[9] ، أي : يجاوزونه ويبعدون عنه .

ثانيها : **البدل** نحو: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)[10] .

ثالثها : **التعليل** : نحو: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ)[11] أي :

---

[1]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ،ص78

[2] -الإسراء- 16

[3]- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ، ص506

[4] -التوبة- 38

[5] - هود - 41

[6]- الإتقان في علوم القرآن، ص506.

[7]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ،ص78

[8]- -الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي دار الكتاب العربي،دمشق – سوريا ،(1419هـ / 1999م) ص506

[9] - النور- 63

[10] - البقرة- 48.

[11] - التوبة- 114

لأجل موعدة ، (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ)[1] أي : **لقولك .**

رابعها : بمعنى **على** نحو:(وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ)[2] ، أي : عليها .

خامسها : بمعنى **من** ، نحو(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) [3]، أي : **منهم** ؛ بدليل : (فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا)[4].

سادسها : بمعنى بعد : نحو : (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)[5] .

بدليل أن في آية أخرى : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)[6]

و (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)[7] أي : حالة **بعد** حالة"[8].

5 ـ دلالة اللام:

يقول شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي :"واللام للتمليك نحو المال **لزيد** والاختصاص نحو هذا ابن **لزيد** ، والاستحقاق نحو هذا السرج **للدابة** ، والتعليل نحو هذه العقوبة **للتأديب**."[9]. ويقول الشيرازي " اللام تقتضي التمليك"[10]

ويقول الزّركشي(ت794هـ) :أنّ "اللاّم حقيقة في الاختصاص كقولك : **المال لزيد** وقولهم للملك مجاز من وضع الخاص موضع العام ؛ لأنّ الملك **اختصاص**

---

[1] - هود- 53
[2] -محمد - 38
[3] - التوبة- 104.
[4] - المائدة 27.
[5] - المائدة - 13.
[6] - المائدة -41.
[7] - الانشقاق- 19
[8]- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي، ج500/1
[9]- الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،(دط- 1994 م) ،ج/1 ص74
[10]- اللمع في أصول الفقه، ابن علي الشيرازي،حققه محي الدين مستو،ويوسف علي بدوي،دار الكلم الطيب ، دمشق ص141

وليس كل اختصاص ملكا . فإذا قيل : هي للاختصاص دخل فيه الملك وغيره كقولك : السّرج **للدابة** ، والباب **للمسجد** . أي : هما مختصان بهما ، ولم يوجد فيهما حقيقة الملك ، وجعلها الجرجاني حقيقة في الملك ، ومتى استعلمت في غيره فبقرينة . والصحيح : الأوّل ؛ لأنّ الاختصاص معنى عام لجميع موارد استعمالها وبأي معنى استعملت لا تخلو منه . قال ابن يعيش[1] :إنّما قلنا : أصلها الاختصاص لعمومه ، ولأنّ كلَّ مالكٍ مختصٌ بملكِه ، ولهذا لم يذكر في المفصل[2]غيره ، ولم يذكر أنّها للملك" [3].

"وفرق القرافي بين الاستحقاق والاختصاص بأن الاستحقاق أخص . فإن ضابطه ما شهدت به العادة ، كما شهدت للفرس بالسرج ، وبالباب للدار . وقد يختص الشيء بالشيء من غير شهادة عادة ، نحو هذا ابن لزيد . فإنه ليس من لوازم الإنسان أن يكون له ولد اللام و تأتي (اللام) الجارة للملك حقيقة، لا يعدل عنه أي عن الملك إلا بدليل"[4] .

واللام في اللغة لها دلالات عديدة حسب توظيفها في السياق، فدلالتها مرتبطة بوجودها في التركيب ومن معانيها:

"**الاستحقاق** : وهي الواقعة بين معنى وذات ، نحو : (الحَمْدُ لله).
(لله الأمر)[5] (ويل للمطفّفين)[6]،و (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)[7]

"الاستحقاق نحو : النار للكافرين "[8]

---

[1] - **ابن يَعيش النحوي** (643 – 553هـ/ 1159 – 1245م). يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي المعروف بابن يعيش .كان موطن أسرته في الموصل، ثم رحلت الأسرة إلى مدينة حلب حيث ولد وتوفي فيها.

[2] - كتاب المفصل للزمخشري ،شرحه ابن يعيش.ويسمى: شرح المفصل.

[3] - البحر المحيط ، الزركشي ، دار الكتبي،مصر ،(ط1 – د ت)، ، ج165/3

[4]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية، مصر،(د ط ،د ت)،ص78

[5] -الروم - 4

[6] - المطففين-1

[7] - البقرة- 114

[8]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي،ص78

"وفرق القرافي بين الملك والاستحقاق والاختصاص فقال : اللام إن أضيف إلى من يعقل كانت للملك ، وإلا فإن شهدت العادة له به فللاستحقاق ، كالسرج للدابة وإن لم تشهد به بل كانت من شهادة العادة وغيرها فهو للاختصاص ، فالملك أخص من الاستحقاق ، والاستحقاق أخص من الاختصاص"[1]

و" تأتي للتعليل : كقوله تعالى (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ)[2] وللعاقبة ،نحو(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)[3]

قال اِبن السمعاني : وعندي أنه مجاز وقال الزمخشري : التحقيق أنها لام العلة والتعليل فيها وارد على طريق المجاز لا الحقيقة . وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في(المغني):أنكر البصريون لام العاقبة ،قلت : في كتاب (المبتدئ) في النحو لابن خالويه ، فأمّا قوله تعالى: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا) فهي لام كي عند الكوفيين ، ولام الصيرورة عند البصريين ."[4]

"أن اللام في قوله:(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ **لِيَكُونَ** لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)، لام التعليل المعروفة **بلام كي** ، وذلك على سبيل الحقيقة لا المجاز ...وإيضاح ذلك أن قوله تعالى (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) ، صريح في أن الله تعالى يصرف مشيئة العبد وقدرته بمشيئته جل وعلا ، إلى ما سبق به علمه ، وقد صرف مشيئة فرعون وقومه بمشيئته جل وعلا ، إلى التقاطهم موسى ;ليجعله لهم عدوا وحزنا ،فكأنه

[1]- البحر المحيط، بدر الدين الزركشي، ج3/ 166
[2]-النساء-165
[3]- القصص- 8
[4]- البحر المحيط، بدر الدين الزركشي، ج3/ 166.

يقول : قدرنا عليهم التقاطه بمشيئتنا ليكون لهم عدوا وحـزنا ، وهذا معنى واضح لا لبس فيه ولا إشكال ، كما ترى " [1] .

"واللام في **ليكون** لهم عدوا لام التعليل وهي المعروفة عند النحاة **بلام كي** وهي لام جارة مثل (كي) ، وهي متعلقة بـ (التقطه) . وحق لام كي أن تكون جارة لمصدر منسبك من (أن) المقدرة بعد اللام ومن الفعل المنصوب بها فذلك المصدر هو العلة الباعثة على صدور ذلك الفعل من فاعله . وقد استعملت في : الآية استعمالا واردا على طريقة الاستعارة دون الحقيقة لظهور أنهم لم يكن داعيهم إلى التقاطه أن يكون لهم عدوا وحزنا ولكنهم التقطوه رأفة به وحبا له لما ألقي في نفوسهم من شفقة عليه ، ولكن لما كانت عاقبة التقاطهم إياه أن كان لهم عدوا في الله وموجب حزن لهم ، شبهت العاقبة بالعلة في كونها نتيجة للفعل كشأن العلة تبعا لاستعارة معنى الحرف إلى معنى آخر استعارة تبعية ، أي استعير الحرف تبعا لاستعارة معناه ثم تسري من المعنى إلى الحرف فلذلك سميت استعارة تبعية عند جمهور علماء المعاني خلافا للسكاكي"[2] .

"(ولام التعليل ، كما في قوله تعالى(لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)[3] ، أنّ لام التعليل تدخل على ما هو غرض لفاعل الفعل ، ويكون مرتبا على الفعل ، وليس في لام الصيرورة إلا الترتيب فقط . قال ابن فورك عن الأشعري :كل لام نسبها الله - عز وجل - لنفسه فهي لام الصّيرورة ، لاستحالة الغرض مكان المخبر في لام الصيرورة . قال : فعلت هذا بعد هذا ؛ لأنه غرض

[1]- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الشنقيطي،دار الفكر، بيروت - لبنان ،(دط - 1415هـ / 1995)،ج151/6

[2]- التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس ، (د ط، د ت)، ج76/21

[3]- الفرقان- 49

لي"[1] والاختصاص : نحو ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[2]ونحو : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ)[3] والملك : نحو:(لهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)[4] .

والتعليل : نحو:(وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)[5] أي : وإنّه من أجل حبِّ المال لبخيلٌ (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)[6] الآية في قراءة حمزة[7] أي : لأجل إيتائي إيّاكم بعض الكتاب والحكمة...

وموافقة : (إلى) : نحو(بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)[8]، والتقدير إليها "[9]

"أن تكون بمعنى (إلى) نحو (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ).. "[10]

و (على) نحو: (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)[1] ونحو: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا)[2] ونحو: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)[3]

---

[1]-البحر المحيط، الزركشي ، ص167

[2] - يوسف – 78.

[3] - النساء – 11.

[4] - البقرة – 255.

[5] - العاديات – 8.

[6] - آل عمران -81.

[7]- هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الإمام الجد أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل من صميم العرب الزيات أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة، فيحتمل أن يكون رأي بعضهم أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وطلحة بن مصرف ومغيرة بن مقسم ومنصور وليث بن أبي سليم وجعفر بن محمد الصادق وقيل بل قرأ الحروف على الأعمش ولم يقرأ عليه جميع القرآن قالوا استفتح حمزة القرآن من حمران وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى وكان الأعمش يجود حرف ابن مسعود وكان ابن أبي ليلى يجود حرف علي وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان يعتبر حروف معاني عبد الله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان وهذا كان اختيار حمزة.

[8]- الزازلة-5.

[9]- ينظر:الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي،دمشق – سوريا، (1419هـ / 1999م) ج1 /508

[10]- شرح الكوكب المنير،قي الدين أبو البقاء الفتوحي ،مطبعة السنة المحمدية،مصر،(دط ،د ت)،ص78

(أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[4] ،أي : **عليهم** ، كما قال الشّافعي: " بمعنى على نحو :(إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) [5] "[6]

و (في) نحو (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)[7]

(لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَا هُوَ)[8] (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)[9]أي : **في** حياتي .

وقيل : هي فيها للتعليل ، أي : **لأجل** حياتي في الآخرة.

"بمعنى (في) نحو قوله سبحانه وتعالى(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)"[10] ،و تكون"بمعنى " عند " أي الوقتية ، وما يجري مجراها كقوله صلى الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)...قال الزمخشري: ومنه قوله تعالى(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)[11] "[12]

"و (عن) : نحو (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)[13] عنهم وفي حقهم ؛لا أنّهم خاطبوا به المؤمنين ، وإلاّ لقيل : (ما سبقتمونا)"[14]

---

[1] -الإسراء 109.
[2] - يونس -12.
[3] - الصافات – 103.
[4] - الرعد -25.
[5] -الإسراء-107
[6] شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ،ص82
[7] - الأنبياء -47.
[8] - الأعراف-187.
[9] - الفجر -24.
[10] - شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية،مصر ،(دط ،د ت) ،ص78
[11] - الإسراء-78
[12] - شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، ص82
[13] -الأحقاف- 11.
[14] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ، ص516

بمعنى عن "كقوله تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) أي قالوا عنهم ذلك . وضابطها : أن تجر اسم من غاب حقيقة أو حكما عن قول قائل يتعلق به ، ولم يخصه بعضهم بما بعد القول . ثم اعلم أن دلالة حرف على معنى حرف : هو طريق الكوفيين ، وأمّا البصريون : فهو عندهم على تضميـن الفعل المتعلّق به ذلك الحرف ما يصلح معه معنى ذلك الحـرف على الحقيقة ، ويرون التجوز في الفعل أسهل من التجوز في الحرف"[1]

و"**الصيرورة** : وتسمى لام العاقبة ، نحو (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)[2] ، فهذا عاقبة التقاطهم لا علته ؛ إذ هي التبني . ومنع قوم ذلك وقالوا : هي للتعليل مجازا ؛ لأنّ كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط - وإن لم يكن غرضا لهم - نزل منزلة الغرض على طريق المجاز .

وقال أبو حيان :الذي عندي أنها للتعليل حقيقة ، وأنهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة أن يكون كقوله (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[3] أي : كراهة أن تضلوا"[4] .

والتأكيد : وهي الزائدة ، أو المقويّة للعامل الضعيف لفرعيّة أو تأخير ، نحو (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ)[5]، (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ

---

[1]- شرح الكوكب المنير،تقي الدين أبو البقاء الفتوحي ،ص82

[2] - القصص -8.

[3] -النساء- 176.

[4]- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي،517

[5] - النمل -72.

سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)[1]، (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)[2]،(إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)[3]،(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)[4] (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)[5] "[6].

وتكون ": بمعنى " من " نحو سمعت **له** صراخا أي منه"[7]

6 ـ دلالة التاء :

"**التاء** :حرف جر معناه القسم ، يختص بالتّعجب وباسم الله تعالى، قـــال الزمخشري في (الكشاف) في قوله (**وتالله** لأكيدن أصنامَكم)[8] : الباء أصل حرف القسم والواو بدل منها ، والتّـــــاء بدل من الواو ، وفيها زيــادة معنى

التّعجب ، كـأنّه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتيه مع عتو نمرود وقهره"[9] "التاء حرف قسم وهو مختص بلفظ الله تعالى، ولا يكاد يذكر مع غيره إلاّ نادرا قال تعالى:(وتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم)[10]،(تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ)[11]، وفيها معنى التعجب، جاء في الكتاب: والحلف توكيد وقد تقول تالله وفيها توكيد"[12].

7 ـ دلالة الكاف:

"الكاف : حرف جرّ ، له معان :

---

[1] - النساء - 26.
[2] - الأنعام – 71.
[3] - هود -107.
[4] - يوسف- 43.
[5] - الأنبياء- 78.
[6]- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ، دار الكتاب العربي، دمشق – سوريا، (1419هـ / 1999 م) ، ص 517
[7] - شرح الكوكب المنير،قي الدين أبو البقاء الفتوحي ، مطبعة السنة المحمدية،(د ط -د ت)،ص78
[8] -الأنبياء- 57
[9]- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي، دمشق – سوريا، (1419هـ / 1999 م) ج506/1
[10]-الأنبياء- 57
[11]- يوسف- 85
[12]- معاني النحو، فاضل صالح السمرائي،شركة العاتك ، القاهرة ،(ط2/ 2003 م) ،ص29.

أشهرها : التّشبيه :نحو:(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) [1]

والتّعليل :نحو(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا) [2] . قال الأخفش :أي : لأجل إرسالنا (...فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ) [3] (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) [4] أي : لأجل هدايته إيّاكم (ويكأنّه لا يفلح الكافرون)[5] أي : أعجب لعدم فلاحهم (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) [6].

والتّوكيد : " وهي الزّائدة ، وحمل عليه الأكثرون:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[7]

ولو كانت غير زائدة لزم إثبات المثل ، **<u>وهو محال</u>** ، والقصد بهذا الكلام **<u>نفيه</u>** .

قال ابن جني :وإنّما زيدت لتوكيد نفي المثل ؛ لأنّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا .

وقال الرّاغب :إنّما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي ، تنبيها على أنّه لا يصحّ اِستعمال المثل ولا الكاف ، فنفى بليس الأمرين جميعا."[8]

---

[1] -الرحمن- 24

[2] -البقرة- 151

[3] -البقرة -151.

[4] - البقرة-198.

[5] - القصص- 82.

[6] -الأعراف- 138.

[7] - الشورى -11.

[8]- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي، دمشق – سوريا،(1419هـ / 1999م) ج1 /508.

وقد قال تعالى:(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)[1] أي : "بالذي آمنتم به إياه لأن إيمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية : ليس كذاته شيء "[2] .فإن آمنوا بجميع ما آمنتم به يستحقون الهداية وتتمثل فيهم.

[1] -البقرة- 137.

[2]- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، ج1 /508.

اهتمّ الأصوليّون بالدّلالة الصّرفيّة للكلمات ؛ لأنّها مرتبطة بالمستويات الأخرى وبتضافرها ،واستعمال آلياتها يمكن للقارئ أن يصل إلى الدّلالة المحتملة ،ولذلك نجد باب الإشتقاق قد أخذ نصيبه الأوفرفي دراستهم،منها دلالة اِسم الفاعل،واِسم المفعول،والصّفة المشبّهة، فقد استعملت كغيرها في القرآن الكريم، ولها دلالتها ووظيفتها.وقصد الوصول إلى فهم الخطاب، وإدراك توجيهاته، عمد الأصوليّون إلى وضع باب الإشتقاق في كتبهم الأصوليّة؛لأنّها ضرورية ، ومهمّة، ولا يخفى على الباحث، أنّ مفهوم هذه المشتقات قد اختلف فيه بين الجماعات الإسلامية مما أدى إلى الإختلاف بين أهل السنة والكتاب، والمعتزلة، وغيرهم من الطوائف. وذلك من حيث حقيقتها ومجازها ودلالتها، مما أدى إلى الإختلاف في أمورفقهية وحتى في أمور عقيدية .

فاِسم الفاعل اسم المشتق يدلّ على من قام بالحدث،ويفيد وقوع الحدث ويكون حقيقة في الحال(حال التّلبس بالفعل).وفي هذه الحالة يكون حقيقة، أي حال وجود الحدث ، وبعد انقضاء الحدث يكون مجازا.وما يجري على اسم الفاعل ،يجري على اسم المفعول من حيث شروطُه، ودلالته.أمّا الصّفة المشبّهة تعبّر عن وصف من اتّصف بهذا الوصف، وهي تشبه اسم الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف.حول هذه القضايا ،سيكون الفصل الثالث، مستعينا بنصوص قرآنية للتطبيق.

الفصل الثالث :
الدلالة الصرفية و أثرها في فهم النص القرآني

- **دلالة اسم الفاعل.**
- **دلالة الصفة المشبهة.**
- **دلالة اسم المفعول.**

توطئة:

اِهتمّ الأصوليّون بالدّلالة الصّرفيّة للكلمات ؛ لأنّها مرتبطة بالمستويات الأخرى وبتضافرها ،واِستعمال آليّاتها يمكن للقارئ أن يصل إلى الدّلالة المحتملة

ولذلك نجد باب الاشتقاق قد أخذ نصيبه الأوفر في دراستهم، منها دلالة اِسم الفاعل،واِسم المفعول،والصّفة المشبّهة، فقد اِستعملت كغيرها في القرآن الكريم، ولها دلالتها ووظيفتها.

وقصد الوصول إلى فهم الخطاب، وإدراك توجيهاته، عمد الأصوليّون إلى وضع باب الاشتقاق في كتبهم الأصوليّة؛لأنّها ضروريّة ، ومهمّة، ولا يخفى على الباحث، أنّ مفهوم هذه المشتقات قد اِختلف فيه بين الجماعات الإسلامية ممّا أدّى إلى الاختلاف بين أهل السنة والكتاب، والمعتزلة، وغيرهم من الطوائف ،وذلك من حيث حقيقتها و مجازها ودلالتها، ممّا أدّى إلى الاختلاف في أمور فقهيّة وحتّى في أمور عقيديّة .

فاِسم الفاعل اِسم مشتقّ يدلّ على من قام بالحدث،ويفيد وقوع الحدث ويكون حقيقة في الحال(حال التّلبّس بالفعل).وفي هذه الحالة يكون حقيقة، أي حال وجود الحدث ، وبعد اِنقضاء الحدث يكون مجازا.وما يجري على اسم الفاعل ،يجري على اِسم المفعول من حيث شروطُه، ودلالته.أمّا الصّفة المشبّهة تعبّر عن وصف من اِتّصف بهذا الوصف، وهي تشبه اِسم الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف.حول هذه القضايا ،سيكون الفصل الثّالث، مستعينا بنصوص قرآنيّة للتّطبيق.

- **دلالة اِسم الفاعل :**

1- **عند النّحويين** :

اِسم الفاعل هو اِسم مشتق يدلّ على معنى مجرّد يقول اِبن هشام:"ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله" [1]

ومنه فنجد أنّ اِسم الفاعل يدلّ على فاعل الحدث، وجرى مجرى الفعل بحيث أفاد بوقوع الحدث، نحو: كاتِبٌ، اِسم فاعل يدلّ على حدث الكتـــابة ومن قام بالكتابة ويذكر الحملاوي بأنّه :" مَا اشتقّ من مصدر المبنيّ للفاعل ، لمن وقع منه الفعل أو تعلّق به"[2]

اِسم الفاعل عند البصريّين اِسم مشتقٌّ، وأمّا عند الكوفيّين فهو فعلٌ دائمٌ.

(اِسم)؛لأنّه يقبل علامات الاسم منها : دخول حرف الجرّ والتّنوين وأل التّعريف والتّصغير ،أمّا أنّه فعل دائم فيقارنه الفرّاء بالفعل فيقول :" وإذا كان الفعل يقع على شيئين مختلفين مثل : كسَوْتُك الثّوبَ، و أدخلتَك الدّارَ ، فابدأ بإضافة الفعل إلى الرّجل فتقول: هو كاسي عبد الله ثوبًا ، ومدخله الدّار...؛ لأنّ الفعل قد يأخذ الدّار كأخذه عبد الله"[3] يقصد بالفعل (اِسم الفاعل) يكون مضافا.

يذكر العبادي[4] أنّه من زعم الفرّاء، والكوفيّين فيقول:"فاعتبار اِسم الفاعل فعلا وكونه قسيم الماضي والمضارع، فهو رأي الفرّاء وزعمه أيضًا، وعليه الكوفيّون الذين جاءوا بعده"[5]

ويقول شوقي ضيف"وأمّا الفرّاء، وتبعه الكوفيّون، فقسّمه إلى ماض ومضارع ودائم وهو لا يريد بالدّائم **فعل الأمر**، وإنّما يريد **اِسم الفاعل**، أمّا فعل الأمر فمقتطع عنده

[1] -أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق: محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، (ط5 – 1966 م) ، ص 248.

[2] - شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، مطبعة مصطفى ، القاهرة ، (ط16- 1965) ، ص 75.

[3] - معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، بيروت- لبنان ، (ط2-1980م) ج79/2.

[4] - الإمام ، شيخ الشافعية ، القاضي أبو عاصم ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد ، العبادي ، الهروي ، الشافعي. عاش ثلاثا وثمانين سنة ، وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ينظر التاريخ والتراجم سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

[5] - رسالة في اسم الفاعل ، الإمام أحمد بن قاسم العبادي، تحقيق محمد حسن عواد، ، دار الفرقان للنشر ، الأردن،(ط1 - 1983م)، ص53 .

من المضارع المجزوم بلام الأمر"[1] وفعل الأمر عند اِبن مالك "هو ما دلّ على طلب حصول شيء بعد زمان التكلّم ، كقوله تعالى :(رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)[2] وتسميته متأتّية من كونه طلبا ، وهو فعل مقتطع من الفعل المضارع معرب عند الكوفيّين ، أمّا زمانه فهو المستقبل دائما"[3]

وبناء على هذا المفهوم ذهبوا إلى فعليّة اِسم الفاعل ويعمل بدون شروط أو قيد قياسا على الفعل فلا يعتمد على غيره من أجل العمل." وقد أشار النّحاة ومنهم اِبن مالك في شرح المفصّل وسيبويه في الكتاب إلى أنّ لاسم الفاعل مقومّات فعليّة ،منها: الشَّبه الكلّي وهو جريان اِسم الفاعل مجرى الفعل المضارع ، والشّبه المعنوي وهو أنّ الفعل المضارع واِسم الفاعل يدلاّن على الحال والاستقبال ، ودخول لام التّأكيد"[4] ورغم أنّهم اِختلفوا في تسميّته إلاّ أنّهم اِتّفقوا على عمله.

2- مفهوم اِسم الفاعل عند الأصوليّين:

اِسم مشتق يدلّ على الذي قام بالفعل، وهم يؤكّدون على حال التلبّس بالفعل لا النّطق به. يقول الزّركشي(ت794هـ):"معنى قولهم : حقيقة في الحال أي : حال التّلبس بالفعل لا حال النّطق به ، فإنّ حقيقة الضارب والمضروب لا يتقدّم على الضّرب ولا يتأخّر عنه ؛ لأنّهما طرفا النّسبة فهما معه في زمن واحد. "[5]

فمثلا قبل الإيجاب والقبول في البيع تكون التّسمية مجازا،وبعد إتمام البيع يكون حقيقة ويؤكّد ذلك الزّركشي بقوله" أنّه حقيقة في الحال ينبغي أن يكون موضعه بعد وجود ما يتناوله الاسم المشتق منه فأمّا حالة الشّروع قبل وجود ذلك كالتّساوم من المتبايعين قبل الإيجاب والقبول ، والأكل حين أخذ اللّقمة قبل وجود مسمى

[1] - المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف ، مصر، (ط1- 1968م)، ص 197 .
[2] - إبراهيم – 35.
[3] - هداية السالك إلى ألفية بن مالك ، صبحي التميمي ، دار الهداية ، قسنطينة - الجزائر،(ط2- 1410هـ/1990م)،ج30/1
[4] - اسم الفاعل في القرآن الكريم ، سمير محمد عزيز ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ،2004 م ، ص15.
[5] - البحر المحيط ، بدر الدين الزركشي ، دار الكتبي ، مصر،(ط1 - 1414هـ/1994م)، ج341/2.

الأكل"[1] ويدعم قوله بقول القاضي أبي الطيّب(ت 450هـ) أنّه قال :"لا يسمّى فاعلا إلاّ مجازا وإنّما يكون حقيقة بعد وجود ما يسمّى بيعا وأكلا ، وينبغي ألاّ يشترط في الإطلاق تمام الفعل"[2]

فاسم الفاعل يكون (حقيقة) في حال وجود الضّرب منه" كقولنا لمن يضرب حال وجود الضّرب منه : ضارب (حقيقة) إجماعا (وبعد اِنقضائها) أي اِنقضاء وجود الصّفة ، وهو الفراغ من الضّرب (مجاز) عند القاضي ، واِبن عقيل والحنفيّة والرّازي وأتباعه ، باعتبار ما كان"[3]

وبهذا المفهوم لحالة اِسم الفاعل وقع الخلاف الفقهي حول قضيّة من قال لامرأته **أنت طالق** إن كنّا متبايعين "نقل الإجماع على أنّه مجاز باعتبار المستقبل فيه نظر فإنّ الشّافعي ردّ قول أبي حنيفة في خيار المجلس : سمّيا متبايعين لشروعهما في تقرير الثّمن والمبادلة فقال الشّافعي : لا يسميان متبايعَيْن بل متساومين ، ولهذا لو قال : اِمرأته طالق إن كنّا متبايعين ، وكانا متساومين لا **يحنث** ؛ لأنّه لم يوجد التّبايع."[4] .

اِسم الفاعل له مدلولان :

"أحدهما : أن يسلب الدّلالة على الزّمان ، فلا يشعر بتجدّد ولا حدوث نحوه قولهم : سيفه قطوع ، وزيد صارع مصر ، أي : شأنه ذلك ، فهذا حقيقة ؛ لأنّ المجاز يصحّ نفيه ، ولا يصحّ أن يقال في السّيف : ليس بقطوع .

والثّاني : أن يقصد الفعل في المستقبل . فإن لم يتغيّر الفاعل كأفعال الله سبحانه من الخلق والرّزق فإنّه يوصف في الأزل بالخالق والرّازق حقيقة ، وإن قلنا : إنّ صفات الفعل حادثة وإن كان يتغيّر فهو موضع المسألة"[5]

---

[1] - البحر المحيط ، بدر الدين الزركشي ، دار الكتبي ، مصر،(ط1 - 1414هـ/1994م)، ج2/ 342.
[2] - المصدر نفسه، ج342/2.
[3] - شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية ، مصر،(د ط – د ت) ،ص69.
[4] - المصدر السابق، ج2/ 342 .
[5] - البحر المحيط ، بدر الدين الزركشي ، دار الكتبي، مصر ،(ط1 / 1414هـ/1994م)،ج2/ 342.

اِسم الفاعل لا يدلّ على الزّمان كما يدلّ الفعل عليه.

يقول الزّركشي :"فإن قلت : اِسم الفاعل يدلّ على الفعل ، والفعل لا بدّ أن يكون في زمن ، فاِسم الفاعل دالّ على الزّمان بالالتزام . قلت المعتبر في دلالة الالتزام اللّزوم الذّهني وهو ممنوع هاهنا ، وعلى تقدير تسليمه لا يضرّ ؛ لأنّ المعنى فيه مطلق الزّمان ، وإذا كنّا نقول : إنّ اليوم وغداً وأمس والزّمان والآن أسماء مع أنّها لا مدلول لها غير الزّمان ، فما ظنّك بما يستلزمه ؟ والذي منعنا وجوده في الاسم هو دلالته على الزّمان كما يدلّ الفعل عليه ، وأعني به أنّه يدلّ على زمن ماضٍ غير زمان الخطاب أو مقارن له أو مستقبل عنه فهذا هو القدر الذي اِختصّ به الفعل ولا يوجد في شيء من الأسماء"[1]

3- اِسم الفاعل بين الحقيقة والمجاز:

فهو في حالة التّلبّس بالفعل " حقيقة في شخص متّصف بحدث حال قيامه به ومجاز فيما سيتصف به ، وكذا فيما اِنقضى اِتّصافه به على الصّحيح ولا فرق في الأقسام الثّلاثة بين أن يكون إطلاق ذلك في تلك الحالة أو في غيرها فالاعتبار في الحقيقة والمجاز بزمان الاتّصاف لا بزمان الإطلاق"[2]

ويقول تقي الدين[3] أبو البقاء(ت 972 هـ): " إطلاق الوصف المشتقّ على شيء قبل وجود الصّفة أي قبل قيام الوصف(المشتقّ منها) بذلك الشّيء مجاز وحكي إجماعا إن أريد الفعل كقولنا مثلا: زيد بائع ، قبل وجود البيع منه ، وهو

---

[1] - المصدر نفسه ،ج343/2.

[2] - نفسه ، ج350/2.

[3] - فهو الفقيه الحنبلي الثبت، والأصولي اللغوي المتقن، العلامة، قاضي القضاة تقي الدين، أبو البقاء، محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن على الفتوحي المصري الحنبلي، الشهير بابن النجار.
ولد بمصر سنة 898هـ ونشأ بها وأخذ العلم عن والده شيخ الإسلام وقاضي القضاة، وعن كبار علماء عصره.. وقد تبحر في العلوم الشرعية وما يتعلق بها، وبرع في فَنّي الفقه والأصول، وانتهت إليه الرياسة في مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، حتى قال عنه ابن بدران: "كان منفرداً في علم المذهب."

(حقيقة إن أريدت الصفة) المشبّهة بإسم الفاعل (كسيف قطوع) ونحوه ، كخبز مشبع ، وخمر مسكر وماء مُرْوٍ) فأمّا صفات الله تعالى فقديمة وحقيقة (عند أحمد وأصحابه)" [1]

4- إسم الفاعل (المعنى المشتقّ منه قائم به):

فالأصوليّون من أهل السّنة إستقرأوا اللّغة فلم يجدوا فيها أنّ إسم الفاعل مطلق على شيء إلاّ والمعنى المشتق منه قائم به ولذلك يقول في شرح الكوكب المنير:"وكلّ إسم معنى قائم بمحلّ يجب أن يشتقّ لمحلّه منه - أي من ذلك المعنى (إسم فاعل) ...دليل أهل السّنة :الاستقراء ، فإنّ لغة العرب أُستقرِئت فلم يوجد فيها إسم فاعل مطلق على شيء إلاّ والمعنى المشتق منه قائم به وهو يفيد القطع بذلك"[2] . فإسم الفاعل يكون خارجا عن مسمّاه . أنّ "المفهوم من الضّارب أنّه شيء ما له ضرب، فأمّا إنّ ذلك الشّيء جسم أو غيره، فذلك خارج عن المفهوم لا يعرف إلاّ بدلالة الالتزام " [3].يقول الزّركشي أي : "أن يكون خارجا عن مسمّاه وهي دلالة الالتزام له كدلالته على الكاتب أو الضّاحك"[4]

ومن أحكامه – إسم الفاعل - ليس شرطا أنّ الذات موصوفة بالمشتقّ منه وممّا يدلّ على ذلك أنّ **العالم** مشتق من العلم، مع أنّ العلم غير قائم بالعالم وكذلك صدق إسم الفاعل حصول المشتقّ منه في الحال بدليل أنّ الكافر إذا أسلم يصدق عليه أنّه ليس بكافر، وهذا يدلّ على أن بقاء المشتقّ منه شرط في صدق الاسم المشتق.

وكذلك فإنّ إسم الفاعل إنّما يصدق على سبيل الحقيقة عند حصول الجزء الأخير من تلك الأجزاء[5].

دلالة إسم الفاعل في القرآن الكريم:

[1] - شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي مطبعة السنة المحمدية ،مصر،(د.ط - د.ت)،ص69
[2] - المصدر نفسه ،ص70
[3] - التفسير الكبير،الرازي، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، (د ط - 1425هـ / 2004م)، ص46
[4] - البحر المحيط ،الزركشي، ص 270
[5] - ينظر: التفسير الكبير ، الرازي، ص46

أولا : دلالات صيغ اِسم الفاعل من غير الثلاثي.

لاِسم الفاعل من الفعل غير الثلاثيّ دلالات متعدّدة في القرآن الكريم منها:

1-إفادة التّعديّة :تأتي بعض صيغ اِسم الفاعل من غير الثّلاثي في القرآن الكريم لإفادة التّعدية، أي لجعل الفعل اللاّزم متعديًا لفعل واحد، فإن كانت متعديّة لمفعول واحد صارت متعديّة لمفعولين، واِسم الفاعل على زنة (مُفعِل ومُفعّل) يفيدان هذا المعنى كرشد وأرشده فهو مرشد وحلّق محلّق، ووَسِع فأوسعه إياه فهو موسع.

كقوله تعالى: (وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) [1] (مرشِدا) من الفعل (أرشد) على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر،ودلالته في هذه الآية يدلّ على التّعديّة ، فالإرشاد يقع على المفعول يقول الطبري(ت310هـ): " فلن تجد له يا محمّد - **صلّى الله عليه وسلّم** - خليلا وحليفا **يُرْشِدُه** لإصابتها ؛ لأنّ التّوفيق والخذلان بيد الله ، يوفّق من يشاء من عباده ، ويخذل من أراد ، يقول : فلا يحزنك إدبار من أدبر عنك من قومك وتكذيبهم إيّاك ، فإنّي لو شئت هديتهم فآمنوا ، وبيدي الهداية والضّلال "[2] .

(رشد) فعل ثلاثي لازم ودلالته على الفاعل نحو: رشد الرّجل إلى الشّيء: اِهتدى فهو راشد، وأرشد فعل متعدّ إلى مفعول نحو: أرشد غيرَه إلى الشّيء، هداه ودلّ عليه قام بالفعل لغيره"أي: **ناصرا** يهديه إلى الحق"[3]

- (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِين)[4] كذلك الفعل (حلّق) مضعّف العين فهو رباعي، والتّضعيف يدل على التّعديّة والتّضعيف، ويدلّ على أنّ الفعل وقع بكثرة.ويقول الشّوكاني(ت1250هـ) عن "**محلّقين** رؤوسكم ومقصّرين أي

---

[1]- الكهف-17.

[2] - تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، مصر،(دت ، دط) ، ج619/17

[3] - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني ، دار المعرفة ،بيروت،(دط - 1423هـ/ 2004م)، ج853/1

[4]- الفتح -27.

آمنين من العدو ، ومحلّقا بعضكم ومقصرا بعضكم ، والحلق والتّقصير خاص بالرّجال"[1]

- (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُون)[2] (موسعون) من الفعل أوسع ومضارعه يوسع واِسم الفاعل منه موسِع. جاء في تفسير اِبن كثير(ت774هـ): " أي قد وسعنا أرجاءها ورفعناها بغير عمد حتّى اِستقلت كما هي"[3].

وذكر الشّوكاني أنّ: "الموسِع ذو الوسع والسّعة ، والمعنى : إنّا لذو سعة بخلقها وخلق غيرها لا نعجز عن ذلك ، وقيل لقادرون ، من الوسع بمعنى الطّاقة والقدرة وقيل إنّا لموسعون الرّزق بالمطر ، قال الجوهري : وأوسع الرّجل : صار ذا سعة وغنى "[4].

2-إفادة معنى التّكثير :

تأتي بعض الصّيغ الصّرفيّة للدّلالة على التّكثير، وصيغة (مُفعّل) من صيغ اِسم الفاعل من غير الثّلاثي تأتي للدّلالة على التّعدية كما سبق، وتأتي كذلك للدّلالة على التّكثير،ومن ذلك قوله تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِين) [5] ،المطفّف من الفعل طفّف على وزن فعّل ودلالته التّعديّة والتّكثير والمبالغة بمعنى التّأكيد.

وقال الماوردي(ت 450هـ)"والمطفّف: مأخوذ من الطّفيف وهو القليل، والمطفّف هو المقلل حقّ صاحبه بنقصانه عن الحقّ في الكيل أي وزن"[6] وذكر اِبن العربي[7](ت 543 هـ)" سبب نزولها :روى النّسائي عن اِبن عباس قال :

---

[1] - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني ، دار المعرفة ،بيروت،(دط - 1423هـ/ 2004م)، ج1387/1

[2] - الذاريات- 47.

[3] - تفسير ابن كثير، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، دار طيبة، السعودية،(دط - 1422هـ / 2002م)ج7/ 424

[4] - فتح القدير ،الشوكاني، ج1409/1

[5]- المطففين -1.

[6] - النكت والعيون تفسير الماوردي، على بن محمد الماوردي، راجعه وعلق عليه بن عبد المقصود بن عبد الرّحيم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،(د ط – د ت)،ج255/9

[7] - ابن العربي الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو بكر ، محمد بن عبد الله ، ابن العربي **الأندلسي** الاشبيلي المالكي ، صاحب التصانيف .سأله ابن بشكوال عن مولده ، فقال : في سنة ثمان وستين وأربع مائة.

لما قدم النّبيّ –صلّى الله عليه وسلم– المدينة كانوا من أخبث النّاس كيلا ، فأنزل الله عزّ وجل (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك المسألة الثّانيّة في تفسير اللّفظ : قال علماء اللّغة : المطفّفون هم الذين ينقصون المكيال والميزان . وقيل له المطفف لأنّه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلاّ الشّيء الطّفيف ، مأخوذ من طفّ الشيء وهو جانبه. "[1].

وقوله تعالى: (يُمْدِدْكمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ الْمَلَائِكةِ مُسَوِّمِين)[2]. الفعل سوّم يسوّم ومنه اِسم الفاعل (مسوِّمٌ). قال أثير الدين الأندلسي(ت745هـ)" وقرأ (مسومين) أبو عَمرو واِبن كثير وعاصم بكسرها . وقيل : من السوم وهي العلامة تكون على الشّاة وغيرها ، يجعل عليها لون يخالف لونها لتعرف . وقيل من السوم وهو ترك البهيمة ترعى . فعلى الأوّل روي أنّ الملائكة كانت بعمائم بيض ، إلاّ جبريل فبعمامة صفراء كالزّبير"[3]جاء في تفسير اِبن كثير ، أنّ الملائكة المسومين:"أي : معلّمين بالسيما. ... وقال عكرمة وقتـــادة (مسومين) أي : بسيما القتـــال ،...وروى اِبن مردويه ، من حديث عبد القدّوس بن حبيب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عـن اِبن عبّاس قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قوله (مسومين) قال : مُعلّمين وكان سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا ، ويوم حنين عمائم حمرا"[4].

- (فَانْظُرواَ كيْفَ كانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين) [5]، الفعل (كذّب) مضعّف العين ومضارعه يكذّب واِسم الفاعل منه (مكذّبٌ) على وزن مفعّل وهي صيغة تدلّ على التّعدية والتّكثير والمبالغة. فهؤلاء القوم الذين كفروا وصفهم بالتّكذيب ؛لأنّه خلقهم

[1] -أحكام القرآن ،ابن العربي، محمد بن عبد الله الأندلسي،دار الكتب العلمية،بيروت (ط1 دت)، ج315/4
[2]- آل عمران-125
[3] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ،ج51/3
[4] - تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، دار طيبة،السعودية ،(دط - 1422هـ / 2002م)،ج113/2
[5]- آل عمران -137.

الذين اِعتادوا عليه، قال الطّاهر بن عاشور(ت 1393هـ/1973م):"وإنّما وصفوا بالمكذّبين دون المستهزئين للدّلالة على أنّ التّكذيب والاستهزاء كانا خُلقَين من أخلاقهم ، وأنّ الواحد من هذين الخُلقَيْن كافٍ في اِستحقاق تلك العاقبة ، إذ قال في الآية السّابقة فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقال في هذه الآية : كيف كان عاقبة المكذّبين " [1].

- (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ **الْمُبَذِّرِينَ** كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27)) [2] ، بدّر مضعّف العين مضارعه يبدّر واِسم الفاعل منه مبدّرٌ، يقول اِبن العربي:"(ولا تبذّر تبذيراً) قال أشهب عن مالك : التّبذير هو منعه من حقّه ، ووضعه في غير حقّه ...وكذلك يروى عن اِبن مسعود وهو الإسراف ، وذلك حرام بقوله (إِنَّ **الْمُبَذِّرِينَ** كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) وذلك نصّ في التّحريم . فإن قيل : فمن أنفق في الشّهوات ، هل هو مبدّر أم لا ؟ قلنا: من أنفق ماله في الشّهوات زائدا على الحاجات، وعرضه بذلك للنّفاد فهو مبدّر"[3]

3-إفادة معنى المشاركة : وتكون بين اِثنين[4]، وهناك صيغتان من صيغ اِسم الفاعل تدلّ على المشاركة وهما(مفاعل) من الفعل فاعَلَ يُفَاعِل مزيد بالألف ، واِسم الفاعل منه مُفاعِل ومُتفاعِل من الفعل تَفَاعل يتفاعَل مزيد بالتّاء والألف، واِسم الفاعل منه (متفاعِل)، ومنها في القرآن الكريم قوله تعالى : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

---

[1] - التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ، دار سحنون – تونس،(د ط – د ت)، ج149/7

[2]- الإسراء- 26- 27.

[3] - أحكام القرآن ،ابن العربي، محمد بن عبد الله الأندلسي،دار الكتب العلمية، بيروت ،(ط1 - دت)،ج3/ 190

[4]- ينظر: المنصف ، ابن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى، دار إحياء التراث القديم،بيروت، (ط1-1373 هـ / 1954 م) 92/96.

مُتَشَاكِسُون)[1] متشاكسون من الفعل تشاكس ،يتشاكس ، وهو يدلّ على المشاركة الحاصلة بالتّبادل،أو التّنافس، أو التّظاهر ويكون حسب توظيفه في التّركيب وفي هذه الآية يقول البغوي(ت 516هـ): "فيه شركاء متشاكسون (متنازعون مختلفون سيئة أخلاقهم ، يقال : رجل شكس شرس ، إذا كان سيّئ الخلق ، مخالفا للنّاس ، لا يرضى بالإنصاف" [2]

قال الشوكاني:" التّشاكس الاختلاف، قال الفرّاء :أي مختلفون، وقال المبرد أي متعاسرون من شكس يشكس شكسًا ...قال الجوهري :التّشاكس الاختلاف" [3]

(وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ) [4] عَاجَزَ يُعاجز مزيد بالألف واِسم الفاعل منه مُعاجِز ،ومن دلالته الإلحاح والتّأكيد والمشاركة المتوقعة ." وقوله : مُعاجزين ، أي : مغالبين ومسابقين ، يظنّون أنّهم يعجزون ربّهم فلا يقدر على بعثهم وعذابهم ... وقرأ هذا الحرف اِبن كثير ، وأبو عَمرو :معجزين وتخفيف الجيم ، ومعنى قراءة التّشديد أنّهم يحسبون أنّهم يعجزون ربّهم ، فلا يقدّر على بعثهم وعقابهم . وقال بعضهم: إنّ معنى معجزين بالتّشديد، أي: مثبّطين النّاس عن الإيمان "[5] وذكر القرطبي (معاجزين) "أي مسابقين يحسبون أنّهم يفوتوننا ، وأنّ الله لا يقدر على بعثهم في الآخرة ، وظنّوا أنّا نهملهم ؛ فهؤلاء لهم عذاب من رجز أليم ويقال : عاجزَه وأعجزَه إذا غالبه وسبقه"[6]

- (...إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِين) [7]

---

[1]- الزمر- 29.
[2] - تفسير البغوي، حسين بن مسعود البغوي ، دار طيبة ،السعودية (د ط – د ت) ،ج118/7
[3]- فتح القدير ، الشوكاني، دار المعرفة ، بيروت،(د ط – 1423 هـ/ 2004م)،ج 1283/1
[4]-سبأ - 5
[5] - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ،دار الفكر،بيروت- لبنان ، (دط - 1415هـ/ 1995م)،ج6/ 264
[6] - تفسير القرطبي،ج236/14
[7]- الحجر -47.

من الفعل تقابل ،يتقابل مزيد بحرفين (التاء والألف)، ودلالته التّشارك الحاصل. قال الشّوكاني :أي حال كونهم على سرر بعضه إلى وجه بعض"[1]. ويبيّن الشنقيطي(ت1393هـ) أنّ " كونهم على سرر متقابلين ، أي ينظر بعضهم إلى وجه بعض ، كلّهم يقابل الآخر بوجهه ، جاء موضّحا في آيات أخر كقوله تعالى في الحجر(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ وقوله في الصّافات (أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (41) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (42) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (43) عَلَى سُرُرٍ **مُتَقَابِلِينَ** (44)) "[2]

جاء في تفسير البغوي أنّ "(متقابلين) أي: يقابل بعضهم بعضا ، لا ينظر أحد منهم إلى قفا صاحبه"[3]

ويقول محي الدّين درويش(1403هـ/1982م):" ومتقابلين حال ثالثة من الضمير صدورهم وجاز ذلك؛لأنّ المضاف جزء من المضاف إليه،والعامل فيها معنى الإلصاق، وقيل: متقابلين صفة لأخوانا، وليس ببعيد، والأوّل أولى، أي: لا ينظر بعضهم قفا بعض لدوران الأسرة بهم، وهي صفة الجالسين على موائد الشّراب والولائم؛ لأنّ ذلك أبلغ في المؤانسة والإكرام"[4]

4- إفادة معنى المطاوعة :تدلّ صيغة اِسم الفاعل (منفعل) من الفعل اِنفعل ،ينفعل فهو منفعل وفعله يقول الحملاوي(ت 1932م) أنّه "يأتي لمعنى واحد ، وهو المطاوعة ، ولهذا لا يكون إلاّ لازما ...والمطاوعة هي قبول تأثير الغير "[5] ، أي مطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به، مثل كسرته فانكسر، وصرفته فانصرف ومنه في القرآن الكريم قوله

[1]- فتح القدير ، الشوكاني ، ج764/1.
[2] - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي،ج517/7
[3] - تفسير البغوي، ج383/7
[4] - إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، دار ابن كثير،بيروت - لبنان ،(ط7- 1420،7هـ / 1999م)، مج4 ج198/14.
[5] - شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، دار الفكر، بيروت – لبنان ،(دط-1424 هـ / 2003م) ، ص30.

تعالى: (قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)[1] من الفعل اِنقلب ،ينقلب فهو منقلبٌ ودلالته أنّ الفعل يقع على الفاعل ،جاء في تفسير الطبري أنّه :"يعني بالانقلاب إلى الله الرجوع إليه والمصير"[2] .

و جاء في البحر المحيط المسمّى البحر المحيط : " هذا تسليم واتّكال على الله تعالى وثقة بما عنده ، والمعنى : إنّا نرجع إلى ثواب ربّنا يوم الجزاء على ما نلقاه من الشّدائد ، أو إنّا ننقلب إلى لقاء ربّنا ورحمته ، وخلاصنا منك ومن لقائك ، أو إنّا ميّتون منقلبون إلى الله فلا نبالي بالموت إذ لا تقدر أن تفعل بنا إلاّ ما لا بد لنا منه فالانقلاب الأوّل يكون المراد به يوم الجزاء ، وهذان الانقلاب أن المراد بهما في الدّنيا ويبعد أن يراد بقوله : (وإنّا) ضمير أنفسهم وفرعون ، أي : ننقلب إلى الله جميعا فيحكم بيننا "[3] .

5- إفادة العيوب والألوان :

تأتي صيغة (مفعلّ)للدّلالة على العيوب والألوان غالبا[4]، وفي القرآن الكريم تجد دلالة هذه الصّيغ على الألوان فقط ومنها قوله تعالى:(ثُمَّ يَهِيج فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا)[5] ،(مصفرّا) من الفعل اصفرّ، يَصْفَرُّ فهو مُصفرّ هو النّبات الذي ذهبت خضرته، فصار يبسا ، قال الشّوكاني:" أي تراه بعد خضرته ونضارته وحسن رونقه

[1]-الأعراف -125.
[2] - تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، مصر،(دت ، دط) ج35/13
[3] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط،، أثير الدين الأندلسي،دار إحياء التراث العربي ، دمشق – سوريا،(د ط- د ت) ج366/4.
[4]-شرح الشافية ،البغدادي، تحقيق: محمد نور ، بيروت،(1975 م) ، ج112/1.
[5] - الزمر- 21.

مصفرًا قد ذهبت خضرته ونضارته"[1] .فدلالة اللّون لم تتوقّف عند الاصفرار بل تعدّت إلى إظهار حالة النّبات التي صار يتّصف بها، ذهاب نضارته وليونته.ممّا يدلّ على ذهاب الحياة منه يوحي عبرة وعظة لأولي العقول المستنيرة.

وجاء في أضواء البيان" ثم يهيج أي: ثم بعد نضارة ذلك الزّرع وخضرته ييبس ، ويتمّ جفافه ويثور من منابته فتراه أيّها النّاظر مصفّرا يابسا ، قد زالت خضرته ونضارته . ثم يجعله حطاما أي فتاتا ، متكسرا ، هشيما ، تذروه الرّياح ، إن في ذلك المذكور من حالات ذلك الزّرع ، المختلف الألوان ، لذكرى أي عبرة وموعظة وتذكيرا لأولي الألباب ، أي لأصحاب العقول السّليمة من شوائب الاختلال فقد ذكر جل وعلا مصير هذا الزّرع على سبيل الموعظة والتّذكير"[2].

6-إفادة معنى التّكلف :تأتي صيغة(متفعّل) لاسم الفاعل للدّلالة على معنى التّكلف في الغالب [3] .

ومن ذلك قوله تعالى: (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَات بِزِينَة) [4]

من الفعل تبرّجت فهي مُتبرِّجَةٌ. "والتّبرج التّكشف والظّهور للعيون"[5] "أي : غير متظاهرات بالزّينة لينظر إليهن ، وحقيقة التّبرج إظهار ما يجب إخفاؤه أو غير قاصدات التّبرج بالوضع ، وربّ عجوز يبدو منها الحرص على أن يظهر بها جمال"[6] ، والمتبرّجة تكشف زينتها قصد الإغراء ولفت نظر الآخرين، ولم يتوقّف الأمر عند اللباس بل إلى التعطر، والمشية، والتّمايل.

---

[1]-فتح القدير ، الشوكاني ،ج458/4.

[2] - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ،دار الفكر،بيروت- لبنان ، (دط - 1415هـ/ 1995م)،ج360/6

[3]- الممتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق : فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، (ط1 - 1970م) ،195/1.

[4]- النور- 60.

[5] - فتح القدير ، الشوكاني، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، (د ط- 1423هـ/2004م)،ج1027/1.

[6] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي،ج473/6.

قال الشّوكاني:" أي غير مظهرات للزّينة التي أمرن بإخفائها في قوله – ولا يبدين زينتهن – والمعنى : من غير أن يردن بوضع الجلابيب وإظهار زينتهن ولا متعرضات بالتّزين لينظر إليهن الرّجال" [1]

وفي قوله تعالى:(إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كلِّ مُتَكَبِّر)[2]

من الفعل (تكبّر)، مزيد بحرفين. فالخطاب يشمل كلّ متكبّر وهو عامّ، وفرعون يدخل في هذا الحكم ،؛لأنّه المقصود في الخطاب، يذكر الشّنقيطي أنّه " متصف بالكبر، لا يؤمن بيوم الحساب أي لا يصدق بالبعث والجزاء و(مِنْ كلِّ مُتَكَبِّر) فعياذ موسى المذكور بالله إنّما هو في الحقيقة من فرعون ، وإن كانت العبارة أعم من خصوص فرعون ؛ لأنّ فرعون لا شكّ أنّه متكبّر ، لا يؤمن بيوم الحساب فهو داخل في الكلام دخولا أوليا ، وهو المقصود بالكلام"[3] ، **ونحو قوله جل وعلا:**(وَمَا أَنَا مِن الْمُتَكَلِّفِين)[4]. من الفعل تكلّف. أي ما أنا من "المتقوّلين القرآن من تلقاء نفسي وكلّ من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلّف له"[5] وجاء في تفسير اِبن كثير "أي : وما أزيد على ما أرسلني الله به ، ولا أبتغي زيادة عليه بل ما أمرت به أدّيته لا أزيد عليه ولا أنقص منه وإنّما أبتغي بذلك وجه الله - عزّ وجل - والدّار الآخرة "[6] ،وذكر الشّوكاني أنّ التّكلف بمعنى التّصنع" والمعنى ما أطلب منكم من جعل تعطونيه عليه وما أنا من المتكلّفين حتّى أقول ما لا أعلم إذ أدعوكم إلى غير ما أمرني الله بالدّعوة إليه والتكلف : التّصنع"[7]

---

[1]- المصدر السابق ، 1027/1.
[2]- غافر- 27.
[3] - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ،دار الفكر،بيروت- لبنان ، (دط - 1415هـ/ 1995م)، ج383/6
[4]- ص- 86.
[5] - تفسير البغوي، ج7/ 69
[6] - تفسير ابن كثير،ج83/7
[7] - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني ،ج1273/1

7-إفادة معنى الطّلب والسّؤال :تأتي صيغة (مستفعل) للدّلالة على الطلب والسّؤال غالبًا.

- ومن ذلك قوله تعالى:(الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ **وَالْمُسْتَغْفِرِينَ** بِالْأَسْحَارِ) [1] من الفعل اِستغفر، ومضارعه يستغفر فهو مستغفر، بمعنى يطلب المغفرة لنفسه وفعله الثلاثي (غفر).

يقول البغوي" قال نافع كان اِبن عمر رضي الله عنه يحيي الليل ثم يقول : يا نافع أسحرنا؟ فأقول : لا فيعاود الصّلاة فإذا قلت : نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتّى يصبح"[2] ، وقال أثير الدّين الأندلسي "والمستغفرين الله لذنوبهم في الأسحار ، ولما ذكر أنّهم رتّبوا طلب المغفرة على الإيمان الذي هو أصل التّقوى ، أخبر أيضا عنهم أنّهم عند اِتّصافهم بهذه الأوصاف الشّريفة ، هم مستغفرون بالأسحار ، فليسوا يرون اِتّصافهم بهذه الأوصاف الشّريفة ممّا يسقط عنهم طلب المغفرة ، وخص السّحر بالذّكر ، وإن كانوا مستغفرين دائما ؛لأنّه مظنة الإجابة "[3]، من عاداتهم، وصفاتهم الاستغفار تقربا من الله وبخاصة عند الأسحار.

ونحو قوله تعالى:(بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ) [4] ، من الفعل اِستسلم مزيد بثلاثة أحرف و مضارعه (يستسلم) فهو مستسلِمٌ.

يقول أثير الدّين الأندلسي : "أي قد أسلم بعضهم بعضا ، وخذله عن عجز ، وكلّ واحد منهم مستسلم غير منتصر"[5] و " منقادون لأمر الله لا يخالفونه ولا يحيدون عنه "[6] ، وقال الشّوكاني:"أي منقادون لعجزهم عن الحيلة، قال قتادة :

---

[1]- آل عمران- 17.
[2] - تفسير البغوي،ج17/2
[3] - تفسير الكبير المسمى البحر المحيط، أثير الدين الأندلسي، ج400/2
[4]- الصافات- 26.
[5] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، أثير الدين الأندلسي ، ج357/7
[6] - تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، دار طيبة، السعودية ،(دط - 1422هـ / 2002م)،ج9/7

مستسلمون في عذاب الله، وقال الأخفش :ملقون بأيديهم"[1] ،دلالة على قلّة حيلتهم وضعفهم ،فهي حالة تدلّ على الذّل والإنقياد.

8-إفادة معنى المبالغة :يأتي اِسم الفاعل من الفعل الرّباعي المجرد للدّلالة على المبالغة وقد ورد في القرآن الكريم على وزن(افعللّ، يفعللّ،مفعللّ) ، وورد في القرآن الكريم مرّة واحدة(مطمئنّة) **في قوله تعالى** :(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)[2] ، من الفعل **اِطمأنّ.**يقول القرطبي عن حال النّفس المطمئنّة أنّ الله تعالى" ذكر حال من اطمأنت نفسه إلى الله تعالى . فسلم لأمره واتّكل عليه . وقيل : هو من قول الملائكة لأولياء الله - عز وجل . - والنّفس (المطمئنّة) السّاكنة الموقنة أيقنت أنّ الله ربّها ، فأخبتت لذلك قاله مجاهد [3] (ت104هـ) وغيره وقال اِبن عباس أي المطمئنّة بثواب الله. "[4]

وجاء في البحر المحيط أنّ النّفس المطمئنّة هي" الآمنة التي لا يلحقها خوف ولا حزن ، أو التي كانت مطمئنّة إلى الحقّ لم يخالطها شك"[5] ،وذكر الشّوكاني أنّ النّفس "المطمئنّة هي السّاكنة الموقنة بالإيمان وتوحيد الله ، الواصلة إلى ثلج اليقين بحيث لا يخالطها شكّ ولا يعتريها ريب "[6]

9 - **حمل اللّفظ على النّسب** :**نحو قوله تعالى**: (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ)[7] جاء في تفسير البغوي أنّه "مدفوق أي مصبوب في الرّحم ، وهو المني ، فاعل بمعنى مفعول كقوله:

---

[1]- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني ، دار المعرفة، بيروت- لبنان (د ط – 1423هـ/2004م) ج1238/1

[2]-الفجر-28.

[3] -اختلف فى سنة وفاته قال ابن كثير مات مجاهد بالكوفة وهو ساجد سنة مائة وقيل إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث ومائة وقيل أربع ومائة وقد جاوز الثمانين والله أعلم. وجاء فى كشف الظنون أنه توفي سنة 104ه وجاء فى العبر أن توفي سنة ثلاث ومائة عن نيف وثمانين سنة.

[4] - تفسير القرطبي،ج51/20

[5] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي،ج8/ 472

[6] - فتح القدير، الشوكاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان (د ط – 1423هـ/2004م) ، ج1/ 1622

[7] - طارق- 6

(عيشة راضية) [1] أي مرضية والدّفق : الصّب ، وأراد ماء الرّجل وماء المرأة لأنّ الولد مخلوق منهما وجعله واحدا لامتزاجهما "[2] يقول الزّركشي أي" خلق من ماء دافق والجملة مستأنفة جواب سؤال مقدر ، والماء : هو المني ، والدّفق : الصّب يقال دفقت الماء أي صببته ، يقال ماء دافق : أي مدفوق ، مثل (عيشة راضية)[3] أي مرضية . قال الفرّاء و الأخفش :ماء دافق : أي مصبوب في الرّحم. قال الفرّاء : وأهل الحجاز يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم كقولهم : سرّ كاتم أي مكتوم وهم ناصب : أي منصوب ، وليل نائم ونحو ذلك"[4]

ويقول الطاهر بن عاشور: "ومعنى دافق خارج بقوة وسرعة والأشهر أنّه يقال على نطفة الرّجل .وصيغة دافق **اِسم فاعل** من دفق القاصر، وهو قول فريق من اللّغويين، وقال الجمهور : لا يستعمل دفق قاصرا . **وجعلوا دافقا بمعنى اسم المفعول** وجعلوا ذلك من النادر .وعن الفرّاء :أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلا إذا كان في طريقة النّعت . وسيبويه جعله من صيغ النّسب كقولهم : لابن و تامر ففسر دافق : بذي دفق . "[5]

<u>ثانيًا:</u> دلالات مشتركة بين اِسم الفاعل الثّلاثي وغير الثّلاثي في القرآن الكريم.

1-دلالة اِسم الفاعل على معانٍ أخرى في القرآن الكريم:

في القرآن الكريم كثير من أسماء الفاعلين، لكنّها مختلفة الدّلالة، ففي بعض الأحيان يأتي اِسم الفاعل للدّلالة على غير الفاعلين، كأن يدلّ على اِسم المفعول، أو يدلّ على الصّفة المشبّهة، ويدلّ في بعض الأحيان على المصدر.لكن اِسم الفاعل يحافظ على أحكامه الصّرفيّة، والنّحويّة لا تتغيّر.

---

[1] - الحاقة- 21

[2] -تفسير البغوي ، دار طيبة ، السعودية ،(د ط – د ت)،ج395/8

[3] - القارعة- 7

[4] - فتح القدير ، الشوكاني ، ج1609/1

[5]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون، تونس، (دط ،دت) ،ج262/31

لقد أشار النّحاة إلى أن اِسم الفاعل يأتي للدّلالة على معان أخرى، وقد ضربوا الأمثال من أقوال العرب ومن القرآن الكريم، ومن أقوالهم: سر **كاتم** أي مكتوم ومكان عامر أي معمور.

وفي القرآن الكريم: (عِيشَةٍ رَاضِيَة) [1] أي مرضية ، فاِسم الفاعل أخذ دلالة اِسم المفعول. وكذلك في قوله تعالى: (حَرَمًا آمِنًا) [2] أي مأمونًا.

وقال جرير:

إنّ البَلِيَّة مِنْ تَمَلُّ كَلامَهُ فانْفَعْ فؤادَكَ مِنْ حَدِيثِ الوَامِقِ[3]

أي من حديث الموموق.

وهذا لا يعني أنّ اِسم الفاعل هو المشتقّ الوحيد الذي تنوب غيره عنه – كما سيأتي بل هناك كثير من الصّيغ الصّرفيّة التي تنوب بعضها عن بعض، فصيغة (فعيل) تنوب عن اِسم المفعول أيضًا.

في ذلك يقول **اِبن عقيل(ت769هـ):** "ينوب (فعيل)عن (مفعول) في الدّلالة على معناه نحو :مررت برجل جريح، واِمرأة جريح، وفتاة كحيل، وفتى كحيل،واِمرأة قتيل، ورجل قتيل، فناب جريح وكحيل وقتيل عن مجروح، ومكحول، ومقتول"[4] .

وللفرّاء(ت207هـ) تفسير ظاهر لدلالة اِسم الفاعل لمعنى اِسم المفعول، حيث يرجع ذلك إلى علّتين :

---

[1]- الحاقة- 21.

[2]-العنكبوت- 67.

[3] -لسان العرب ، ج287/15.(ومق : ومقه يمقه ، نادر ، ومقة وومقا : أحبه . أبو عمرو في باب فعل يفعل : ومق يمق ووثق يثق . والتومق : التودد ، والمقة : المحبة ، والهاء عوض من الواو ، وقد ومقه يمقه ، بالكسر فيهما ، أي أحبه ، فهو وامق . وفي الحديث : أنه اطلع من وافد قوم على كذبة ، فقال : لولا سخاء فيك ومقك الله عليك لشردت بك ، أي أحبك الله عليه . يقال : ومق يمق ، بالكسر فيهما ، مقة ، فهو وامق وموموق . وقال أبو رياش :ومقته وماقا ، وفرق بين الوماق والعشق ، فقال : الوماق محبة لغير ريبة ، والعشق محبة لريبة ؛ وأنشد لجميل أو غيره :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك **وامق**

[4]- شرح ابن عقيل ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ،بيروت – لبنان ، (د ط – 1421هـ/2000م) م2،ج107/3.

الأولى هي النّكتة البلاغيّة، والثانيّة هي اِختلاف اللّغات بين القبائل، يقول في العلّة الأولى : "ذلك أنّهم يريدون وجه المدح أو الذّم، فيقولون ذلك لا على بناء الفعل ولو كان فعلا مصرحًا لم يقل ذلك فيه، لأنّك لا تقول للضارب مضروب، ولا للمضروب ضارب؛ لأنّه لا مدح فيه ولا ذم" [1]

وفي العلة الثانية: وهي اِختلاف اللّغات بين القبائل ، يقول: وقوله عزّ وجل: (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ) [2] أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت، كقول العرب :هذا سرّ كاتم، وهمٌ ناصب، وليل دائم وعيشة رضية"[3]

وممّا يؤكد أنّ صيغة فاعل عند أهل الحجاز معناها العام المفعول، وأنّ الصّيغتين اختلطتا على ألسنة الشّعراء من أجل التّفنن في المدح والهجاء ،قول الحطيئة يهجو الزّبرقان بن بدر(البحر البسيط) :

دَعِ الْمَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْت الطَّاعِمُ الكَاسِي

حيث أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو عالم بالبلاغة يخفى عليه الهجاء بهذا الأسلوب، وما ذلك إلاّ لاختلاف معاني الصّيغ بين القبائل، فقد فهم ذلك حسان بن ثابت – رضي الله عنه – لخبرته بلغة القبائل واِختلاف الألسن، إذ يصف ذلك البغدادي فيقول :

ولما بلغ الزّبرقان فقال: ما هذا البيت اِستدعى عليه عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أراه هجاك، ولكنّه مدحك، فقال :سل حسان بن ثابت، فسأله فقال حسان : هجاه وسلح عليه فحبسه عمر"[4]

إذا فاختلاف لغة القبائل العربيّة أدّت إلى اختلاف دلالات الصّيغ .

---

[1]- معاني القرآن،الفراء، ج 3 /182.
[2]- الطارق -6
[3]- معاني القرآن،الفراء ،ج 255/3.
[4]- خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،(ط4 – 1420هـ/ 2000م) ،3 /294.

وفيما يلي مجموعة من أمثلة أسماء الفاعلين جاءت بمعنى اِسم المفعول في القرآن الكريم :

- **عاصم**:(لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله إِلَّا مَنْ رَحِم) [1] عاصم جاء بمعنى معصوم يذكر البغوي أنّ"معناه لا معصوم إلا من رحمه الله ، كقوله : (في عيشة راضية)"[2] يقول اِبن كثير: "أي : ليس شيء يعصم اليوم من أمر الله . وقيل : إنّ عاصما بمعنى معصوم كما يقال : " طاعم وكاس " ، بمعنى مطعوم ومكسو"[3]

فدلالته محتملة على أنّه اِسم فاعل على حقيقته، "والظاهر إبقاء (عاصم) على حقيقته وأنّه نفى كلّ عاصم من أمر الله في ذلك الوقت ، وأنّ من رحم يقع فيه (من) على المعصوم . والضمير الفاعل يعود على الله تعالى ، وضمير الموصول محذوف ويكون الاستثناء منقطعا ، أي : لكن من رحمه الله معصوم ، وجوزوا أن يكون من الله تعالى ، أي لا عاصم إلاّ الرّاحم ، وأن يكون عاصم بمعنى ذي عصمة ، كما قالوا لابن ، أي : ذو لبن ، وذو عصمة : مطلق على عاصم وعلى معصوم ، والمراد به هنا : المعصوم . أو فاعل بمعنى : مفعول فيكون عاصم بمعنى : معصوم ، كماء دافق بمعنى : مدفوق . وقال الشّاعر:

بطيء القيام رخيم الكلا أمسى فؤادي به فاتن ، أي : مفتونا . و (من) للمعصوم

أي لا ذا عصمة ، أو لا معصوم إلاّ المرحوم وعلى هذين التّجويزين يكون اِستثناء متصلا "[4].

- **راضية**: (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) [1] راضية جاءت بمعنى مرضية.

---

[1]- هود -43 .
[2] - تفسير البغوي، البغوي، دار طيبة ، السعودية ،(د ط – د ت)،ج179/7
[3] - تفسير ابن كثير،إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، دار طيبة، السعودية،(دط - 1422هـ / 2002م)،ج323/4
[4] -التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي، ج228/5

يقول تعالى في ذكره : " في عيشة مرضية ، أو عيشة فيها الرّضا ، فوصفت العيشة بالرّضا وهي مرضية ؛ لأنّ ذلك مدح للعيشة ، والعرب تفعل ذلك في المدح والذّم فتقول : هذا ليل نائم ، وسرّ كاتم ، وماء دافق ، فيوجهون الفعل إليه ، وهو في الأصل مقول لما يراد من المدح أو الذّم ، ومن قال ذلك لم يجز له أن يقول للضارب : مضروب ، ولا للمضروب : ضارب ، لأنّه لا مدح فيه ولا ذم"[2] **دافق:** (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ)[3] دافق بمعنى مدفوق. "مدفوق أي مصبوب في الرّحم وهو المني ، فاعل بمعنى مفعول كقوله : (عيشة راضية)[4] أي مرضية والدّفق : الصّب ، وأراد ماء الرّجل وماء المرأة ؛ لأنّ الولد مخلوق منهما وجعله واحدا لامتزاجهما "[5].

- **داحضة:** (مَا اسْتُجِيب لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [6] داحضة بمعنى مدحوضة و" يقال : دحضت حجته دحوضا بطلت . وأدحضها الله. والإدحاض الإزلاق . ومكان دحض ودحض أيضا (بالتّحريك) أي : زلق . ودحضت رجله تدحض دحضا زلقت . ودحضت الشّمس عن كبد السّماء زالت"[7]
- **آمن:** (أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) [8] آمن بمعنى مأمون. " وهذا المعنى الذي دلّت عليه هذه الآية الكريمة جاء مبيّنا في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ

---

[1]- الحاقة- 21.
[2] - تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، مصر،(د ط- د ت)،ج23 /586.
[3]- الطارق-6
[4] - الحاقة- 21
[5] - تفسير البغوي ،الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة ، السعودية ،(د ط – د ت)،ج8/ 395
[6]- الشورى- 16.
[7] - تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري ، دار الفكر، لبنان،(د ط – د ت) ،ج16/ 15
[8]-العنكبوت- 67.

نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) [1] و﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)[3]،وقوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ(4))[4] "[5]

- **مبصرة:** (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) [6] " أي : منيرة ، خلق الشّمس أنور من القمر وأعظم. "[7] ، وعن قوله تعالى : (وجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) [8] يقول أبو حيان : " هو من باب أفعل، والمراد به غير من أسند أفعل إليه،كقولهم : أجبن الرّجل إذا كان أهله جبناء وأصفف إذا كان .دوابه صفافًا فأبصرت الآية إذا كان أصحابها بصراء" [9]

فإن كان اِسم الفاعل يدلّ على المفعول كما يتّضح من الدّلالة الظاهرة خلال السّياق القرآني، فإنّ اِسم الفاعل يأتي في أمثلة أخرى للدّلالة على المصدر ومن أمثلة ذلك ما جاء في القرآن الكريم :

- خائنة: (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُم) [10] المراد : خيانة .

"و(الخائنة) في هذا الموضع : الخيانة ، موضع المصدر ، كما قيل : (خاطئة) للخطيئة و(قائلة) للقيلولة "[11]

---

[1] - القصص- 97

[2] - أل عمران – 98.

[3] - المائدة – 97.

[4] - قريش-3- 4

[5] -أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ، دار الفكر،بيروت - لبنان،(د ط –1415هـ/1995م) ،ج97/5

[6] -الإسراء- 12.

[7] -- تفسير ابن كثير ، ج5/ 50

[8] - الإسراء 12.

[9] - البحر المحيط ، الزركشي ، ج14/6.

[10] - المائدة- 13.

[11] - تفسير الطبري،الطبري ، تحقيق :محمود محمد شاكر، دار المعارف ، مصر،(د ط – دت) ،ج131/10

- الطّاغية:(فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) [1] المراد :طغيان. "أي بطغيانهم وكفرهم قيل : هي مصدر"[2]
- كاذبة (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كاذِبَةٌ) [3]، حيث المراد المصدر : **كذب**. "ليس لوقعتها كاذبة الكاذبة مصدر بمعنى الكذب ، والعرب قد تضع الفاعل والمفعول موضع المصدر كقوله تعالى : لا تسمع فيها لاغية أي لغوا ، والمعنى لا يسمع لها كذب ؛ قاله الكسائي ومنه قول العامة : عائذا بالله أي معاذ الله ، وقم قائما أي قم قياما . ولبعض نساء العرب ترقص اِبنها: **قم قائما قم قائما أصبت عبدا نائما**

وقيل: الكاذبة صفة والموصوف محذوف، أي ليس لوقعتها حال كاذبة، أو نفس كاذبة، أي كلّ من يخبر عن وقعتها صادق"[4]

- **كاشفة**: (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ الله كَاشِفَةٌ)[5] المراد: كشف.
- **خالصة**: (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكرَى الدَّارِ) [6] المراد: الإخلاص. قال القرطبي أنّ"قراءة العامة (بخالصة) منونة ، وهي اِختيار أبي عبيد وأبي حاتم . وقرأ نافع وشيبة وأبو جعفر وهشام عن اِبن عامر (بخالصةِ ذكرى الدّار) بالإضافة فمن نون خالصة ف (ذكرى الدّار) بدل منها ، التّقدير : إنّا أخلصناهم بأن يذكروا الدّار الآخرة ويتأهّبوا لها ، ويرغبوا فيها ، ويرغبوا النّاس فيها . ويجوز أن يكون(خالصة) مصدرا لخلص" [7]

---

[1]- الحاقة- 5.
[2] - تفسير البغوي ، البغوي، دار طيبة ، السعودية ،(د ط – د ت)،ج8 /205.
[3]- الواقعة- 2.
[4] - تفسير القرطبي، ج17/ 177.
[5]- النجم- 58.
[6]- ص -46.
[7] - تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري ، دار الفكر، بيروت - لبنان،(د ط – د ت) ،ج195/15.

- لاغية: (لَا تسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً)[1] المراد : اللّغو. أي كلاما ساقطا غير مرضي

وقال : لاغية ، واللّغو واللّغا واللاّغية : بمعنى واحد .. وقال الفرّاء والأخفش أي لا تسمع فيها كلمة لغو .. وقرأ أبو عَمْرُو وابن كثير (لا يُسمع) بياء غير مسمّى الفاعل وكذلك نافع ، إلاّ أنّه بالتاء المضمومة ؛ لأن اللاغية اِسم مؤنث فأنث الفعل لتأنيثه . ومن قرأ بالياء ؛ فلأنّه حال بين الاسم والفعل الجار والمجرور . وقرأ الباقون بالتّاء مفتوحة لاغية نصا على إسناد ذلك للوجوه،أي لا تَسمع الوجوه فيها لاغية "[2].

➢ **الصّفـة المشبّهة**:

1- **تعريفهـا اصطلاحا**:" لفظ يشتقّ من فعل ثلاثي لازم معبّر عن وصف ويدلّ على من اِتّصف بهذا الوصف " كقوله تعالى : (إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُور) [3]" أي : فرح بما في يده ، بطر فخور على غيره"[4] وذكر أثير الدين الأندلسي: "(إنّه لفرح): أشر بطر وهذا الفرح مطلق ، فلذلك ذم المتصف به ، ولم يأت في القرآن للمدح إلاّ مقيّدا بما فيه خير كقوله (فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [5] وقرأ الجمهور (لفرح) بكسر الرّاء وهي قياس اِسم الفاعل من فعل اللازم . وقرأت فرقة : لفرح بضم الرّاء"[6] .

وقوله تعالى (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)[7] ،جاء في تفسير القرطبي أنّه " رجع حزينا من صنيع قومه . وقال الطبري :أخبره الله عزّ وجل قبل رجوعه

[1]- الغاشية- 8.
[2] - تفسير القرطبي ، ج20/20.
[3] - هود -10.
[4] - تفسير ابن كثير ،ج310/4
[5] - آل عمران – 170.
[6] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ،ج206/5
[7] - الأعراف – 150.

أنّهم قد فتنوا بالعجل ؛ فلذلك رجع وهو غضبان "[1]وجاء في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " رجع موسى في حال كونه غضبان حزينا جزعا لكفر قومه بعبادتهم للعجل . وقيل: أسفا أي: مغتاظا. وقائل هذا يقول: الفرق بين الغضب والغيظ: أنّ الله وصف نفسه بالغضب، ولم يجز وصفه بالغيظ "[2]

وقد سمّي هذا النّوع من المشتقات بالصّفة المشبّهة ؛ لأنّها تشبه الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف ، غير أنّ الفرق بينها وبين اِسم الفاعل : أنّه يدلّ على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتّغيير والتّجدد ، وهي تدلّ على من قام بالفعل على وجه الثّبوت في الحال أو الدّوام ، ولا يعني الثّبوت بالضرورة الاستمرار.

فكلمة فرح وغضبان كلّ منها وصف ثابت في موصوفها ، ولكن ليس من الضروري أن يستمر هذا الثّبوت ، بل قد يكون ثبوتاً في الحال أو ثبوتاً على الدّوام

2- صياغة الصّفة المشبّهة :

أ- تصاغ الصّفة المشبّهة من الفعل الثّلاثي اللازم نحو:

- **فَعِلٌ** : **وهو يدلّ على فرح وسرور وإعجاب،** ومنه قوله تعالى: (وَيَتولَّوا وَّهُم فَرِحُون)[3] "أي معجبون بذلك"[4] ، يقول البغوي أنّهم "مسرورون بما نالك من المصيبة"[5] "أي : وينصرفوا عن الموضع الذي يقولون فيه هذا القول عند بلوغهم خبر المصيبة إلى أهليهم ، أو يعرضوا عنك بجانبهم وهم فرحون فرح البطر

[1] - تفسير القرطبي ،ج7/ 258
[2] - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ،دار الفكر،بيروت- لبنان ، (دط - 1415هـ/ 1995م)، ج4 / 80
[3] - التوبة – 50.
[4] - تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري ، دار الفكر، بيروت - لبنان،(د ط – د ت) ،ج88/8
[5] - تفسير البغوي ،ج4 /58

والشّماتة"[1]. ويذكر الشّوكاني أنّهم في "حال كونهم فرحين بالمصيبة التي أصابت المؤمنين"[2]

وقوله تعالى (انقَلَبُوا فَكِهِينَ) [3] يقول اِبن كثير"أي مهما طلبوا وجدوا ومع هذا ما شكروا نعمة الله عليهم بل اِشتغلوا بالقوم المؤمنين يحتقرونهم ويحسدونهم"[4]

ويذكر القرطبي" أي متفكهون بذكر المؤمنين . وقرأ اِبن القعقاع وحفص والأعرج والسّلمي :فكهين بغير ألف . الباقون بألف . قال الفرّاء :هما لغتان مثل طمع وطامع وحذر وحاذر. وقيل : الفكه : الأشر البطر والفاكه : النّاعم المتنعّم. "[5] ويذكر أثر الدّين الأندلسي: " (فاكهين) : أي متلذّذين بذكرهم وبالضّحك منهم وقرأ الجمهور فاكهين بالألف ، أي أصحاب فاكهة ومزح وسرور باستخفافهم بأهل الإيمان "[6].

وذكر الشّوكاني أنّ الجمهور قرأ(فاكهين) وقرأ حفص،واِبن القعقاع [7]والأعرج والسّلمي[8] فكهين بغير ألف . قال الفرّاء :هما لغتان ، مثل طمع وطامع ، وحذر وحاذر " [1].

---

[1] - تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية للكتاب،(دت ، دط)،ج10/ 413.
[2] - الفتح القدير ، الشوكاني، ج577/1
[3] - المطففين – 31.
[4] - تفسير ابن كثير، ج354/8
[5] - تفسير القرطبي ،ج19/ 229
[6] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ،ج8/ 443
[7] - هو يزيد بن القَعقَاع المخزومي المدني أبو جعفر، أحد القراء العشرة ومن التابعين. كان إمام أهل المدينة في القراءة، توفي في المدينة سنة 130هـ، وقيل 132هـ.
وأشهر رواة عنه: عيسى بن وردان: أبو الحارث المدنى توفى سنة 160 هـ. ابن جماز: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني توفى سنة 171 هـ وهو مقرئ جليل.

[8] - **أبو عبد الله السلمي** مقرئ الكوفة ، الإمام العَلَم، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي ، من أولاد الصحابة ، مولده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم .قرأ القرآن ، وجوَّده ، ومهر فيه ، وعرض على عثمان فما بلغنا ، وعلى عليّ ، وابن مسعود . وحدث عن عمر، وعثمان، وطائفة .قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا عن عثمان، وعلي، وزيد، وأبي، وابن مسعود . يقال: توفي سنة أربع وسبعين .وقيل : مات في إمرة بشر بن مروان على العراق . وقيل : مات سنة ثلاث وسبعين . وقيل :

أو دلّ على خوف أو فزع ومنه قوله تعالى:(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ)[2]

"أي : يعطون العطاء وهم خائفون ألاّ يتقبل منهم ، لخوفهم أن يكونوا قد قصّروا في القيام بشروط الإعطاء . وهذا من باب الإشفاق والاحتياط"[3] ويذكر أثير الدين أبو البقاء أي: " أي وجلة لأجل رجوعهم إلى الله أي خائفة ؛لأجل ما يتوقّعون من لقاء الجزاء"[4] وجا ء في تفسير القرطبي ما رواه التّرمذي" عن عائشة -رضي الله عنها - زوج النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - قالت : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قالت عائشة : أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قـــال : لا يا بنت الصّديق ولكنّهم الذين يصومون ويصلون ويتصدّقون وهم يخافون ألاّ يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات "[5]

وجاء في معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول "عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " : يقول الله جل ذكره : أخرجوا من ذكرني يوما أو خافني في مقامي ،وله هو وإبن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يا اِبنة الصّديق ولكنّهم الذين يصومون ويصلون ويتصدّقـون ، وهم يخــافون أن لا يقبل منهم

مات قبل سنة ثمانين . وقيل : مات في أوائل ولاية الحجاج على العراق . وغلط ابن قانع حيث قال في وفاته إنها سنة خمس ومائة.

[1] - الفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني، ج1599/1
[2] - المؤمنون – 60.
[3] - تفسير ابن كثير،ج481/5
[4] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، أثير الدين الأندلسي ، ج411/6
[5] - تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري ، دار الفكر، بيروت - لبنان،(د ط – د ت) ،ج123/12

(أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)[1] "[2] ،ويبيّن القرافي هذا المعنى أنّهم " يفعلون من الطّاعات ما يفعلون ،وهم خائفون من لقاء الله - تعالى - بتلك الطّاعة اِحتقارا لها وهذا يدلّ على طلب هذه الصّفة والنّهي عن ضدها فالكبر راجع للخلق والعباد والعجب راجع للعبادة "[3]

- **أو دل على ألم أو الأمراض الباطنيّة** مثل : وَجِع ، وتَعِب ، وقَلِق ، ومنه قوله تعالى (إنّهُم كَانُوا قَوْماً عَمِين)[4] ، يقول البغوي:" أي : كفارا ، قال اِبن عباس :عميت قلوبهم عن معرفة الله . قال الزّجاج :عموا عن الحقّ والإيمان يقال : رجل عم عن الحقّ وأعمى في البصر . وقيل : العمي والأعمى كالخضر والأخضر . قال مقاتل :عموات عن نزول العذاب بهم وهو الغرق. "[5]

وجاء في التّفسير الكبير المسمّى البحر المحيط أنّه "من عمي القلب ، أي : غير مستبصرين ، ويدلّ على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن فعل ، ولو قصد الحذف لجاء على فاعل كما جاء ضائق في ضيق وثاقل في ثقيل إذا قصد به حدوث الضّيق والثّقل ، قال اِبن عباس : عميت قلوبهم عن معرفة التّوحيد والنّبوة والمعاد وقال معاذ النّحوي :رجل عم في أمره لا يبصره وأعمى في البصر ...وقد يكون العمى والأعمى كالخضر والأخضر، وقال الليث:رجل عم إذا كان أعمى القلب "[6].

---

[1] - المؤمنون- 61

[2] - معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول،حافظ بن أحمد الحكي، دار ابن القيم الرياض- السعودية،(دط - 1425هـ/ 1995م)، ص 445

[3] - أنوار البروق في أنواع الفروق، أحمد بن إدريس القرافي، عالم الكتب ، بيروت - لبنان،(دت ،دط) ،ج4/ 228.

[4] - الأعراف- 64

[5] - تفسير البغوي، ج3 / 242

[6] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الين الأندلسي ،ج323/4

وقوله تعالى : (والَّذِي خَبُثَ لا يَخرُجُ إلا نَكِدًا)[1]،يذكر الطبري اِختلاف قراءة (نكدا) عند القرّاء قائلا:"واِختلفت القَرَأة في قراءة ذلك . فقرأه بعض أهل المدينة (إلاّ نكَدا) بفتح الكاف وقرأه بعض الكوفيين بسكون الكاف : (نكْدا)، وخالفهما بعد سائر القَرَأة في الأمصار ، فقرءوه (إلاّ نكِدا) بكسر الكاف ، كأن من قرأه : (نكَدا) بنصب الكاف أراد المصدر .

وكأن من قرأه بسكون الكاف أراد كسرها ، فسكنها على لغة من قال : هذه فخذ وكبد وكان الذي يجب عليه إذا أراد ذلك أن يكسر (النّون) من (نكد) حتّى يكون قد أصاب القياس . قال أبو جعفر :والصّواب من القراءة في ذلك عندنا ، قراءة من قرأه (نَكِدا)،بفتح (النّون) وكسر(الكاف) ؛ لإجماع الحجّة من قَرَأة الأمصار عليه"[2]

وذكر اِبن كثير قول البخاري ،أنّه قال:"حدّثنا محمّد بن العلاء ، حدّثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة ،عن أبي موسى ، رضي الله عنه ،قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها نقية قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى ، إنّما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا . ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به . "[3]

[1] - الأعراف – 58.
[2] - تفسير الطبري،ج12/ 496
[3] - تفسير ابن كثير، ج431/3

يقول العكبري(ت616 هـ)"بفتح النّون وكسر الكاف ، وهو حال . ويقرأ بفتحهما على أنّه مصدر ؛ أي : ذا نكد ويقرأ بفتح النّون وسكون الكاف وهو مصدر أيضا ، وهو لغة ، ويقرأ (يخرج) بضم الياء ، وكسر الرّاء ، ونكدا مفعوله "[1].

وقوله تعالى (بَل هُوَ كَذَّابٌ **أَشِر**)[2] ، قال الطبري:"يعنون بالأشر : المرح ذا التجبّر والكبرياء والمرح من النّشاط . وقد حدثني الحسن بن محمد بن سعيد القرشي قال : قلت لعبد الرّحمن بن أبي حماد : ما الكذاب الأشر ؟ قال : الذي لا يبالي ما قال وبكسر الشّين من الأشر وتخفيف الرّاء قرأت قراء الأمصار، وذكر عن مجاهد أنّه كان يقرأه : كذاب أشر بضم الشّين وتخفيف الرّاء، وذلك في الكلام نظير الحذر والحذر والعجل "[3] .

ويقول القرطبي:"(بل هو كذاب أشر) أي ليس كما يدعيه وإنما يريد أن يتعاظم ويلتمس التكبر علينا من غير استحقاق . والأشر المرح والتجبر والنشاط "[4]

وكذلك يدلّ على الصّفة الحسنة نحو: سَلِسٌ.

- **أفْعَلٌ**، فيما دلّ على لون أو عيب. ومؤنثه فَعلاء مثل : أبيض بيضاء أعْرَج عرجاء ، ومنه قوله تعالى:(الَّذِي جَعَل لَكُم مِن الشَّجَرِ[5] **الأخْضَر** نَاراً)[6]

---

[1] - التبيان في إعراب القرآن، العكبري، دار الفكر ، بيروت –لبنان ،(د ط -1421هـ/2001م) ،ج430/1

[2] - القمر -26.

[3] - تفسير الطبري، ج22/ 591

[4] - تفسير القرطبي، ج128/17

[5] - ينظر، تفسير ابن كثير ج594/6"وقال ابن أبي حاتم :حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد ، حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا عثمان بن سعيد الزيات ، عن هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن العاص بن وائل أخذ عظما من البطحاء ففته بيده ، ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أيحيي الله هذا بعد ما أرى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعم ، يميتك الله ثم يحييك ، ثم يدخلك جهنم . " قال :: ونزلت الآيات من آخر " يس . "

[6] - يس80

فاللون الأخضر في النّبات لا يتوقّف عند وصف اللون وإنّما تتعدّى الدّلالة إلى حياة النّبات ضد موته وأنّه مازال حيّا. يقول الشّوكاني :"وقال : (الأخضر) ، ولم يقل : الخضراء ؛ اعتبارا باللفظ . وقرئ (الخضر) اِعتبارا بالمعنى ، وقد تقرّر أنّه يجوز تذكير اِسم الجنس وتأنيثه كما في قوله :(نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)[1] وقولـــه:(نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)[2] فبنو تميم ونجد يذكرونه وأهل الحجاز يؤنثونه إلا نادرا"[3]

وجاء في تفسير القرطبي أنّه "نبّه تعالى على وحدانيته ، ودلّ على كمال قدرته في إحياء الموتى بما يشاهدونه من إخراج المحرق اليابس من العود النّدي الرّطب فأنزل الله تعالى : الذي جعل لكم من الشّجر الأخضر نارا أي : إنّ الشّجر الأخضر من الماء ، والماء بارد رطب ضد النّار وهما لا يجتمعان فأخرج الله منه النّار ، فهو القادر على إخراج الضّد من الضّد وهو على كلّ شيء قدير"[4]

وقوله تعالى (حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُم الخَيطُ **الأبْيَضُ** مِن الخَيطِ **الأسْوَد)** [5]

أو فيما دلّ على عيب مثل : أحول ، وأبتر ، وأعمى ، وأبكم ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّ شَانِئَك هُوَ **الأبْتَرُ)** [6]." يعني بالأبتر : الأقلّ والأذلّ المنقطع دابره ، الذي لا عقب له واِختلف أهل التّأويل في المعني بذلك ، فقال بعضهم : عني به العاص بن وائل السهمي"[7].وقال القرطبي: "أي المقطوع ذكره من خير الدّنيا والآخرة . وذكر عكرمة عن اِبن عباس قال : كان أهل الجاهليّة إذا مات اِبن الرّجل قالوا : بتر فلان .

[1] - القمر-20
[2] - الحاقة- 7
[3] - فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية ، الشوكاني ،ج1234/1
[4] - تفسير القرطبي،ج56/15
[5] - البقرة- 187
[6] - الكوثر-3
[7] - تفسير الطبري ،ج653/24

فلما مات إبراهيم اِبن النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – خرج أبو جهل إلى أصحابه فقال : بتر محمد، فأنزل الله جلّ ثناؤه : إنّ شانئك هو الأبتر يعني بذلك أبا جهل"[1]

وجاء في لسان العرب في مادة :"بتر : البتر : اِستئصال الشّيء قطعا . غيره: البتر قطع الذّنب ونحوه إذا استأصله. بترت الشّيء بترا : قطعته قبل الإتمام... وفي الحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر، أي أقطع. والبتر: القطع"[2]

وقوله تعالى (لَّيسَ عَلى **الأعْمَى** حَرَجٌ ولا عَلى **الأعْرَج** حَرَجٌ)[3] .

- **فُعْلان** : ومؤنثه فعلى . فيما دلّ على خلو واِمتلاء، مثل: عَطْشان وظمآن ومنه قوله تعالى (يَحسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً)[4] ، "يقول : يظن العطشان من النّاس السّراب ماء"[5]

قال الشوكاني: " وبعضهم يقول هو جمع يحسبه الظمآن ماء هذه صفة ثانية لسراب والظمآن العطشان ، وتخصيص الحسبان بالظمآن مع كون الرّيان يراه كذلك لتحقيق التّشبيه المبني على الطّمع حتىّ إذا جاءه لم يجده شيئا أي إذا جاء العطشان ذلك الذي حسبه ماء لم يجده شيئا ممّا قدره وحسبه ولا من غيره ، والمعنى : أنّ الكفار يعولون على أعمالهم التي يظنونها من الخير ويطمعون في ثوابها ، فإذا قدّموا على الله سبحانه لم يجدوا منها شيئا ؛ لأن الكفر أحبطها ومحا أثرها"[6]

---

[1] - تفسير القرطبي،ج198/20

[2] - لسان العرب،ابن منظور،دار صادر،بيروت ،(ط3 - 1994م)، ج14/2.

[3] - النور- 61

[4] - النور – 39.

[5] - تفسير الطبري،ج19/ 196

[6] - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية،الشوكاني ، ج1018/1

ويذكر أثير الدين الأندلسي أنّه" من صفات السّراب ولا يعني إلاّ مطلق الظمآن لا الكافر الظمآن وقال الزّمخشري :شبه ما يعمله من لا يعتقد الإيمان ولا يتّبع الحقّ من الأعمال الصّالحة التي يحسبها أن تنفعه عند الله ، وتنجيه من عذابه يوم القيامة ، ثم يخيب في العاقبة أمله ويلقى خلاف ما قدر بسراب يراه الكافر بالسّاهرة وقد غلبه عطش يوم القيامة فيحسبه ماء"[1]

ب ـ وتصاغ من الفعل الثّلاثي اللازم الذي يكون على وزن(فَعُلَ) بضم العين غالباً على الأوزان التّالية :

- **فعيل**: مثل: شريف وعظيم ، وبخيل ، ونحيل ، فيما دلّ على صفة ثابتة ومنه قوله تعالى(وأَنَا لَكُم نَاصِح **أَمِين**)[2]،وقوله تعالى(وأنبَتَت مِن كُلِّ زَوجٍ **بَهِيجٍ**)[3].
- **فُعْل**: مثل : شَهْم ، فَحْل ، سَمْح ... ومنه قوله تعالى (وَشَرَوهُ بِثَمَنِ **بَخْسٍ**)[4]

يقول البغوي أنّهم "شروه (أي : باعوه(بِثَمَنٍ بَخْسٍ) قال الضّحاك ، ومقاتل والسّدي :حرام ؛لأنّ ثمن الحر حرام وسمي الحرام بخسا ؛لأنّه مبخوس البركة وعن اِبن عباس ، واِبن مسعود : بخس أي زيوف. "[5]

وقوله تعالى (إنّهُ هُوَ **البَرُّ** الرَّحِيمُ)[6] "واختلفت القراء في قراءة قوله: (إنّه هو البر) فقرأته عامة قراء المدينة "أنّه " بفتح الألف ، بمعنى : إنّا كنا من قبل ندعوه لأنّه البر ، أو بأنّه هو البر . وقرأ ذلك عامّة قراء الكوفة والبصرة بالكسر على الابتداء .والصّواب من القول في ذلك ، أنّهما قراءتان معروفتان ، فبأيتهما قرأ

[1] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ، ج461/6
[2] -الأعراف- 68
[3] -الحج - 5
[4] - يوسف -20
[5] - تفسير البغوي،ج225/4
[6] - الطور- 28

القارئ فمصي. "[1] ويقول القرطبي "إنّه هو البرّ الرّحيم وقرأ نافع والكسائي(أنّه) بفتح الهمزة ؛ أي لأنّه . الباقون بالكسر على الابتداء . والبرّ: اللطيف ؛ قاله اِبن عباس. وعنه أيضا : أنّه الصّادق فيما وعد"[2] وذكر الشّوكاني أنّ "البر كثير الإحسان ، وقيل اللطيف ، والرّحيم كثير الرّحمة لعباده. "[3]

وقوله تعالى (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ **قَرْضًا** حَسَنًا)[4] قال أثير الدين الأندلسي أنه " وصفه بالحسن لكونه طيب النيّة خالصا لله ، قاله اِبن المبارك . أو لكونه يحتسب عند الله ثوابه ، أو لكونه جيدا كثيرا ، أو لكونه بلا من ولا أذى ، قاله عمرو بن عثمان ، أو لكونه لا يطلب به عوضا"[5]

فعَال (بضم الفاء) مثل : هُمَام ، صُرَاح ، فُرَات ، أُجَاج، كقوله تعالى (وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ)[6] قال إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي " وهو البحر السّاكن الذي تسير فيه السّفن الكبار ، وإنّما تكون مالحة زعاقا مرة ، ولهذا قال : وهذا ملح أجاج ، أي : مر "[7].

وقوله تعالى (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً)[8] أي : متراكما ، أي : يركب بعضه بعضا"[9] وقال القرطبي: " ثم يجعله ركاما أي مجتمعا ، يركب بعضه بعضا ؛ كقوله تعالى : وإن يروا كسفا من السّماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ، والرّكم جمع الشّيء ؛ يقال منه : ركم الشّيء يركمه ركما إذا جمعه وألقى بعضه على بعض . واِرتكم الشّيء وتراكم

---

1 - تفسير الطبري،ج22/ 477
2 -المصدر نفسه ،ج66/17
3 - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني ،ج1413/1
4 - البقرة- 245
5 - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ،ج252/2
6 - الفرقان- 53
7 - تفسير ابن كثير، ج540/6
8 - النور- 43
9 - تفسير ابن كثير، ج73/6

إذا اِجتمع . والرّكمة الطّين المجموع . والرّكام: الرّمل المتراكم. وكذلك السّحاب وما أشبهه. ومرتكم الطّريق (بفتح الكاف) جادّته"[1].

- **فُعَل**، مثل: بَطَل، وحَسَن، ورَغَد، وعَرَض، ووَسَط.

ومنه قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلناكُم أُمَّةً وَسَطًا)[2]، "خيارا عدولا ، ويدلّ ؛ لأنّ الوسط الخيار العدول قوله تعالى : كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس وذلك معروف في كلام العرب ومنه قول زهير :

هُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الأَنَامُ لِحُكْمِهِم إِذَا نَزَلَت إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ "[3]

وقوله تعالى ﴿ تَبتَغُونَ **عَرَضَ** الحَيَاةِ الدُّنيَا)[4] "قال الحسين بن مسعود البغوي "عرض الحياة الدنيا (منافعها ومتاعها)"[5]، و " وجمعه عروض ، وفي المجمل لِابن فارس :والعرض ما يعترض للإنسان من مرض ونحوه ، وعرض الدّنيا ما كان فيها من مال قل أو أكثر ، والعرض من الأثاث ما كان غير نقد. "[6]

- **فُعْل**: مثل : صُلْب ، وحُرّ ، وحُلْو ، ومُرّ ، كقوله تعالى ﴿ لَّقَد جِئْتَ شَيئاً **نُّكْرًا**)[7]

" قوله تعالى : نكرا اختلف الناس أيهما أبلغ إمرا أو قوله نكرا فقالت فرقة : هذا قتل بين ، وهناك مترقب فنكرا أبلغ ، وقالت فرقة : هذا قتل واحد وذاك قتل جماعة فإمرا أبلغ . قال اِبن عطية :وعندي أنّهما لمعنيين وقوله : إمرا أفظع

---

[1] - تفسير القرطبي ،ج268/12
[2] - البقرة- 143
[3] - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، دار الفكر ، بيروت- لبنان ، (دط - 1415هـ/ 1995م)،ج46/1.
[4] - النساء - 94
[5] - تفسير البغوي، ج269./2.
[6] - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني ، ج322/1.
[7] - الكهف- 74

وأهول من حيث هو متوقع عظيم ، ونكرا بين في الفساد ؛لأنّ مكروهه قد وقع"[1]

- **فُعُل:** مثل : جُرُز ، وقُرُط ، ونُكُر ، وكُفُؤ ، كقوله تعالى ﴿ وَلَم يَكُن لَّهُ **كُفُواً** أحَدُ)[2] قال الشّنقيطي :"قالوا : كفؤا وكفوا وكفاء ، بمعنى واحد وهو المثل"[3]

وقوله تعالى (وَالجَارِ **الجُنُب**)[4]،وقوله تعالى (وَكَان أمرُهُ **فُرُطاً**)[5]

- **فُعُول**:مثل: وَقُور، وطَهُور، وعَجُوز ومنه قوله تعالى (أألد وَأنَا **عَجُوزٌ**)[6] " أألد (استفهام إنكار وتعجب ، و (أنا عجوز) وما بعده جملتا حال "[7]
- **فُعِل** ، مثل : سَمِحٌ ، طَهِرٌ . ومنه قوله تعالى (فَأخرجنَا مِنهُ خَضِراً) [8]

جاء في تفسير البغوي" يعني : ما كان رطبا أخضر مما ينبت من القمح والشعير ونحوهما "[9].

- **فِعْل**: مثل: مِلْح، وصِفْر، وضِعْف، ورِخْو.

في قوله تعالى (وَفَديَنَاهُ **بِذبح** عَظِيمٍ) [10]، " وفدينا إسحاق بذبح عظيم ، والفديّة : الجزاء ،يقول: جزيناه بأنّ جعلنا مكان ذبحه ذبح كبش عظيم،وأنقذناه من الذبح قال الشّوكاني "وفديناه بذبح عظيم الذبح : اِسم المذبوح وجمعه ذبوح كالطحن اِسم

---

[1] - تفسير القرطبي ،ج397/10.
[2] - الإخلاص- 4
[3] - أضواء البيان في إيضاح القرآن ،الشنقيطي ، دار الفكر ، بيروت- لبنان ، (دط - 1415هـ/ 1995م)ج155/9
[4] -النساء - 36
[5] - الكهف- 28
[6] - هود -72.
[7] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، أثير الدين الأندلسي ، ج244/5
[8] - الأنعام – 99.
[9] - تفسير البغوي ، ج173/3
[10] - الصافات – 107.
[11] - تفسير الطبري، ج80/21

للمطحون ، وبالفتح المصدر ، ومعنى (عظيم) : عظيم القدر ، ولم يرد عظم الجثة وإنّما عظم قدره ؛لأنّه فدي به الذبيح ، أو لأنّه متقبل"[1]

قد ترد الصّفة المشبّهة على وزن " **فَيْعِل** "على رأي البصريّين أمّا الكوفيون فيرون أن وزنها فعيل، وذلك من الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن " فَعَلَ " المعتلّ العين وهي قليلة.

مثل : مات – ميّت ، ساد – سيّد ، بان – بيّن ، ساء – سيّء ، صاب – صيّب.

كقوله تعالى (لَولا يَأتُونَ عَليهم بِسُلطانٍ **بَيِّنٍ**)[2].

وقوله تعالى(وَأَلفَيَا **سَيِّدَهَا** لدَى البَابِ)[3] ،وقوله تعالى (أَو **كَصَيِّبٍ** مِن السَّماءِ)[4]

ومن الصّحيحة العين على وزن فَيْعَل ، مثل : صَيْرَف ، فَيْصَل .

ج- تأتي الصّفة المشبّهة على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول فيما دلّ على الثّبوت وحينئذ تكون مضافة إلى ما بعدها .

مثل: طاهر القلب، مستقيم الرّأي ، معتدل القامة ، موفور الذّكاء ، مغفور الذّنب

ومنها كلّ وصف جاء من الفعل الثلاثي بمعنى اِسم الفاعل ولم يكن على وزنه ،مثل : شيخ بمعنى شائِخ ، وسيِّد بمعنى سائِد ، وطيِّب بمعنى طائِب . ويشترط دلالتها على الثّبوت ، وهي مأخوذة من الأفعال الثّلاثية المتعديّة المفتوحة العين "**فَعَلَ** " وهي أيضاً قليلة.

[1] - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، الشوكاني ، ج1245/1
[2] - الكهف – 15.
[3] - يوسف – 35.
[4] - البقرة – 19.

ومنها : حريص من حَرَصَ وهي بمعنى حارص ، وعفيف من عفَّ بمعنى عافف وخفيف من خفَّ بمعنى خافف ، وجواد من جادَّ بمعنى جائد.

- **اِسم المفعول:**

1- عند النحويين:

يعرف اِسم المفعول : أنّه اسم مشتقّ ليدلّ على ذات وقع عليها الفعل وهذا حاصل كلام علماء المتقدّمين والمتأخرين في تعريفه.[1]

ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرّد على وزن (مفعول)، وعلى غيره على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل آخره [2]

"وما قيل في اِسم الفاعل يقال في اِسم المفعول من حيث الشّروط والدّلالة، غير أنّه للمفعول وذلك للفاعل."[3]

2- دلالة اِسم المفعول في القرآن الكريم :

إنّ دلالة الكلمة المتعدّدة لا تظهر إلاّ في السّياق لذلك نجد في القرآن الكريم أنّ دلالة اِسم المفعول قد أشكلت على كثير من الدّارسين، فمنهم من أخذه بمعنى فاعل أو على أنّه بمعنى النسب أو يكون من جهة المبالغة ؛ وحول هذه الدلالات أخذت نماذج من القرآن الكريم التي خاض فيها الدارسون منها :

- (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)[4]

قال البغوي:" يحجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به . قال قتادة :هو الأكنة والمستور بمعنى الساتر كقوله (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)[1] مفعول بمعنى فاعل ،وقيل

1- ينظر: أوضح المسالك، ، ابن هشام الأنصاري،ج 232/3 .
2- ينظر: أوضح المسالك، ج232/3 ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه 193.
3 - معاني النحو، فاضل السمرائي،شركة العاتك لصناعة الكتاب ، مصر ،(ط2 -1423هـ/ 2003م)،ج153/3
4 - الإسراء- 45

مستور عن أعين النّاس فلا يرونه"[2]، فهو يذكر بأنه حجاب ساتريحجب قلوبهم عن الرؤية، وأقصد الرؤية القلبية ، وفي هذه الحالة يكون بدلالة اسم الفاعل.

وذكر ابن كثير:" أي بمعنى ساتر **كميمون** و**مشؤوم** بمعنى **يامن وشائم** ؛لأنّه من يمنهم وشأمهم وقيل **مستورا** عن الأبصار فلا تراه وهو مع ذلك حجاب بينهم وبين الهدى ومال إلى ترجيحه ابن جرير رحمه الله"[3]

- (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)[4]

قال أثير الدين :"قال سيبويه : ويقول الرّجل للرّجل أتفعل كذا ؟ فيقول : حجرا وهي من حجره إذا منعه ؛ لأنّ المستعيذ طالب من الله أن يمنع المكروه لا يلحقه .

وقرأ أبو رجاء والحسن والضّحاك (حُجرا) بضم الحاء . وقيل : الضّمير في (ويقولون) عائد على الملائكة ، أي : تقول الملائكة للمجرمين : (حجرا محجورا) عليكم البشرى ، و (محجورا) صفة تؤكد معنى (حجرا) ، كما قالوا : موت مائت وذيل ذائل"[5] ،وقال ابن كثير :"وأصل (الحجر): المنع، ومنه يقال: حجر القاضي على فلان، إذا منعه التّصرف إمّا لسفه، أو فلس، أو صغر، أو نحو ذلك. ومنه سمي (الحجر) عند البيت الحرام؛ لأنّه يمنع الطواف أن يطوفوا فيه، وإنّما يطاف من ورائه. ومنه يقال للعقل (حجر)؛ لأنّه يمنع صاحبه عن تعاطي ما لا يليق."[6]

،وذكر

الشوكاني : "أي ويقول الكفار عند مشاهدتهم للملائكة **حجرا محجورا** ، وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو وهجوم نازلة يضعونها موضع الاستعاذة ، يقال

---

[1] -مريم- 61

[2] - تفسير البغوي، ج97/5

[3] - تفسير ابن كثير، ج82/5

[4] - الفرقان- 22

[5] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط، أثير الدين الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي،بيروت – لبنان،(د ط- د ت) ج493/6.

[6] - تفسير ابن كثير، ج5 /130.

للرجل أتفعل كذا ؟ فيقول حجرا محجورا أي : حراما عليك التعرض لي "[1]كانت تقال للإستعاذة، وجاء في التحرير والتنوير:" (محجورا) وصف لـ (حجرا) مشتق من مادته للدلالة على تمكن المعنى المشتق منه كما قالوا : ليل أليل . وذيل ذائل ، وشعر شاعر "[2] ،محجورا على زنة مفعول بدلالة اسم الفاعل.

- ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79)﴾[3]

قال الشوكاني: " قرأ الجمهور المطهَّرون بتخفيف الطّاء وتشديد الهاء مفتوحة **اِسم مفعول** ،وقرأ سلمان الفارسي **بكسر الهاء** على أنّه **اِسم فاعل** : أي المطهِّرون أنفسهم . وقرأ نافع ، واِبن عمر في رواية عنهما ، عيسى بن عمر بسكون الطاء وفتح الهاء خفيفة ، اِسم مفعول من أطهر ، وقرأ الحسن ، وزيد بن علي ، وعبد الله بن عوف بتشديد الطاء وكسر الهاء وأصله المتطهرون "[4] . قال أثير الدين الأندلسي:"(لا يمسّه إلاّ المطهَّرون) وصف لقرآن كريم فالمطهرون هم الملائكة . وقيل : (لا يمسّه) صفة لكتاب مكنون ، فإن كان الكتاب هو الذي في السّماء ، فالمطهرون هم الملائكة أيضا : أي لا يطلع عليه من سواهم وكذا على قول عكرمة :هم الملائكة "[5] ، فحسب رواية القراءات المذكورة جـــاءت (المطهِّرون)، بصيغة اسم الفاعل ، وهم الذين يريدون مسّ القرآن أو حمله وجاءت بصيغة اسم المفعول (المطهَّرون)، بفتح الهاء وهم الملائكة.

وقال ابن العربي محمد الأندلسي: "قوله تعالى (لا يمسه إلا المطهرون) فيها خمس مسائل : المسألة الأولى هل هذه الآية مبينة حال القرآن في كتب الله أم هي

[1] - فتح القدير ، الشوكاني ،ج1036/1.
[2] - التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ،ج7/20.
[3] - الواقعة 77- 78- 79.
[4] -فتح القدير الجامع بين الرواية بين فني الرواية والدراية، محمد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان ،(دط- 1423هـ /2004م) ،ج1 /1451
[5] - التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، اثير الدين الأندلسي ،ج214/8.

مبينة في كتبنا؟ فقيل : هو اللوح المحفوظ . وقيل : هو ما بأيدي الملائكة؛ فهذا كتاب الله . وقيل : هي مصاحفنا . المسألة الثانية قوله: (لا يمسه) فيه قولان : أحدهما أنه المس بالجارحة حقيقة . وقيل : معناه لا يجد طعم نفعه إلا المطهرون بالقرآن ؛ قاله الفراء .المسألة الثالثة قوله:(إلاّ المطهرون) فيه قولان : **أحدهما** أنّهم الملائكة طهّروا من الشرك والذنوب . **الثاني** : أنّه أراد المطهرين من الحدث وهم المكلفون من الآدميين . المسألة الرابعة هل قوله:(لا يمسه) نهي أو نفي ؟ فقيل: لفظه لفظ الخبر ، ومعناه النهي"[1] ، فهو يذكر الدّلالتين لكلمة (المطهّرين) بفتح الهاء وهم الملائكة الذين طهروا من الكفر أو الشرك ،والذنوب وبكسرها للمكلفين من البشر.

- (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)[2]، قال البغوي:" يعني : آتيا مفعول بمعنى فاعل"[3] ،وقال اِبن كثير:" ومنهم من قال : (مأتيا) بمعنى : آتيا؛ لأنّ كل ما أتاك فقد أتيته ، كما تقول العرب : أتت علي خمسون سنة ، وأتيت على خمسين سنة ، كلاهما بمعنى واحد"[4] .كلمة (مأتيا) تدل على اسم الفاعل(آتيا).

- (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)[5]

أشكلت دلالة اِسم المفعول في الآية إذ إنّ الحجاب ساتر وليس مستورا.

وقد اِختلفوا في توجيهها على أقوال :**الأوّل** أنّه على **بابه** والمعنى: أنّ الحجاب **مستور** عن أعين الناس، قال الطبري :" حجابا مستورا عن العباد فلا يرونه"[6]

[1] - أحكام القرآن، ابن العربي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (ط1 – د ت)،ج4 /145.
[2] - مريم- 61
[3] - تفسير البغوي، ج243/5
[4] - تفسير ابن كثير،ج5 /247
[5]- الإسراء- 45.
[6] - تفسير الطبري،ج457/17.

الثاني: أنّه **على النّسب**، أي جعلنا حجابا ذا ستر،يقول أثير الدين "ونسب الستر إليه لما كان مستورا به قاله المبرد ، ويؤول معناه إلى أنه ذو ستر "[1] دلالة اسم المفعول في هذه الحالة تدل على النسب.

و الثالث : أن (مفعولا) هنا **بمعنى فاعل** ، أي جعلنا حجابا ساترا ، "وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول : معنى قوله(حجابا مستورا) **حجابا ساترا** ، ولكنه أخرج وهو فاعل في لفظ المفعول" [2].

والرّابع : أن يكون على جهة **المبالغة** ،وقيل :" مستور : وصف على جهة المبالغة كما قالوا:شعر شاعر" [3].

وذكر اِبن عطيّة من الأوجه ، أن يكون على حذف العائد ، أي حجابا مستورا به [4] والحقيقة أنّه يعود إلى كونه على بابه كما أنّ معنى النّسب صالح لمعنى الفاعل والمفعول، كما ذكر اِبن جنّي [5].

وقال تعالى : (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) [6] جاء في تفسير ابن كثير: " الذي قد افتتن عن الحق وضلّ عنه ، وإنما دخلت الباء في قوله (بأيّكم المفتون) ؛ لتدل على تضمين الفعل في قوله (فستبصر ويبصرون) وتقديره : فستعلم ويعلمون ، أو : فستخبر ويخبرون بأيّكم المفتون . والله أعلم. "[7]

و قال القرطبي: "بأيِّكم المفتون الباء زائدة ؛ أي فستبصر ويبصرون أيُّكم المفتون . أي الذي فتن بالجنون... وقيل : الباء ليست بزائدة ؛ والمعنى : بأيِّكم المفتون أي الفتنة . وهو مصدر على وزن المفعول ، ويكون معناه الفتون... وقال

---

[1]- التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ،ج42/6.
[2]- تفسير الطبري، ج457/17.
[3]-التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ،أثير الدين الأندلسي ،ج42/6.
[4]- ينظر:المحرر الوجيز،ابن عطية، ج460/3.
[5]- ينظر :الخصائص، ابن جني ، 152/1.
[6]- القلم 5-6.
[7] - تفسير ابن كثير، ج190/8

الفراء :الباء بمعنى في ؛ أي فستبصر ويبصرون في أي الفريقين المجنون أبالفرقة التي أنت فيها من المؤمنين أم بالفرقة الأخرى ؟. والمفتون : المجنون الذي فتنه الشّيطان . وقيل: المفتون المعذّب. من قول العرب : فتنت الذّهب بالنار إذا حمّيته " [1]، وذكر الشّوكاني: "(بأيّكم المفتون) الباء زائدة للتّأكيد ، أي : أيّكم المفتون بالجنون كذا قال الأخفش وأبو عبيدة وغيرهما ...وقيل : ليست الباء زائدة والمفتون مصدر جاء على مفعول ، كالمعقول والميسور ، والتقدير : بأيّكم الفتون أو الفتنة"[2] ،وجاء في التّحرير والتّنوير أنّه" يجوز أن يكون (المفتون) مصدرا على وزن المفعول مثل المعقول بمعنى العقل والمجلود بمعنى الجلد ، والميسور لليسر والمعسور لضده ، وفي المثل خذ من ميسوره ودع معسوره" [3]، فصيغة (مفتون) تدل على المصدر(الفتنة).

[1] - تفسير الطبري، ج213/18
[2] - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، الشوكاني، ج1516/1
[3] - التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور،ج67/30.

خاتمة

خاتمة

ما من بحث إلاّ يرجو صاحبه أن يصل إلى نتائج تجيب عن إشكاليته ، ومن النتائج المتوصل إليها ما يلي:

1- اهتمام الأصوليين بفهم باللغة ملتزمين بقوانينها وأعرافها من أجل فهم النّص القرآني .

2- الفقيه لا بد أن يكون نحويا لغويا ، وإلاّ فهو ناقص ، ولا يحلّ له أن يفتي ؛لأنّ معرفة اللغة واجبة عندهم .

3- اِعتنوا في فنّهم بما أغفله أئمّة العربيّة وخاصة في الأوامر والنّواهي، والعموم والخصوص .

4- الاهتمام بدلالة اللفظ حقيقة ومجازا وما ينتج منهما من أحكام شرعيّة .

5- التّعامل مع اللفظ في جميع مستوياته من أجل الوصول إلى الدّلالات المحتملة.

6- الكلمة عند الأصوليين هي الوحدة الدّلاليّة الأساس ، بها يكون التّركيب ويحصل التّعليق وتحدد الدّلالات .

7- الإضمار يشترط بقاء أثر المقدر في اللفظ ، لكن في الحذف لا يشترط ذلك ؛ لأنّ المضمر لا بدّ منه أمّا المحذوف يستغنى عنه .

8- الحذف يكون في الخطاب بشرط ألاّ يتأثّر المعنى و الصّياغة.

9- الحذف يؤدي إلى التّأويل المحتمل ، مستعينا بقرائن لفظيّة أو معنويّة.

10- الحذف إذا وجد ما يدلّ عليه فهو في حكم المذكور ، ويكون ذلك لأسباب حسب ما يقتضيه المقام .

11- هناك من اعترض على حذف الفاعل بحجة أنّه عمدة، والعمدة لا يحذف وكذلك بسبب الخلاف في تحديد مفهوم المضمر والمحذوف .

12- حذف المفعول بشرط أن يكون مقصودا لدليل ويقدر في كل موضع ما يليق به

13- التّقديم والتّأخير وأثره في الدّلالة ، وحسب الرّتبة، وعدم الإخلال ببيان المعنى المقصود .

14- عدم تأخير الكلام خشية مشاكلة الكلام ، وحفاظا على الفاصلة في القرآن الكريم .

15- تقديم الأهم ضروري في كلام العرب .

16- التّقديم يكون إذا كانت الهمّة معقودة به ،والخاطر ملتفتا إليه .

17- يكون التّقديم بغرض المعنى عليه أو يقدم وهو في المعنى مؤخر، منها السّبق بالعلة والسّببية، بالدّاعية و التّعظيم ، والغلبة والكثرة ، أو مراعاة اِشتقاق اللّفظ .

18- الحرف لا يستقل بالمعنى ، ولا تحدّد دلالته إلاّ في التّركيب .

19- بسبب تسميّة حروف الجرّ؛ لأنّها مرتبطة بوظيفتها المتمثّلة في جرّ معاني الأفعال إلى الأسماء .

20- يتعلّق حرف الجرّ بالفعل من أجل صحّة الكلام .

21- اِسم الفاعل يكون حقيقة في الحال (حال التلبّس بالفعل)،وكذلك اِسم المفعول.

22- اِسم الفاعل له مدلولان : أن يسلب الدّلالة على الزّمان و أن يقصد الفعل في المستقبل ، فإن لم يتغير الفاعل :أفعال الله سبحانه وتعالى من الخلق و الرّزق لإنّه يوصف في الأزل .

23- الأصوليون من أهل السّنة اِستقرأوا اللّغة فلم يجدوا أن اِسم الفاعل مطلق على شيئ ، إلاّ والمعنى المشتق منه قائم به وبذلك يكون خارجا عن مسمّاه.

24- اِسم الفاعل ليس شرطا أنّ الذات موصوفة بالمشتق منه ممّا يدل على ذلك أن **العالم** مشتق من العلم ، والعلم غير قائم بالعلم .

25- صدق اِسم الفاعل حصول المشتق منه في الحال .

26- دلالة اِسم الفاعل على اِسم المفعول و المصدر .

27- الصّفة تشبه اِسم الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف ، غير أنّ الفرق بينها وبين اِسم الفاعل : أنّه يدلّ على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتّغيير والتّجدد ، وهي تدلّ على من قام بالفعل على وجه الثّبوت في الحال أو الدّوام ، ولا يعني الثّبوت بالضرورة الاستمرار.

28- الصّفة المشبهة على وزن (فَعِلٌ) لم تأت إلاّ مقيّدة بما فيه خير .

المصادر والمراجع

📖القرآن الكريم برواية ورش.

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي، دمشق - سوريا (د ط -1419هـ / 1999م).
2. أثر التخريجات الدلالية في فقه الخطاب القرآني، عرابي أحمد ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2010م.
3. أحكام القرآن ،ابن العربي، محمد بن عبد الله الأندلسي،دار الكتب العلمية، بيروت (ط1- د ت).
4. الإحكام في أصول الأحكام ،أبو محمد ابن حزم ،تحقيق : أحمد محمد شاكر ،دار الآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان ، (د ط – د ت).
5. الإحكام في أصول الأحكام ،الآمدي ، طبعه وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز ،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان (د ط – د ت).
6. الإحكام في أصول الأحكام ،علي بن محمد الآمدي ،المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان (د ط - 2004م /1425هـ).
7. إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد الشوكاني ، دار السلام القاهرة، (د ط - 1418هـ / 1998م).
8. إرشاد الهادي ،التفتازاني ، تحقيق:عبد الكريم الزبيدي، دار البيان العربي ، جدة،(ط1- 1405 هـ/1985م).
9. الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، دار الكتاب العربي، بيروت،(ط3- 1996م).
10. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي ،دار الفكر،بيروت- لبنان ، (د ط - 1415هـ/ 1995م).
11. إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش ، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،(ط7-1420هـ / 1999م).

12. أنوار البروق في أنواع الفروق، أحمد بن إدريس القرافي، عالم الكتب ، بيروت - لبنان،(د ط – د ت) .
13. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق: محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، (ط5 – 1966 م) .
14. البحر المحيط، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي، دار الكتبي،مصر، (ط1 – 1414هـ/1994م)
15. البرهان في أصول الفقه ، عبد الملك الجويني ، تحقيق : صلاح بن محمد بن عويضة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (ط1 -1418هـ /1997م).
16. البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، دار المعرفة، بيوت- لبنان ، (ط2 – د ت).
17. البلاغة ، السيوطي ، تحقيق : السيد الجميلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان، (د ط- 1413هـ/1993 م) .
18. بيان المختصر شرح المختصر ابن الحاجب، أبو الثناء بن عبد الرحمن بن أحمد الأصبهاني، دار المدني ، القاهرة ،(دط- 1406 هـ/1986م).
19. البيان في روائع القرآن ، تمام حسان ،عالم الكتب، القاهرة ،(1413هـ ،1993م).
20. التبيان في إعراب القرآن،أبو البقاء العكبري ، دار الفكر ، بيروت –لبنان ،(د ط – 1421هـ / 2001 م).
21. التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور، دار سحنون ، تونس، (دط ، د ت).
22. التحصيل من المحصول ، سراج الدين الأرموي ، تحقيق : عبد الحميد علي أبو زنيد مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، (ط1 -1408هـ/1988م).
23. التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، السيد أحمد عبد الغفار،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د ط -1996م).
24. التعريفات ، الشريف الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد (د ط – د ت)
25. تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، دار طيبة، السعودية،(دط - 1422هـ / 2002م)

26. تفسير البغوي ،(معالم التنزيل) الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة ، المملكة العربية السعودية (د ط – د ت).
27. تفسير الرازي،(مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي، دار الكتبي العلمية، بيروت - لبنان،(د ط - 1425هـ /2004م)
28. تفسير الطبري،(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، مصر،(د ط ،د ت) .
29. تفسير القرطبي،(الجامع لأحكام القرآن)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر، بيروت – لبنان، (د ط – د ت).
30. التفسير الكبير ،فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (د ط – 1425 هـ/ 2004 م).
31. التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي، دمشق - سوريا ،(د ط – د ت) .
32. تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية للكتاب،(د ت ، د ط).
33. التقرير والتحبير، محمد بن الحسن بن أمير الحاج، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت (ط2- 1403هـ/1983م).
34. تيسير التحرير شرح كتاب التحرير، لمحمد أمين، المعروف بأمير بادشاه ،مطبعة عيسى الحلبى – القاهرة، (د ط- 1350 هـ)
35. جدلية الفعل القرائي عند علماء التراث ، أحمد عرابي،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،(د ط - 2010م).
36. الجملة العربية وتأليفها و أقسامها، فاضل صالح السمرائي، دار الفكر ، عمان - الأردن (ط2 -1427هـ/2007م) .
37. حاشية التفتازاني على مختصر المنتهى الأصولي ،ابن الحاجب ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان(د ط – 1403هـ).
38. خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،(ط4 – 1420هـ/ 2000م) .

39. الخصائص،ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب- بيروت، (د ط–د ت).
40. دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، موسى بن مصطفي العبيدان ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق – سورية ، (ط1 - 2002 م) .
41. دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (د ط- د ت).
42. دلائل الإعجاز ،الجرجاني ، قرأ وعلق عليه محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي القاهرة،(ط5- 2004 م).
43. الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، دار الغرب الإسلامي،بيروت – لبنان ،(د ط - 1994م).
44. الرد على النحاة،ابن مضاء، تحقيق:شوقي ضيف، دار المعارف، مصر،(د ط - د ت)
45. رسالة في اسم الفاعل ، الإمام أحمد بن قاسم العبادي، تحقيق محمد حسن عواد، دار الفرقان للنشر ، الأردن،(ط1 - 1983م).
46. شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، مطبعة مصطفى ، القاهرة ، (ط16- 1965 م) .
47. شرح ابن عقيل ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ،بيروت – لبنان ، (د ط – 1421هـ/2000م)
48. شرح السعد المسمى مختصر المعاني في علوم البلاغة ، سعد الدين التفتازاني تحقيق: محي الدين عبد الحميد مطبعة المدني ، القاهرة ، (د ط – د ت).
49. شرح الشافية ،البغدادي، تحقيق: محمد نور ، بيروت،(د ط - 1975 م) .
50. شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء الفتوحي، مطبعة السنة المحمدية ، مصر (د ط – د ت)
51. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت – لبنان ، (د ط – د ت).
52. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة الإسكندرية ، (د ط - 1999م).

53. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني ، دار المعرفة ،بيروت،(دط - 1423هـ/ 2004م).
54. الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية،عبد الجليل مرتاض ،دار هومة ، الجزائر،2008م
55. في النحو العربي - قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث- مهدي المخزومي مطبعة البابي الحلبي وأولاده مصر،(1386هـ-1966م).
56. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، إميل يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت (ط1-1987م).
57. القرآن الكريم، وأثره في الدراسات النحوية،عبد العال سالم مكرم،مؤسسة على جراح الصباح،الكويت،(ط 2-1978م).
58. القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان (ط7-1420هـ/1999م).
59. الكتاب ، سيبويه ،تحقيق : محمد هارون،دار الجيل ، بيروت - لبنان، (ط1- د ت).
60. كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان ،(د ط – 1996م).
61. لسان العرب،ابن منظور(محمد بن مكرم)، تحقيق: عامر أحمد وعبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط 1- 2003م) .
62. لسان العرب،ابن منظور،دار صادر،بيروت ،(ط3 - 1994م).
63. اللمع في أصول الفقه ، الشيرازي ،دار ابن كثير ، بيروت ، (ط 1 – 1416هـ /1995م).
64. اللمع في أصول الفقه، الشيرازي،تحقيق: محي الدين مستو،ويوسف علي بدوي،دار الكلم الطيب ، دمشق .(د ط – د ت).
65. مباحث التخصيص عند النحاة والأصوليين ، محمود سعد ، منشأة المعارف الإسكندرية – مصر ، (د ط – د ت) .
66. مجموع فتاوي ابن تيمية، تقي الدين ابن تيمية، مجمع الملك فهد،المملكة العربية السعودية،(دط ،1416هـ / 1995م) .

67. المحرر الوجيز،ابن عطية ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،(ط1 -1413هـ / 1993م).
68. المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي ، تحقيق طه جابر فياض العلواني ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (ط1 -1979م).
69. مختصر شرح الروضة، نجم الدين بن سعد الطوسي،مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان،(د ط ، 1407هـ-1987م) ،ج123/1.
70. المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف ، مصر، (ط1- 1968م).
71. المستصفى من علم الأصول ، الغزالي، تحقيق الشيخ محمد أبو العلا ، شركة الطباعة الفتية المتحدة ، (د ط - 1971م).
72. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول،حافظ بن أحمد الحكي، دار ابن القيم الرياض- السعودية،(دط -1425هـ/ 1995م).
73. معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، بيروت- لبنان ، (ط2-1980م) .
74. معاني النحو ،فاضل صالح السمرائي،شركة العاتك ،القاهرة – مصر
75. المعتمد في أصول الفقه ،أبو الحسين البصري ،ضبط الشيخ خليل الميس،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (ط 1 - 1983 م).
76. المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة قوال، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،(ط1-1413هـ/1992م).
77. الممتع في التصريف،ابن عصفور، تحقيق : فخر الدين قباوة، المكتبة العربية حلب (ط1 - 1970م).
78. المنصف ، ابن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى، دار إحياء التراث القديم، بيروت (ط1-1373 هـ / 1954 م)
79. الموافقات في أصول الأحكام ، أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي ،دار الفكر،(د ط –د ت).
80. ميزان الأصول في نتائج العقول، أبو بكر السمرقندي،تحقيق محمد زكي عبد البر إدارة إحياء التراث الإسلامي، الدوحة،(1404هـ-1984م).

81. نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ،جمال الدين الزيلعي،دار الحديث ، مكة - السعودية (ط1- 1415هـ/1995م) .
82. النكت والعيون تفسير الماوردي، على بن محمد الماوردي، راجعه وعلق عليه بن عبد المقصود بن عبد الرّحيم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،(د ط – د ت).
83. نهاية السول في شرح منهاج الأصول ، جمال الدين الأسنوي ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ،(د ط –د ت).
84. هداية السالك إلى ألفية بن مالك ، صبحي التميمي ، دار الهداية ، قسنطينة - الجزائر،(ط2- 1410هـ/1990م) .

المجلات و الرسائل والمقالات :

- اسم الفاعل في القرآن الكريم ، سمير محمد عزيز ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين 2004 م .
- حذف الفاعل واستتاره بين التنظير والواقع الاستعمالي، خالد بن عبد الكريم ،مجلة الدرعية ، السعودية، 1430هـ
- علم الدلالة عند العرب ، عليان بن محمد الحازمي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج15 ع27 سنة 1424 هـ.
- من قواعد الأصوليين في قراءة النص القرآني ، امحمد رحماني ، موقع رابطة أدباء الشام ، www.arahmani@hotmail.com
- نزع الخافض في الدّرس النّحوي، حسين بن علوي بن سالم الحبشي،مجلة أرتين – جامعة اليمن- 1425هـ .

فهارس

فهرس الآيات

الآيات	السورة	رقمها	الصفحة
(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)	الفاتحة	5	75
(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)	الفاتحة	7	75
(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ)	البقرة	18	59
(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذانِهم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾	البقرة	19	84 143
(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	البقرة	32	75
(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)	البقرة	48	94
(فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا)	البقرة	61	65
(وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)	البقرة	102	66
(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ)	البقرة	106	83
(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)	البقرة	114	96
(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)	البقرة	137	103
(وَكَذلِكَ جَعَلناكُم أُمَّةً وَسَطًا)	البقرة	143	141
(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا)	البقرة	151	102
(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)	البقرة	179	90
(فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)	البقرة	185	49
(حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُم الخَيطُ الأبْيَضُ مِن الخَيطِ الأسْوَد ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْل)	البقرة	187	137/89
(فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ)	البقرة	198	102/65
(وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)	البقرة	220	84
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)	البقرة	222	76
(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)	البقرة	238	44
(مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا)	البقرة	245	140
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ)	البقرة	255	98/75
(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)	البقرة	280	89
(كلٌّ آمن بالله)	البقرة	285	39
(لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ)	آل عمران	10	86
(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ	آل عمران	14	79

وَالْفِضَّةِ)			
(الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِين وَالْمُسْتَغْفِرِين بِالْأَسْحَار)	17	آل عمران	120
(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ)	18	آل عمران	77
(وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)	62	آل عمران	84
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)	81	آل عمران	98
﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	92	آل عمران	83
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)	98	آل عمران	127
(يُمْدِدْكمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ الْمَلَائِكةِ مُسَوِّمِين)	125	آل عمران	113
(فَانْظُرواَ كيْفَ كانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبين)	137	آل عمران	113
(فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)	170	آل عمران	130
(كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ)	185	آل عمران	38
(حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّب)	197	آل عمران	84
﴿ الذي تَسَّاءَلُون بِهِ وَالأرْحَامِ)	01	النساء	60
(فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ)	11	النساء	98/78
(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)	26	النساء	101
(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ)	23	النساء	36
(وَالجَارِ الجُنُب)	36	النساء	142
(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)	46	النساء	90
(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ)	69	النساء	76
(وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا)	79	النساء	73
(فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)	92	النساء	85
﴿ تَبتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنيَا)	94	النساء	141
(رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ)	165	النساء	96
(انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ)	171	النساء	53
(يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾	176	النساء	101
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)	06	المائدة	89
(وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُم)	13	المائدة	128/94
(فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا)	27	المائدة	94

(يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)	المائدة	41	94-69
(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)	المائدة	55	77
﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)	المائدة	97	127
(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ)	الأنعام	11	92
(وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ)	الأنعام	34	92
(أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (41))	الأنعام	40 41	73
(وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)	الأنعام	59	87
(وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)	الأنعام	71	101
(فَأَخرجنَا مِنهُ خَضِراً)	الأنعام	99	142
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ)	الأنعام	100	72
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ..... وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ)	الأنعام	151	41
(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّار)	الأعراف	38	91
(وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ)	الأعراف	57	99
(والَّذِي خَبُثَ لا يَخرُجُ إلا نَكِدًا)	الأعراف	58	134
(إِنَّا لَنرَاكَ فِي ضلالٍ مبينٍ)	الأعراف	60	90
(إِنّهُم كَانُوا قَوْماً عَمِين)	الأعراف	64	133
(وأَنَا لَكُم نَاصِح أَمِين)	الأعراف	68	134
(ومَا كانـــُوا مُؤمِنِينَ)	الأعراف	72	66
(قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)	الأعراف	125	117
(مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آية)	الأعراف	132	83
(اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ)	الأعراف	138	102
(ربِّ أَرِنِي أَنْظُر إِلَيْكَ)	الأعراف	143	65
(وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا)	الأعراف	146	42
(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)	الأعراف	150	130
(إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ)	الأعراف	152	63
(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)	الأعراف	158	71
(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا)	الأعراف	176	67

﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾	الأعراف	187	99
(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)	الأنفال	28	76
(أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)	التوبة	38	93/84
(وَيَتولَّوا وَّهُم فَرِحُون)	التوبة	50	131
(وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ)	التوبة	62	72
(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)	التوبة	104	94
﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)	التوبة	108	83/82
(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ)	التوبة	114	94
(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا)	يونس	12	99
(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ)	يونس	25	66
(وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)	يونس	98	90
(وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ)	يونس	101	66
(إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُور)	هود	10	129
(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا)	هود	41	93
لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ)	هود	43	125/64
(قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ)	هود	53	94
(أألد وَأَنَا عَجُوزٌ)	هود	72	142
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)	هود	105	77
(إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)	هود	107	101
(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ)	يوسف	07	90
(وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ)	يوسف	20	139
(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)	يوسف	29	57
(قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)	يوسف	32	91
(وَأَلفَيَا سَيِّدَهَا لدَى البَاب)	يوسف	35	143
(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)	يوسف	43	101
﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)	يوسف	78	98
(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)	يوسف	82	52

(تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ)	يوسف	85	102
(أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)	الرعد	25	99
(اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)	الرعد	26	64
(يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)	الرعد	39	67
(فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)	إبراهيم	09	92
(رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)	إبراهيم	35	102
(إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَتِي)	إبراهيم	37	87/65
(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ)	إبراهيم	48	66
(وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ)	إبراهيم	50	71
(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	الحجر	47	116
(فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)	النحل	61	77
(وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا)	النحل	89	93
(إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)	النحل	114	73
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ)	الإسراء	01	82
(كلُّ إنسانٍ ألزمناه طائرَه في عنقِه)	الإسراء	13	38
(وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً)	الإسراء	12	127
(فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا)	الإسراء	16	93
(وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27))	الإسراء الإسراء	26 27	114
(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)	الإسراء	45	144
(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)	الإسراء	78	100
(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ﴾	الإسراء	79	83
(وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)	الإسراء	109	99
(إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا)	الإسراء	107	99

(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)	الإسراء	110	66
(لَولا يَأْتُونَ عَليهم بِسُلطانٍ بَيِّنٍ)	الكهف	15	143
(وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)	الكهف	17	111
(وَكَان أمرُهُ فُرُطاً)	الكهف	28	142
(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أساوِرَ منْ ذَهَبٍ)	الكهف	31	87/78
(الْمَالُ وَالْبَنُونَ)	الكهف	46	79
﴿ لَّقَد جِئْتَ شَيئاً نُّكْرًا)	الكهف	74	141
(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي)	مريم	46	73
(جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)	مريم	61	144
(إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)	مريم	93	40
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)	مريم	96	78
(وَمَا تلكَ بيمينكَ يا مُوسَى (17) قَالَ هيَ عَصَاي أتوكّأ عليها وأهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمي وَلِي فيهَا مَآربُ أُخرَى(18) ﴾	طه	17 18	30
﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)	طه	66	71
(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)	طه	67	71
(إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى)	طه	68	71
(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)	طه	71	86
(لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾	طه	91	92
(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)	الأنبياء	22	68
(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا)	الأنبياء	47	99
(وتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم)	الأنبياء	57	101
(ونَصرناه من القوم)	الأنبياء	77	85
(وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)	الأنبياء	78	101
(قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)	الأنبياء	97	85
(وأنبَتَت مِن كُلِّ زَوجٍ بَهِيجٍ)	الحج	05	139
(فاجتنبوا الرِّجسَ مِنْ الأوثانِ)	الحج	30	83

(... وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ)	الحج	35	58
(اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)	الحج	75	74
﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾	المؤمنون	24	70
(وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)	المؤمنون	33	70
(أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ)	المؤمنون	55	79
(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ)	المؤمنون	60	132
(أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)	المؤمنون	61	133
(عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)	المؤمنون	92	60
(الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً)	النور	03	79
(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)	النور	14	91
(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)	النور	30	87 /76
(يَحسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً)	النور	39	138
(...ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً .....مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)	النور	43	140/87
(فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَات بِزِينَة)	النور	60	118
﴿ لَيسَ عَلى الأعْمَى حَرَجٌ ولا عَلى الأعْرَج حَرَجٌ)	النور	61	137
(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)	النور	63	94
(يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)	الفرقان	22	145
(وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ)	الفرقان	53	140
(لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)	الفرقان	49	98
﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ(23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ(24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ(25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الأَوَّلِينَ(26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُم لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ(28))	الشعراء	من 23 إلى 28	59
(أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ)	الشعراء	204	62

(وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)	النمل	23	47
(إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ)	النمل	30	82
(فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ)	النمل	36	63
(وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى)	النمل	59	64
(قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ)	النمل	72	101
(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)	القصص	08	100/96
(يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ)	القصص	57	47
(أَيْنَ شُرَكَائِيَ الذِينَ تَزْعُمُونَ)	القصص	62	64
(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)	القصص	79	91
(ويكأنّه لا يفلح الكافرون)	القصص	82	102
(وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا)	القصص	97	127
(أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا)	العنكبوت	67	127
(غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)	الروم	3-2	91/90
(لِلَهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)	الروم	04	96-83
(وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا)	السجدة	13	67
(فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا)	السجدة	14	65
(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)	الأحزاب	56	77
(ياأيّها النّبي قل لأزواجك وبناتك)	الأحزاب	59	74
(وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ)	سبأ	05	115
(مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ)	فاطر	02	78
(فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ)	فاطر	32	77
(أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ)	فاطر	40	85
(الَّذِي جَعَل لَكُم مِن الشَّجَرِ الأخْضَر نَاراً)	يس	80	136
(بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ)	الصافات	26	121
(لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ)	الصافات	47	73
(أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (41) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (42) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (43) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (44))	الصافات	**42-41** **44-43**	111
﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	الصافات	103	99

(وَفَدينَاهُ بِذبح عَظِيمٍ)	الصافات	107	142
(فَإِذا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ)	الصافات	177	62
(حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ)	ص	32	62
(إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكرَى الدَّارِ)	ص	46	129
(وَمَا أَنَا مِن الْمُتَكَلِّفِين)	ص	86	119
(ثُمَّ يَهِيج فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا)	الزمر	21	118
﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	الزمر	22	86
(ضَرَب الله مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُركاءُ مُتَشَاكسُون)	الزمر	29	115
(حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)	الزمر	73	57
(إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كلِّ مُتَكَبِّر)	غافر	27	119
(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)	غافر	28	79/70
(وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)	فصلت	37	71
(يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ)	الشورى	11	102/92
(مَا اسْتُجِيب لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ)	الشورى	16	127
(يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)	الشورى	45	85
(يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ)	الشورى	49	78
(وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ)	الزخرف	60	84
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)	الأحقاف	11	100
(تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا)	الأحقاف	25	47
(وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ)	محمد	38	94
(لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ الله آمِنِينَ مُحَلِّقِين)	الفتح	27	111
(مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ)	الذاريات	42	47
(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُون)	الذاريات	47	111
(كلُّ امرئٍ بِمَا كسبَ رَهِين)	الطور	21	38
(إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ)	الطور	28	139
(أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ)	الطور	38	92
(أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى(36) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37))	النجم	36 37	74
(فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى)	النجم	54	64

(لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ الله كَاشِفَةٌ)	النجم	58	129
(فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿5﴾ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴿6﴾)	القمر	6-5	143
﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)	القمر	20	136
(بَل هُوَ كَذَّابٌ أَشِر)	القمر	26	135
(وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُّبر)	القمر	52	38
(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)	الرحمن	24	102
(لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كاذِبَةٌ)	الواقعة	02	128
(إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿77﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿78﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿79﴾)	الواقعة	78-77 79	146
(كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي)	المجادلة	21	66
(وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ)	الحشر	02	73
(إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)	الجمعة	09	85
(لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ)	التغابن	01	74
(أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)	التغابن	12	71
﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)	الملك	03	87
(أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ)	الملك	16	92
﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿5﴾ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿6﴾﴾	القلم	6-5	148
(فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)	الحاقة	05	128
﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)	الحاقة	07	136
(فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)	الحاقة	21	122
(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا)	نوح	25	84
﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾	المدثر	37	77
(كلاّ إذا بلغت التّراقي)	القيامة	26	62
(يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)	الإنسان	31	52
(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ)	الانفطار	05	77
(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿1﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)	المطففين	2-1	96/66
(انقَلَبُوا فَكِهِين)	المطففين	31	131

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)	الانشقاق	19	95
(فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)	البروج	16	64
(إِنْ كلُّ نفسٍ لَما عليها حَافظ)	الطارق	04	38
(خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِق)	الطارق	06	122
(لَا تسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً)	الغاشية	08	129
(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26))	الغاشية	**26–25**	73
(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)	الفجر	04	58
(يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)	الفجر	24	99
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)	الفجر	28	121
(أَوْ إِطعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)	البلد	14	62
(والسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا)	الشمس	05	36
(نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا)	الشمس	13	56
(مَا ودَّعَك رَبُّك ومَا قَلَى)	الضحى	3	58
(سلامٌ هي حتّى مطلعِ الفجر﴾	القدر	05	87
(بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)	الزلزلة	05	99
(وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)	العاديات	08	98
(فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)	القارعة	07	122
(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)	التكاثر	03	68
(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ(4))	قريش	4-3	127
﴿ إِنَّ شَانِئَك هُوَ الأَبْتَرُ)	الكوثر	03	137
(وَلاَ أنتم عابدونَ مَا أَعبُدُ)	الكافرون	05	36
(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)	الإخلاص	03	75
﴿ وَلَم يَكُن لَّهُ كُفُواً أحَدُ)	الإخلاص	04	142

فهرس الموضـوعات

مقدمة ..... أ - د

مدخل 06

الفصل الأول : الدلالة اللفظية و أثرها في فهم الخطاب:

توطئة 15

الوحدة الدلالية عند الأصوليين 16

التركيب الإضافي 21

التركيب عن طريق الوصف 22

التركيب الناقص 24

التركيب التام 24

حصر الجملة عند الأصوليين 25

تقسيم الجملة عند الأصوليين 26

الجملة والمركب 29

التركيب اللغوي 31

تعريف العموم والخصوص.....32

الفرق بين العموم والخصوص.....34

صيغ العموم.....35

الخاص.....43

التخصيص.....43

الخصوص..... 45

المخصص.....46

الفصل الثاني : الدلالة النحوية و أثرها في فهم النص القرآني:

توطئة.....51

الحذف.....52
الفرق بين الحذف و الإيجاز.....52
الحذف و أثره.....53
أسباب الحذف.....56
حذف الفاعل.....61
حذف المفعول.....64
التقديم والتأخير.....69
أنواع التقديم والتأخير.....74
حروف المعاني.....80
تعريف الحرف اصطلاحا.....80
دلالة (من) في القرآن الكريم.....82
دلالة (حتى) في القرآن الكريم.....87
دلالة (في) في القرآن الكريم.....90
دلالة (عن) في القرآن الكريم..... 94
دلالة (اللام) في القرآن الكريم.....95
دلالة (التاء) في القرآن الكريم.....101
دلالة (الكاف) في القرآن الكريم.....102
الفصل الثالث : الدلالة الصرفية وأثرها في فهم النص القرآني:
توطئة.....105
دلالة اسم الفاعل عند النحويين 106
مفهوم اسم الفاعل عند الأصوليين.....107
اسم الفاعل بين الحقيقة والمجاز.....109
دلالة اسم الفاعل في القرآن الكريم.....111
دلالات صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثي.....111
دلالات مشتركة بين اسم الفاعل وغير الثلاثي في القرآن الكريم.....123

الصفة المشبهة.....129
تعريفها اصطلاحا.....129
صياغة الصفة المشبهة.....131
اسم المفعول عند النحويين.....144
اسم المفعول في القرآن الكريم.....144
خاتمة 151
المصادر والمراجع.....155
فهرس الآيات.....163
فهرس الموضوعات.....174